دِيوَانُ

الحُطَيئَة

اعتنى به وشرحه
حمدُو طمّاس

دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

دِيوَانُ
الحُطَيئَةِ

اعتنى به

حمدو طمّاس

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ISBN 9953-429-11-1

الطبعة الثانية
1426 هـ 2005 م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www. marefah.com
E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحطيئة

اسمه ونسبه:

هذا شاعر حار الناس في اسمه نسباً ومولداً وسيرة وديناً ووفاة، بيد أنه يعد من فحول عصره. اسمه جرول وولد لأَمةٍ اسمها الضراء، كانت عند أوس بن مالك.

نشأ الحطيئة مع ولدي أوس حتى توفي هذا الأخير دونما علم أن الحطيئة ابن له، وذلك لأن أم الحطيئة أخفت ذلك.

قيل إن الحطيئة قد نُسب للأفقم العبسي، وقد ذكرت ذلك أم الحطيئة خوفاً من أوس والده. . ولما مات الأفقم أصبح له ميراثان من أبوين مزعومين، لا يعرف أيهما الأصح نسباً للحطيئة، وهكذا اجتمع له إرثان، فقام يطالب بحقّه في عبس وفي ذهل، وجاء إلى أخويه من أوس يطلب حقه من ذهل فأنكرا عليه ما طلب، وقالا: أقم معنا ما شئت نواسك من عضدك، فأبى ذلك وراح يهجوهما.

والتفت إلى أخويه من الأفقم يسألهما ورثه فأعطوه نزراً لم يرضه فراح يهجوهما أيضاً.

بعدها رأى أن يثبت نسبته إلى أوس بن مالك، ويرضى بانتمائه إلى عبس، ولما كانت والدته تخلط عليه نسبه فإنها نالت من لسانه ما نالت.

دينه:

قيل إنه توّج صفاته الذميمة - أي الحطيئة - بأنه كان فاسد الدين، سطحيّ العقيدة، وكان من قبل قد أسلم ثم ارتدّ ولم تعلم له وفادة على رسول الله ﷺ ولا صحبة له، ولعل مما جعله يتهم برقّة دينه دفاعه عن الوليد بن عقبة الذي اتهم بشرب الخمرة والعبث في الصلاة.

بيد أن رقة الدين هذه لم ترافقه في حياته كلها، حتى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ نراه ينصر المؤمنين ويحضهم على القتال يوم القادسية ويقول في ذلك شعراً جميلاً.

ذم الحطيئة وأسباب ذلك:

كان من أسباب ذم الحطيئة ووصفه بقبيح الصفات خشية الناس من لسانه، إذ إن الجاهلية وصدر الإسلام لم يعهدا شاعراً أُثر عنه ما أُثر عن الحطيئة من إخافته للناس، فقد كانت كلمته تسير على كل لسان، وتنفذ في كل مجتمع. . وخير دليل على ذلك هجاؤه للزبرقان. . كما نجد بني أنف الناقة يفتخرون بما هم فيه على الرغم من اسمهم القبيح وذلك لأن الحطيئة محى عنهم ذلك ببيت شعر هو:

قوم هم الأنف، والأذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

رقة شعوره:

على الرغم من كل الصفات الذميمة التي نقلت عن الحطيئة بيد أنه أثر عنه كثير من الصفات الحميدة والخصال المجيدة، منها غيرته على بناته وتجنيبهن سماع الغناء من الشباب، وذكر عنه أنه كان برًّا بأسرته عطوفاً عليها، وقد ورد في الأذكار من أخباره أن الحطيئة أراد سفراً فأتته امرأته، وقد قُدِّمت راحلته ليركب فقالت:

أُذكر تحنّننا إليك وشوقنا واذكر بناتك إنهن صغار

فحركت قلبه وأذكت شعوره، فقال: حطوا، لا رحلت أبداً.

وصيته وهرمه:

ولما أصاب الحطيئة الوهن واضطراب الفكر، وأدرك من العمر فساداً فقد أوصى بوصية هي: «ويل للشعر من رواية السوء».

ويبدو أن هذه جزء من ذلك حتى ذكر أنه قيل له: ماذا توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم، وتزوّجوا أمهاتهم، قالوا: فهل شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط.

فحملوه على أتان، وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات، وهو يقول:

لا أحدٌ ألأم من حطية
هجا نبيه وهجا المريّة
من لؤمه مات على فريّة

هذه الوصية على غرابة ما فيها لا تخلو من عنصر الحقيقة، في الصورة التي يمكن أن تستشف من حياة هذا الشاعر. . هذا وإن كان الشك يحوم حول هذه الوصية فإن أكثر ما يتجه نحو الأبيات الثلاثة منها، حيث هي أقرب إلى أن تكون من شعر حانق على نفسه غاضب عليها.

وفاة الحطيئة:

عمّر الحطيئة زمناً طويلاً في الجاهلية، كما عمّر زمناً في الإسلام وإذا علمنا أنه روي عنه أنه أدرك فرسان الجاهلية مثل زهير وزيد الخيل، فإنه بذلك نستشف أنه عاش قرابة أربعين سنة أو أكثر قليلاً في تلك الحقبة، وقد توفي في سنة ستين للهجرة أو تسع وخمسين في رواية أخرى، فإنه بذلك شارف على

المائة من العمر، فتوزعت على شطري حياته في الجاهلية والإسلام. وإذا كان من العسير تحديد سنة ولادته، فإنه يتعذّر فعلاً تحديد سنة وفاته بدقة لاختلاف الروايات على الرغم مما أثبتناه قبل قليل في شأن تحديد السنة. وخير دليل على ذلك إغفال كثير من الرواة والباحثين لذلك.

قافية الهمزة

بنو عوف بن كَعْب [الوافر]

وقال أيضاً يمدح بغيضاً:

أَلا أَبْـلِـغْ بَـنـي عَـوْفِ بْـنِ كَـعْـبٍ وَهَـلْ قَـوْمٌ عَـلـى خُـلُـقٍ سَـوَاءُ(1)
عُـطـارِدَهـا وَبَـهْـدَلَـةَ بْـنَ عَـوْفٍ فـهَـلْ يَـشْـفـي صُـدورَكُـمُ الـشِّـفـاءُ(2)
أَلَـمْ أَكُ نـائِـيـاً فَـدَعَـوْتُـمُـونـي فَـجَـاءَ بِـيَ الـمَـوَاعِـدُ والـدُّعـاءُ(3)
أَلَـمْ أَكُ جـارَكُـمْ فَـتَـرَكْـتُـمُـونـي لِـكَـلْـبـي فـي دِيـارِكُـمُ عُـوَاءُ(4)

---

(1) **بني عوف بن كعب**: أراد بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن بهدلة، وقد أراد الشاعر: يا بني عوف هل تستوي أخلاق قوم حتى يكونوا كلّهم سواء، وذلك أن الزبرقان الذي كان يهجوه وبني أنف الناقة الذين كان يمدحهم من بني عوف بن كعب، وقد روي البيت: «فهل»، وروي أيضاً: «فهل حيٌّ..».

(2) «هل» هاهنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام، أي هل يشفيكم أن أبيّن لكم وأشفيكم من الخبر.

(3) **نائياً**: بعيداً، وقد روي البيت: «فجاءني»، وروي أيضاً: «والرجاء».

(4) وقد أراد الشاعر: لقد ارتحلتم عنّي وتركتموني وبقيتُ يعوي كلبي من سوء الأحوال في دياركم.

وآنَيْتُ العَشَاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشِّعْرَى فَطَالَ بيَ العشاءُ[1]
ولمّا كنتُ جارَكُمُ أبَيْتُمْ وشَرُّ مَوَاطِنِ الحَسَبِ الإباءُ[2]
ولمّا كنتُ جارَهُمُ حَبَوْني وفيكُم كانَ، لوْ شِئْتُمْ، حِباءُ[3]
وَلمّا أنْ مَدَحتُ القَوْمَ قُلْتمْ هجَوْتَ وَما يحِلُّ لكَ الهِجاءُ[4]
ألَمْ أكُ مُخرِماً ويكُونَ بَيْني وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالإخَاءُ[5]
فلَمْ أشْتُمْ لكُمْ حَسَباً ولكِنْ حدَوْتُ بحيثُ يُسْتَمَعُ الحُداءُ[6]
فَلا وَأبِيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ بأنْ يَبْنُو المكارِمَ حيْثُ شَاءُوا[7]
فلا وَأبِيكَ ما ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ولاَ بَرِمُوا لِذَاكَ ولا أسَاءُوا[8]

---

(1) آنيت: أي انتظرت. سهيل والشعرى: هما نجمان يطلعان في آخر الليل، وقد أراد الشاعر: لقد انتظرت معروفهم حتى يئست منه كما يئس صاحب العشاء منه إذا طلع سهيل أو الشعرىّ لأنه لو كان له ما يأكله بعد ذلك لم يكن عشاء، فالعشاء فائتٌ بطلوع سهيل أو الشعرى، وهذا مَثَلٌ، وقد أراد: طال مكثي وانتظاري لخيركم، وقد روي البيت: «فطال بي الأناء».

(2) أبيتم: أي رفضتم، وقد روي البيت: «فلما»، وروي أيضاً: «ولما أن أتيتكم أبيتم».

(3) حَبَوْني: استضافوني، وقد روي البيت: «ولما أن أتيتهم حبوني».

(4) روي هذا البيت: «وهل يحلّ لي الهجاء»، وروي أيضاً: «ولا يحلّ لك».

(5) مُخرِماً: أي بيني وبينكم حُرمة لا ينبغي أن يُساء إليها، والمُخرم: الذي يَحْرُم عليك دمه ودمك عليه، وقد روي البيت: «ألم أك مسلماً»، وروي أيضاً: «ألم أك جاركم».

(6) حَدَوْتُ: أي حدوت بشعري حيث تسمعوني ويبلغكم، وزعم بعضهم. عن الزبرقان. أن هذا البيت أوجع له من قول الحطيئة المشهور:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها. . . .

وقد روي البيت: «نسباً» وروي أيضاً: «فلم أقصب لكم حسباً».

(7) وقد روي البيت: «بأن يؤتوا»، وروي أيضاً: «بأن جعلوا».

(8) لذاك: أي للأمر الذي كسبوا به المحامد، وروي البيت: «بذاك»، وروي أيضاً: «ولا عنفوا بذاك».

بِعَثْرَةِ جارِهِمْ أنْ يَجبروها ... فَيَغْبُرَ حَوْلَهُ نَعَمٌ وَشَاءُ[1]
فَيَبْنيَ مَجْدَهَا وَيُقِيمَ فِيها ... ويُمْشِي إنْ أُرِيدَ بِهِ المَشَاءُ[2]
وإنَّ الجارَ مثلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وَإنْ طَالَ الثَّواءُ[3]
وإنّي قَدْ عَلِقْتُ بحَبْلِ قَوْمٍ ... أعَانَهُمُ عَلى الحَسَبِ الثَّرَاءُ[4]
هُمُ المُتضَمِّنُونَ على المنايَا ... بِمَالِ الجارِ ذلِكُمُ الوَفاءُ[5]
هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأسِ لمّا ... تَوَاكَلَهَا الأطِبّةُ والإساءُ[6]
هُمُ القَوْمُ الذينَ إذا ألمّتْ ... مِنَ الأيّامِ مُظْلِمَةٌ أضَاؤُوا[7]

---

(1) **بعثرة جارهم**: أي ما أساؤوا بعثرة جارهم، والجار هنا: هو الحطيئة. **الغابر**: الباقي، وقد أراد الشاعر: أنهم يعطونه عطيّة تسدُّ خلّته ويبقى له مالٌ من نَعَم وشاء، وقد روي البيت: «أن ينعشوها» وروي أيضاً: «بعدها».

(2) **يبني مجدها**: أي يمدحها ويذكر مآثرها. **يقيم فيها**: أي يصير ترعية لها. **يمشي**: أي تكثر ماشيته، والمشاء: الكثرة، وقد روي البيت: «فيبني مجدهم... فيهم»، وروي أيضاً: «إن أراد به..».

(3) وقد أراد الشاعر: الجار. وإن طال مُقامُه. كالضيف يغدو لوجهته التي كان فيها، ويبقى عيبه وذمُّه وحديثه وثناؤه.

(4) **بحبل قومٍ**: أي بذمّتهم وجِوارهم. **الثّراء**: المال الكثير. **الحَسَب**: هنا أراد به: معالي الأمور.

(5) **المتضمّنون**: هم بنو قريع، وقد أراد الشاعر: أن قريعاً ضمنت له ماله، وقالت له: إن مات لك بعير أخلفنا عليك بعيرين، وإن ماتت لك شاةٌ أخلفنا عليك شاتين، وإن مات لك إنسانٌ وَدَيْناهُ. وقد روي البيت: «هم المتخفرون..».

(6) **هم الآسون**: أي هم المداوون. **أمّ الرأس**: هي جلدة رقيقة تُلْبِس الدماغ. **تواكلها**: يكِلُ كلُّ واحدٍ منهم إلى صاحبه ويقول له: افعلْ أنت، وذلك من شدّة تفاقمها. **الإساء**: الدواء، وقد أراد الشاعر: أنهم يصلحون الفاسد من أمورهم، وقد روي البيت: «الأُساءُ».

(7) وقد روي البيت: «إذا اعترتهم».

[هُمُ القَوْمُ الذينَ عَلِمْتموهُمْ لَدَى الدَّاعي إذا رُفِعَ اللِّواءُ][1]
إذا نَزَلَ الشّتاءُ بدارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ دارَ بَيْتِهِمُ الشّتاءُ[2]
فأبْقُوا، لا أبا لكُمُ، عليهم فإنَّ مَلامَةَ المَوْلى شَقَاءُ[3]
فإنَّ أباهُمُ الأدنى أبوكُمْ وَإنَّ صُدُورَهُمْ لكُمُ بُرَاءُ[4]
وَإنَّ سُعاتَهُمْ لكُمُ سُعاةٌ وإنَّ نَمَاءَهُمْ لكُمُ نَمَاءُ[5]
وإنّ سَنَاءَهُمْ لكُمُ سَنَاءٌ وإنَّ وَفاءَهُمْ لَكُمُ وَفَاءُ[6]
وإنّ بَلاَءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ عَلى الأيّامِ إنْ نَفَعَ البَلاءُ[7]
وثَغْرٍ لا يُقَامُ بِهِ كَفُوُكُمْ وَلَمْ يَكُ دونَهُمْ فيكُمْ كِفاءُ[8]

---

(1) الدّاعي: أي الطالب الإغاثة، وقد أراد الشاعر: هم أول من يستجيب لدعوة المستغيث وطالب النجدة.

(2) وقد روي البيت: «بجار قوم»، ورروي أيضاً: «تجنّب حيث جارهم» وبذلك فقد أراد الشاعر: أنه إذا نزل الشتاء بجميع الناس فإن هذا الجار لا يجد للشتاء مسّاً لإفضالهم عليه، فهم يطعمونه ويدفئونه حتى لا يشعر بالجهد والبرد.

(3) **المولى**: أي ابن العم. **لا أبا لكم**: تعجّب. **ملامة المولى**: أي لَوْمه أو شتْمه.

(4) **صُدورهم بُراء**: أي بريئة من الغلّ والحقد، وقد روي البيت: «بَرَاء»، ورروي أيضاً: «فإن أباكم.. أبوهم».

(5) **سعاةٌ**: يريد سُعاة المجد منهم. **نماءهم**: أي كثرتهم وارتفاعهم، وقد أراد الشاعر: مَنْ سعَى منهم في المجد إنما سَعَى لكم لأن شرفَه لكم، لأنكم منهم والأصل مشترك، وقد روي البيت: «وإنّ عديدهم يربي عليكم..».

(6) **السّناء**: من الرِّفعة.

(7) **البلاء**: الاختبار، وقد أراد الشاعر: بلاؤهم ما قد جرَّبتموه قديماً، إن نفع ذلك عندكم.

(8) **الثغر**: يراد به موضع المخافة، وقد روي البيت: «دونه لكم»، ورروي أيضاً: «لا يُقَام له».

بـجُـمْـهُـورٍ يَـحـارُ الـطَّـرْفُ فِـيـهِ ... يَـظَـلُّ مُـعَـضَّـلاً مِـنْـهُ الـفَـضَـاءُ[1]

ولَـمّـا أنْ دَعَـوْتُ لـه بَـغِـيـضـاً ... أتـانـي حـيـن أسْـمَـعَـهُ الـدُّعـاءُ[2]

فَـضَـلْـتَ بـخَـصْـلَـتَـيـنِ عـلـى رِجـالٍ ... وَرِثْـتَـهُـمـا كَـمـا وُرِثَ الـوَلاءُ

فَـجُـدتَ بـنـائِـلٍ جَـزيـلٍ ... تُـخـالِـطُـهُ الـحَـفـيـظَـةُ والـحَـيـاءُ[3]

فـأمْـضَـى مِـنْ سِـنـانٍ أثْـرَبـيّ ... طَـعَـنْـتَ بـهِ إذا كُـرِهَ الـمَـضـاءُ

إذا بَـهَـشَـتْ يَـداهُ إلـى كَـمِـيّ ... فـلَـيـسَ لَـهُ وإنْ زُجِـرَ انْـتِـهـاءُ

وقَـدْ قـالـتْ أُمـامَـةُ هَـلْ تَـعَـزَّى ... فَـقُـلْـتُ أُمَـامَ قـد غُـلِـبَ الـعَـزَاءُ[4]

إذا مـا الـعَـيْـنُ فـاضَ الـدَّمْـعُ مـنـهـا ... أقُـولُ بـهـا قَـذًى وَهُـوَ الـبُـكـاءُ[5]

إذا مـا الـمَـرْءِ بـاتَ عـلَـيـهِ وَكْـفٌ ... مِـنَ الـحِـدْثـانِ لَـيـسَ لـهُ كِـفـاءُ[6]

لَـعَـمْـرُكَ مـا رَأيْـتُ الـمـرْءَ تَـبْـقـى ... طَـرِيـقَـتُـهُ وإنْ طَـالَ الـبَـقَـاءُ[7]

---

(1) **بجمهورٍ**: أي بجيشٍ عظيم من كثرته لا يَنْفُذُهُ الطرْف ويتحيّر فيه. **مُعَضَّلاً منه**: أي قد ضاق الفضاء بمن فيه ونَشِبوا فيه، والفضاء: أي ما اتسع من الأرض، وقد روي البيت: «الهواء».

(2) **الدعاء**: النداء والدعوة، وقد روي البيت: «أخي بغيضاً؛ حيث أسمعه النداء»، وروي أيضاً: «وكان يجيب».

(3) **نائل سَبِط**: أي نائل كثير مسترسل.

(4) **تعزَّى**: أي اصبر. **أمام**: أراد أمامة، وقد روي البيت: «ألا قالت. .» وروي أيضاً: «فقلت أميم. .».

(5) وقد أراد الشاعر: إذا رأتني أمامة والدموع تسيل من عينيّ تقول لي: تعزّ واصبر، أقول لها: إنما هذا من قذًى سقط في عينيّ.

(6) **الوَكْف**: هو الفساد والضعف والثِقْل. ويقال هذا كِفاء هذا: إذا كان يقاومه ويعادله.

(7) وقد أراد الشاعر: إن المرء لا تبقى طريقته وهي حاله التي يكون فيها من شبابٍ أو نشاطٍ أو غنًى، لا يبقى شيءٌ من ذلك على رَيْب المَنُون.

عَلى رَيْبِ المَنُونِ تَداوَلَتْهُ ... فأفْنَتْهُ ولَيْسَ لها فَناءُ[1]
إذا ذَهَبَ الشَّباب فَبانَ مِنْهُ ... فلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقاءُ[2]
يَصَبُّ إلى الحياةِ وَيَشْتَهِيهَا ... وفي طولِ الحَياةِ لَهُ عَناءُ[3]
فَمِنْهَا أنْ يُقَادَ بِهِ بَعِيرٌ ... ذَلولٌ حينَ تَهْتَرِشُ الضِّراءُ[4]
ومِنْها أنْ يَنُوءَ عَلى يَدَيْهِ ... ويَنْهَضَ في تَرَاقيهِ انحِنَاءُ[5]
ويأخذهُ الهِدَاجُ إذا هَدَاهُ ... وَلِيدُ الحَيِّ في يَدِهِ الرِّداءُ[6]
وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيرَى بَنِيهِ ... حِوَاءٌ مِنْ وَرَائِهِمِ حِواءُ[7]
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَني بَنِيهِ ... لأمْسَوْا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رِوَاءُ[8]
ويأمُرُ بالجِمالِ فَلا تُعَشَّى ... إذا أمْسَى وإنْ قَرُبَ العَشَاءُ[9]
إذا كانَ الشِّتاءُ فأدْفِئوني ... فإنَّ الشَّيخَ يهدِمُهُ الشِّتاءُ[10]

---

(1) **المنون**: المنيّة، **وريب المنون**: أي حوادثها.
(2) وقد روي البيت: «منه بقاء».
(3) **يصبُّ إلى الحياة**: أي تأخذه حالةٌ من الاشتياق إلى الحياة.
(4) **الضراء**: هي الكلاب التي ضريت بالصيد، يريد الشاعر أنه عاجز عن ضبط رأس بعيره بالرغم من ذلوله خوفاً من كلاب الصيد. وللبيت رواية أخرى: «تهترش».
(5) **ينوء**: أي ينهض ويقوم، ويروى البيت: «ويظهر في تراقيه»، كما يروى: «لينهض».
(6) **هداه**: إذا تقدمه. **الوليد**: هو الصبيّ، وللبيت رواية أخرى: بضم هاء الهداج.
(7) **الحواء**: في قصيدة عدد أبياتها من عشرة إلى ثلاثين بيتاً، وللبيت رواية أخرى، هي: «حواء حال دونهم حواء».
(8) **معطشين**: أي إن إبلهم عطاشى، لأنه اهتزّ واشتدت رأفته وحنوه وشفقته، وقد روي البيت: «لأنتم معطشون»، وروي: «لبني أبيه»، وروي: «ويحلف جاهداً».
(9) يريد هنا الاستهزاء والاستهانة به، وقد روي البيت برواية أخرى: «ويأمر بالركاب».
(10) للبيت رواية أخرى في شطره الثاني: «فإن الشيخ يهرمه الشتاء».

وأمّا حِينَ يَذهَبُ كُلُّ قَرٍّ فَسِرْبالٌ خَفيفٌ أوْ رِداءُ
تَقولُ لَهُ الظَّعينَةُ أغنِ عني بَعيرَكَ حِينَ لَيسَ بِهِ غَناءُ(1)

القول [الوافر]

وقال:

وبعضُ القَوْلِ لَيسَ لهُ عِناجٌ كَمخضِ الماءِ لَيسَ لهُ إتاءُ(2)

وقال:

. . . . لكالماشي ولَيسَ لهُ حِذاءُ

---

(1) الظعينة: هي المرأة في هودجها. أغن عنّي بعيرك: بمعنى أغن عني نَفْسك لأنه لا جداً عنده ولا غناء. ليس به غناء: أي لا يملك أن يصرف بعيره عنها لضعفه، والشاعر لم يرد البعير وإنما أراد نفسه.

(2) للبيت رواية أخرى نقلها صاحب اللسان وصاحب تاج العروس: «كسَيْل الماء ليس له إناء».

قافية الباء

بنو أنْف النَّاقة [البسيط]

(قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّري: أخبرنا محمّد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو قالا:

الحطيئة اسمه جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان. وكان رجلًا مملاقاً ولم يكن يقتني مالًا ولا يحسن إمساكه، وكان لا يسأل إلحاحاً، كان يأتي الرجل فيسلم عليه، فقدم المدينة أوّل خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، ومعه امرأتان وبنون صغار، وقد نُزلت الكوفة فأراد أن يقدمها فيسأل من بها من قومه، فلقيه الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو يؤدي صدقات قومه فعرفه، ولم يعرفه الحطيئة، فقال: أين أراد الرجل؟ فقال: أردت العراق فإن السنين قد حطمتنا.

فقال: هل لك في لبن وتمر؟ فقال: ذلك العيش. فكتب إلى أهله ولم يسمّه لها فقال: أقري هذا الرجل وأهله حتى أقدم عليك.

وأقام الزبرقان عند عمر وكان غنيّاً جلداً، وكان الحطيئة رجلًا دميماً سيىء الهيئة. فلمّا أن قدم الحطيئة على امرأة الزبرقان جفته ولم تدرِ من هو. ثمّ إن الزبرقان قدم، فلم يلبث الزبرقان أن تحوّل بعد قليل من ذلك المنزل، فقال للحطيئة: إن شئت أن نبدأ بك فننقلكم فنضعكم في الدار ثمّ نأتيكم بعد، فعلت، وإن شئت أن نتحمّل فإذا عرفنا المنزل ومكاننا رددنا الدواب إليك

فتحملت. فقال الحطيئة: بل ارتحلوا فإذا نزلتم رددتم الركاب فنزلتُ عليكم. ففعل ذلك الزبرقان.

واهتبلت ذلك بنو قريع بن عوف بن الزبرقان وكانوا يحسدونه، فأتاه بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن جعفر. وهو أنف الناقة. بن قريع بن كعب وكانوا يغضبون من أنف الناقة حتى مدحهم به الحطيئة فصار لهم مدحاً، وإنّما سُمّي أنف الناقة لأن قريعاً نحر جزوراً فقسمها بين نسائه فبعثت جعفراً هذا أمّه. وهي الشموس من بني وائل ثمّ من بني سعد هنيم. فأتى وقد قسم الجزور فلم يبقَ إلّا رأسها وعنقها، فقال: شأنك بهذا، فأدخل يده في أنفها وجعل يجرُّها فسمّي أنف الناقة، وكانوا يغضبون من ذلك، فقال له بغيض، وهو في الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه، فقال: يا حطيئة، هل لك أن تنتقل إليّ فأعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك من الدهر فأيّما بعير هلك فلك اثنان مكانه، وأيّما شاة هلكت لك فلك اثنتان مكانها. فطمع الحطيئة في ذلك فاتّبعه.

فحمله بغيض فأنزله عليه، وردّ الزبرقان الركاب إلى الحطيئة فوجده قد انتقل إلى بغيض، فأتاه الزبرقان فقال: ما حملك على جاري يا بغيض؟ فقال: اختارني. قال: أكذاك يا حطيئة؟ قال: نعم. قال: وما حملك على ذلك، هل رأيت أمراً تكرهه؟ قال: لا. فانصرف عنهم الزبرقان، ثمّ خاصمهم إلى عمر فقال عمر: أقيموه بين الحيين ثمّ ليدعه الحيّان جميعاً فأين ذهب فهم أحقُّ به. ففعلوا، فأنشأ الحطيئة ينطق بالزبرقان في الأشعار فقال):

طَافَتْ أُمامَةُ بالرُّكْبَانِ آوِنَةً   يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوامٍ مَا وَمُنْتَقَبا[1]

---

(1) طاف يطيف: من طيف الخيال، الرّكبان: هم أصحاب الإبل. آونة: جمعُ مفرده أوان: وهو الوقت، وقد أراد الشاعر: طافت أمامة بأصحاب الإبل مراراً. القَوَام: يُراد به القامة، المنتقَب: هو موضع النقاب، وقد أراد الشاعر بهذا الشطر: يا حسنها قَوَاماً ومُنتقَباً، وقد روي هذا الشطر في (الأغاني): «يا حسنها من خيالٍ زارَ مُنتقِباً».

إذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقولٍ عَوارِضُهُ ... حُمشِ اللِّثاتِ تَرَى في غَرْبِهِ شَنَبا[1]

قد أخلقَتْ عهدها مِن بَعْدِ جِدَّتِهِ ... وكَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهوفٍ وما كَذَبا[2]

وبلدةٍ جُبْتُها وحدي بِيَعْمَلَةٍ ... إذا السرابُ على صحرائها اضطربا[3]

بحَيْثُ يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ رَاكِبُها ... وَيُصْبِحُ المَرْءُ فِيهَا ناعِساً وَصِبا[4]

مستهلكِ الوِرْدِ كالأُسْديّ قد جَعَلَتْ ... أيْدِي المَطِيّ بِهِ عادِيَةً رُغُبا[5]

يَجْتازُ أجْوَازَ قَفْرٍ مِنْ جَوانِبِهِ ... تَأوِي إلَيْهِ وَتَلْقَى دُونَهُ عَتَبَا[6]

---

(1) **تستبيك**: تسلب عقلك، **بمصقول**: يريد ثغراً مصقولاً، **العوارض**: يراد بها الرباعيات والأنياب، **حُمش اللِّثات**: أي قلّة لحم اللّثات، **غَرْبه**: حدّه، وقد أراد به: حدُّ الأسنان، **الشنب**: يراد به بَرَد الأسنان ورقتها وعذوبتها وكثرة مائها.

(2) لقد أراد الشاعر أن يقول: إنّ هذه الحبيبة قد أخلفت وصالها بعد أن كان جديداً وكذّبته في حبّه إيّاها في حين لم يكذّبها هو، فغدا وكأنه يتلهّف على شيء فاته، وقد روي البيت: «كَذَبَت» بالتخفيف.

(3) **اليَعْمَلة**: يُراد بها الناقة النجيبة التي طُبعت على العمل وبذْل الجهد.

(4) **زِمام العَنْس**: أي زمام الناقة الصلبة والقوية، **وصِبًا**: **الوَصِب**: أي الرجل الذي يجد تكسُّراً وفترةً في عظامه وجيده.

(5) **الوِرْد**: هو طريق الماء، **ومستهلك الوِرْد**: أي الورّاد الذين يرودونه ويستهلكون أنفسهم في السير إليه، **الأُسدي**: أُتي بها من سَدَى الثوب وستاه، وقد أراد به أنه طريقٌ ممتدٌ. وقد رويت «الأَسديّ» و«الأَستيّ»، **عاديَة**: قديمة، **رُغُبا**: واسعة، وقد أراد بها: الطرق القديمة الواسعة.

(6) **الأَجْوَاز**: جمعٌ مفرده جَوْز، وجوز كلّ شيء: وسطه. **العتب**: جمع مفرده عَتَبَة، والعتبة: هي الارتفاع والغلظ يكون في الأرض. وقد أراد الشاعر: هذا الطريق الأكبر يمرّ فيقطع السهل والجبل والطرق المتشعبة من جوانبه، حتى إذا ما اتّسع له المذهب تفرّقت وتفرّعت، وإذا ما صار إلى مضيق عادت وانضمت إليه، وهذه الطرق الصغيرة تلقى دون هذا الطريق الأعظم والأكبر إذا ما صارت إليه صعوبة وجَلَداً من الأرض مثل عتبة الدرج، وقد روي البيت: «يأوي إليه ويلقى..».

إذَا مَـخَـارِمُ أحْـيَـاءٍ عَـرَضْـنَ لَـهُ ... لم يَنْبُ عَنْها وخافَ الجَوْرَ فاعْتَتَبا[1]

والـذِّئْبُ يَطْـرُقُـنـا فـي كـلِّ مَـنْـزِلَـةٍ ... عَـدْوَ الـقَـرِينَـيْـنِ فـي آثـارِنَـا خَـبَـبـا[2]

قـالَـتْ أُمَـامَـةُ لا تَـجْـزَعْ فَـقُـلْـتُ لـهـا ... إنَّ الـعَـزَاءَ وإنَّ الـصَّـبْـرَ قـد غُـلِـبَـا[3]

إنَّ امْـرأً رَهْـطُـهُ بـالـشَّـامِ مَـنْـزِلُـهُ ... بِـرَمْـلِ يَـبْـرِيـنَ جَـاراً شَـدَّ مـا اغْـتَـرَبـا[4]

هَـلاَّ الـتَـمَـسْـتِ لَـنَـا إنْ كُـنْـتِ صَـادقـةً ... مـالاً فـيـسـكـنـنـا بـالـخُـرْجِ أوْ نُـشَـبـا[5]

---

(1) المخارم: جمع مفرده مَخْرَم: وهو الطريق في غِلَظ الأرض. الأحياء: أي الواضحة، وقد رويت: «أَحْنَاء» أي ما تحنّى من الجبال والأودية. عرضن له: أي بهذا الطريق. لم ينبُ: أي لم يرتفع الطريق عنها. الجَوْر: يراد به الغلظ من الأرض يحيد عنها، وقد أراد الشاعر: أنه إذا عرضت لهذا الطريق طرق بيّنةٌ واضحة ركبها ومضى ولم يعتتب عنها أو يرجع.

(2) يطرقنا: أي يأتي إلينا ليلاً. مَنْزلة: يُراد بها منزل. القرينان: هما البعيران المقترنان في حبل واحد. وعَدْو القرينين: أي يعدو معنا ويقرب منّا كأنّا وإياه في قرنٍ، وقد أراد الشاعر: نحن مجهودون فالذئب يطمع فينا ويتتبّع آثارنا وينتظر سقوط أحدنا ليثب عليه ويأكله، وقد روي البيت: «عَدْوَ القرائن..».

(3) لا تجزع: أي لا تجزع من عضّ الزمان وتقلُّباته. إن العزاء وإن الصبر: أراد إنّ العزاء والصّبر، ومعنى إنَّ الثانية الطرح.

(4) امرأ: عنى الحطيئة بالمرء نفسَه. رَهْطُهُ بالشام: أي بناحية الشام، فإن الحطيئة عبسيٌّ، ومنزل بني عَبْس: هو شرج والقصيم والجِوى وهي أسافل عَدَنَة. رَمْل يبرين: لبني سعد، وهي قريةٌ بالبحرين بحذاء الأحساء كثيرة النخل والعيون، وكان الحطيئة قد جاور بغيض بن شمّاس المذكور سابقاً برمل يبرين. شدّ ما اغتربا: أي ابتعد عن أهله واغترب.

(5) الخُرْج: هي أسفل الصمّان، وهي لبني كعب. النشب: يُراد به المال القليل، وقد روي البيت: «هلاّ اكتسبت لنا... فيسكننا بالجزع» والجزع من الشيء: وسطه وناحيته، وروي أيضاً: «فيسكننا بالخَرْج» والخَرْج: هي قرية من قرى اليمامة، وروي أيضاً: «مالاً نعيش به».

حَتّى يُجازِيَ أَقْواماً بِسَعْيِهِم مِنْ آلِ لأيٍ وكانُوا سادَةً نُجُبا(1)
لَمْ يَعدَموا رائحاً من إرْثِ مجْدِهِم وَلَنْ يبيتَ سوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبا(2)
لا بُدَّ في الجِدّ أنْ تَلْقى حَفيظَتَهُمْ يَوْمَ اللّقاءِ وَعِيصاً دُونَهُم أشِبا(3)
رَدُّوا على جارِ مَوْلاهُمْ بِمَهْلِكَةٍ لَوْلا الإلَهُ وَلَوْلا عَطْفُهُمْ عَطَبا(4)
فَوَفَّروا مالَهُ من فَضْلِ مالِهِمُ لَوْلا الإلهُ وَلَوْلا سَعْيُهُمْ ذَهَبا(5)
لَنْ يَتْرُكُوا جارَ مَوْلاهُمْ بِمَتْلَفَةٍ غَبْرَاءَ ثُمّتَ يَطْوا دُونَهُ السَّبَبا(6)

---

(1) **بسعيهم**: أي بحسن عملهم. **لأيٍ**: أراد به لأي بن جعفر بن قريع بن عمرو بن كعب، وقد لُقِّب بـ«أنف الناقة». **نُجُبا**: جمعٌ مفرده نجيب: وهو الرجل الكريم، وقد روي البيت: «لا تجازي ونجازي»، وروي أيضاً: «معشراً نُجُباً».

(2) **الإرث**: يُراد به الأصل. **عَزَبا**: أي ذهب وغاب، وقد أراد الشاعر: لا يَعْدم بنو لأيٍ مجداً وكرماً يروح عليهم، وهو بمنزلة المال الذي يسرح بكراً ويروح عشيّاً إلى أهله، ولا يَعْزُب عنهم حلمهم فيذهب إلى غيرهم، وقد روي البيت: «لن يعدموا»، وروي أيضاً: «لن يفقدوا».

(3) **الجِدّ**: أي إذا جدُّوا في المعارك والحروب. **حفيظتهم**: يعني أنفتهم وغضبهم ومحافظتهم على أحسابهم. **عيصاً أشبا**: أي شجراً ملتفاً، وهو مَثَلٌ يُضرب للكناية عن الأعداد الكثيرة الممتنعة على الأعداء.

(4) **ردُّوا**: يعني بنو لأيٍ. **الجار**: الحطيئة. **مولاهم**: أراد به هنا الزبرقان. **عَطَب**: فَنِي وهلك، وقد أراد الشاعر: لقد استنقذوا الحطيئة من الهلكة في جوار الزبرقان، وقد روي البيت: «بمهلكة، لما رأوه قليلاً ما له سغبا».

(5) **ماله**: مال الحطيئة، وذلك أنهم قالوا له: إن تحوَّلت عُوِّضت بكل شيء مِثْلَيْه، أي إن هَلَكَ لك بعيرٌ أخلفنا عليك بعيرين، وكذلك كل شيء. **ولولا سعيهم**: يعني سعي بغيض. **ذَهَبا**: أراد بها ذهب الحطيئة وهَلَك.

(6) **المتلفة**: المهلكة، وقيل: بمتلفةٍ غبراء: بصحراء موحشة. **السَّبب**: أراد به الوسيلة، وقد روي البيت: «لن يتركوا جارهم في قعر مظلمةٍ».

سِيري أُمَامَ فإنَّ الأكْثَرِينَ حَصىً ... والأكْرَمِينَ إذاً ما يَنْسَبُون أبا[1]

قَوْمٌ يَبيتُ قَرِيرَ العَيْنِ جَارُهُمُ ... إذَا لَوَى بقُوَى أطْنابِهِمْ طُنُبا[2]

قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْداً لجارِهِمِ ... شَدُّوا العِناجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا[3]

قَوْمٌ هُمُ الأنْفُ والأذْنابُ غيرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّي بأنْفِ النَاقَةِ الذَّنَبا[4]

أبْلِغْ سَرَاةَ بَني سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِّسَالَةِ لا ألْتاً ولاَ كَذِبا[5]

ما كانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ، لا أبا لكُمُ، ... في بائِسٍ جاء يَحْدُو أيْنُقاً شُسُبا[6]

---

(1) **الأكثرين حصىً**: أي الأكثرين عدداً. **أُمامَ**: اسم مرخَّمٌ أصله: أُمامة، وقد روي البيت: «والأطيبين إذا ما..».

(2) **قرير العين**: كناية عن نعومة البال وهدوئه؛ لأن قرّة العين في الأصل: انقطاع البكاء. **بقوى أطنابهم**: بطاقات حِبالهم الطوال.

(3) **العِناج**: حبلٌ يُشدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة، ثم يُشدّ إلى العَرَاقي فإذا انقطعت أوذام الدلو. وهي السيور التي بين آذان الدلو وأطراف العَرَاقي. فانقلبت أمْسَكها العِناج. **الكرب**: الحبل الذي يُشدُّ في وسط العراقي، ثم يثنّى ويثلّث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يتعفّن الحبل الكبير، والعَرَاقي: العودان المصلّبان اللذان تُشدّ إليهما الأوذام. وقد أراد الحطيئة: أنهم إذا عقدوا عقداً أحكموه وأوثقوه بإحكام كإحكام الدلو إذا شُدَّ عليها العناج والكرب.

(4) **الأنْف**: يعني هنا الرأس. **الأذناب**: جمع مفرده ذَنَب: وهو الذيل، وقد كنّى الشعراء عن الشيء الحقير بالذنب. **أنف الناقة**: هم بغيض وأهله، وكان آل شمّاس يعيّرون في الجاهلية بأنف الناقة، وعندما قال الحطيئة هذا البيت صار مَدْحاً لهم. **الأذناب**: هم الزبرقان وأهله.

(5) **مُغلغلة**: رسالة تُغَلْغل إليهم حتى تصل أو تدخل في كل شيء، وكذلك الماء إذا تغلغل بين الشجر. **جَهْد الرِّسالة**: أي حقّ الرسالة. **ألْتاً**: نقصاناً، وقد روي البيت: «بني كعب».

(6) **البائس**: هو الحطيئة. **يَحْدو**: يسوقُ. **أينقاً شُسُبا**: أينقاً جائعة وهزيلة ومتعبة، وقد أراد الشاعر: ما هو ذنب بغيض في أن آتيه وأنا أسوق إبلاً ضعافاً عجافاً فأكرمني وأحسن إليّ، وقد روي البيت: «أينقاً شُزُبا»، وقيل الشُزُب: العجاف الضُمَّر.

حـطّـتْ بـهِ مِـنْ بِـلادِ الـطُّـورِ عَـادِيَـةٌ حَصَّاءُ لَمْ تَتْرِكْ دُونَ العَصَا شَذَبا[1]
مـا كـان ذَنْـبِيَ فـي جـارٍ جَـعَـلْـتُ لَـهُ عَيْشاً وقد كان ذاقَ المَوْتَ أوْ كَرَبا[2]
جَـارٍ أنِـفْـتُ لِـعَـوْفٍ أنْ تُـسَـبَّ بِـهِ أَلْـقـاهُ قَـوْمٌ دُنَـاةٌ ضَـيَّـعُـوا الـحَـسَـبـا[3]
أخْـرَجْـتَ جَـارَهُـمُ مـن قَـعْـرِ مُـظْـلِـمَـةٍ لَـوْ لَـمْ تُـغِـثْـهُ ثَـوَى فـي قَـعْـرِهـا حِـقَـبـا[4]

حمدت إلهي [الطويل]

وقال أيضاً لعيينة وخارجة ابني حصن بن حذيفة بن بدر:

حَـمِـدْتُ إلـهِـي أنَّـنـي لَـمْ أجِـدْكُـمَـا من الجُوعِ مأوَى أوْ من الخوفِ مَهرَبا[5]
ضُـبَـيْـبَـانِ جَـحْـلِـيّـانِ فـي آمَـنِ الـكُـدَى إذا مـا أحَـسّـا حـارِشَ الـلّـيْـلِ ذَنَّـبـا[6]

---

(1) حطّت به: أي أسرعت بالحطيئة وأقصمته. بلاد الطُّور: وهي من الشام، غير أنه لم يكن بالشام ولكن منازل غطفان بنجد مما يلي اليمن. عادية: سنةٌ باردةٌ وشديدة. حصّاء: لا نبت فيها. شَذَبُ العصا: أي قِشرها، وقد أراد الشاعر: أن هذه السنة الباردة قد التحت كل شيء، حتى أنها التحت العِصيَّ فقشرَتْها، وقد روي البيت: «جاءت به من بلاد الطور تحدره»، وروي أيضاً: «عاديةٌ شهباء»، وروي أيضاً: «من بلاد الطَّوْد».

(2) الجار: هو الحطيئة. ذاق الموت: أي ذاق الأمرّين لما حلّ به من الجهد والضرّ. كَرَبَ من الموت: أي قَرُب منه، وقد روي البيت: «ما كان ذنبك» أي ما كان ذنبك يا بغيض.

(3) عوف: هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم. الدُّناة: جمع مفرده دَنِيّ: وهو الساقط الضعيف. قومٌ دناةٌ: أراد بهم الزبرقان وقومه، وقد روي البيت: «جار أبيْتَ لعوف أن تسبَّ به ألفاه قومٌ جفاةٌ..»، وروي أيضاً: «جفاة قومٍ..».

(4) جارهم: يعني الحطيئة. ثَوَى: أقام. الحِقَب: السِّنون.

(5) يقول الشاعر مخاطباً خارجة وعيينة: إنكما لم تكونا مأمناً ولم تكن عندكما منعة.

(6) ضبيب: تصغير ضبّ والجحل أيضاً ولد الضب. ذنّبا: أذنبا.

تَـبـاعَـدْتُ حَـتـى عَـيّـرَانـيَ بَـعْـدَمـا تَـقَـرَّبْـتُ حَـتّـى عَـيّـرَانـي الـتّـقـرُّبـا[1]

لقد أمسى على الأمر سائس [الطويل]

وقال أيضاً يمدحه:

لَعَمرِي لَقَدْ أَمْسَى عَلى الأمرِ سائسٌ بَـصـيـرٌ بِـمَـا ضَـرَّ الـعَـدُوَّ أرِيـبُ[2]

جَرِيءٌ عَـلـى مَـا يَـكْـرَهُ الـمَـرْءُ صَـدْرُهُ وَلِـلْـفـاحِـشـاتِ الـمُـنْـدِيـاتِ هَـيُـوبُ[3]

سَـعِـيـدٌ وَمَـا يَـفْـعَـلْ سَـعِـيـدٌ فـإنّـهُ نَـجِـيـبٌ فَـلاهُ فـي الـرِّبـاطِ نَـجِـيـبُ[4]

سَـعِـيـدٌ فَـلا تَـغْـرُرْكَ خِـفّـةُ لَـحْـمِـهِ تَـخَـدَّدَ عَـنْـهُ الـلّـحْـمُ فَـهْـوَ صَـلِـيـبُ[5]

إذَا خَـافَ إضْـعـابـاً مِـنَ الأمْـرِ صَـدْرُهُ عَـلاهُ فـبـاتَ الأمْـرُ وهْـوَ رَكُـوبُ[6]

إذا غِـبْـتَ عَـنّـا غَـابَ عـنّـا رَبِـيـعُـنـا ونُـسْـقـى الـغَـمَـامَ الـغُـرَّ حِـيـنَ تَـؤُوبُ[7]

---

(1) روي البيت بلفظ: «تباعدت حتى عيراني تباعدي»، وروي أيضاً بلفظ: «تباعدت حتى عير البعد بعدما».

(2) **السائس**: هو الآمر في القوم الناهي فيهم والذي يقدم على رعايتهم. **الأريب**: هو العالم العاقل بما ورد عليه.

(3) **المنديات**: جمع مفرده مندية، وهي المخزية.

(4) **فلاه**: أي رباه. **الرباط**: هي مرابطة الخيل، وللبيت رواية أخرى بلفظ: «في الرباط».

(5) **خفّة لحمه**: أي كونه نحيفاً. **تخدّد**: إذا ذهب ونقص، وقد روي البيت: «يغررك قلّة لحمه».

(6) يريد الشاعر أنه إذا خاف صدره أمراً صعباً علا ذلك الأمر فصار ذلولاً ليس بشاق. وقد روي البيت: «علاه بتات الأمر فهو..».

(7) روي هذا البيت بلفظ آخر:

إذا غـاب عـنّـا غـاب عـنـا ربـيـعـنـا ونـسـقـى الـغـمـام الـغـرّ حـيـن يـؤوب

فَنِعْمَ الفَتى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ إذا الرّيحُ هَبَّتْ والمكانُ جَدِيبُ
[وما زِلْتَ تُعْطي النّفسَ حَتّى كأنما يَظَلُّ لأقْوَامٍ عَلَيْكَ نُحُوبُ][1]
[إلَيْكَ تَنَاهى كُلُّ أمرٍ يَنُوبُنَا وَعِنْدَ ظِلالِ المَوْتِ أنْتَ حَسِيبُ][2]

أحاذر

[الوافر]

وقال أيضاً يمدحه:

(بينا سعيد بن العاصي بن أبي أحيحة سعيد بن العاصي بن أميّة وهو على المدينة يعشي الناس، فلمّا فرغ وخفّ الناس إلّا حُدّاثه وأصحاب سمره قال: إذا رجل على البساط أعرابيّ قبيح الوجه كبير السنّ سيىء الهيئة، فانتهى إليه الشرط فذهبوا ليقيموه، فأبَى أن يقوم، فنظر. وحانت من سعيد التفاتة. فقال: دعوا الإنسان، وخاضوا في حديث العرب وأشعارهم، فقال الحطيئة. ولا يعرفونه. ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب، فقال له سعيد: فهل عندك من ذلك علم؟ قال: نعم، قال: فمن أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

لا أعدُّ الإقتارَ عُدماً ولكِنْ فَقْدُ مَنْ قد رُزِئتهُ الإعدام

ثمّ أنشدها حتّى أتَى عليها. قال: فمن يقولها؟ قال: أبو داود الإيادي. قال: ثمّ من؟ قال: الذي يقول:

أدرك بما شئتَ فقَد يدرك بالضعف وقد يُخدَعُ الأريبُ

قال: ثمّ أنشدها حتى أتَى على آخرها. قال: فمن قالها؟ قال: عَبيد بن الأبرص أخو بني أسد. قال: ثمّ من؟ قال: والله لحسبك بي في رغبة أو رهبة إذا

(1) نحوب: أي نذور.
(2) حسيب: أي كريم، يريد الشاعر أنه ليس جباناً وأنه لا تستحسن لنفسك. مخاطباً سعيد بن العاصي. أن تفرق عند الحرب.

وضعت إحدى رجليّ على الأخرى ثمّ عويت في أثر القوافي كما يعوي الفصيل الصادر. قال: ومن أنت؟ قال: الحطيئة، فرحّب به سعيد ثمّ قال: قد أسأتَ بكتمانك نفسك مثل الليلة وقد علمت شوقنا إليك وإلى حديث العرب. وكان كعب بن جعيل التغلبي يمدح سعيداً ويزوره، فذلك قول الحطيئة:

أَلَسْتَ بِجاعِلي كبَني جُعَيْلٍ ... هَذاكَ اللهُ أوْ كَبَني جَنابِ[1]

أدِبُّ وَرَاءَ نُقْدَةَ أن تراني ... وَدُونَكَ بالمَدِينَةِ ألفُ بَابِ[2]

وأخبِسُ بالعراءِ المَحْلِ بَيْتي ... وَدُونَكَ عَازِبٌ صَخبُ الذُّبابِ[3]

أُحَاذِرُ إنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ يَوْماً ... عِقَابَكَ والأليمَ مِنَ العَذَابِ

سدّ الفناء [البسيط]

وقال أيضاً يمدح شبث بن قيس وهو ابن حوط بن جريح [أو حريز] بن يربوع بن حرام بن سعد بن عدي بن فزارة، وكان كثير المال، وهو الذي ملك في الجاهليّة ألف بعير وفقأ عين فحلها، يتطيرون من ذلك إليه مخافة العين عليها، وهو زوج أسماء التي كان يذكرها عامر بن الطفيل، فقال الحطيئة وأتاه يسأله فأعطاه:

لَمّا رَأى أنَّ أرْيافَ القُرَى مُنِعَتْ ... وَحارَدَ الكَيْلُ إلاّ كَيْل مَخلوبِ[4]

---

(1) بنو جعيل ينسبون إلى قوم تغلب وبنو جناب إلى كلب.

(2) **كل يوم**: يعني أنه يدب وراء الموضع المسمى نقدة، ولا يستطيع الوصول إلى سعيد.

(3) روي البيت: «في القواء المحل»، **والقواء**: هي الأرض التي لا ماء فيها ولا رعي. **صخب الذباب**: أي كثير النبات.

(4) **الكيل**: هو السعر، يريد الشاعر أنه لما أجدبت السنة لم يكن شيء من زرع الريف ولا غيره إلا اللبن، وقد روي البيت بلفظ: «مجلوب».

سَـدَّ الـفِـنَـاءَ بِـمِـضْـبـاحٍ مُـجَـالِـحَـةٍ ... شَيحانةٍ خُلِقتْ خَلْقَ المصَاعيبِ[1]

كَـوْمـاءَ دهْـمـاءَ لا يَـجْـلُو الـقُـرَادُ بـهـا ... ثَـقِـيـلَـةِ الـوَطْءِ لا رَذْلٍ وَلا نِـيـبِ[2]

مِنْ آمِـنِ الـمـالِ أبْـقـاهـا لـدَى شَـبَـثٍ ... جَـرُّ الـكُـمَـاةِ بـرَأسٍ أوْ بِـتَـلْـبِـيـبِ

وَحَـثُّـهُ الـرَّكْـضَ وَالـسِّـرْبـالُ سـابـغَـةٌ ... إلـى نِـداءٍ بِـظَـهْـرِ الـغَـيْـبِ تَـثْـوِيـبِ[3]

فلا شُلّت يداك [الوافر]

وقال يمدح خارجة بن حصن:

وَقَـاتَـلْـتَ الـغَـدَاةَ قِـتَـالَ صِـدْقٍ ... فـلا شَـلَّـتْ يَـداكَ أبـا الـرِّبـابِ[4]

أبـاحَ قِـتـالُ خـارجـةَ بـنِ حِـصْـنٍ ... لأهْـلِ الـحَـزْنِ مُـنْـقَـطَـعَ الـسَّـحـابِ

تَـرَكْـتَ الـحَـيَّ مـن عَـمْـرِو فُـلُـولاً ... وَحَـزبـاً قـد أنَـخْـتَ عَـلـى الـرِّبـابِ[5]

---

(1) **المجالحة**: هي الناقة التي لا تدر على الجهد والبرد. **المصاعيب**: هي الفحول، وهي جمع مفرده مصعب. يريد الشاعر أنه ملأ عليه فناء بيته بهذه الناقة الصبور على الشتاء الطويلة وكأنها فحل.

(2) **كوماء**: أي عظيمة السنام. **لا يجلو**: لا يثبت. **النيب**: جمع مفرده ناب، وهي الناقة التي بلغت من العمر عتياً.

(3) **السربال**: هو الدرع. **السابغة**: هي الفضفاضة الطويلة، وقد روي بلفظ: «وحثه الركضُ» على أنه فاعل للفعل حثّ.

(4) **أبو الرباب**: كنية خارجة بن حصن. وقد روي البيت بلفظ: «لقد قاتلت أمس قتال صدق».

(5) روي البيت: «وجونا قد أنخت».

وأمّك حمراء زوفيّة [المتقارب]

وقال يهجو الحصين بن لقمان العبسي:

أتَــانــي وأهْــلــي بِــذَاتِ الــدِّمَــاخِ فَــلا مِــنْ مــآبٍ ولا مِــنْ قَــرَبْ[1]
مَـسَـبُّ ابـنِ لُـقـمـان عِـرْضَ امْـرِىءٍ شَـدِيـدِ الأنَـاةِ بَـعِـيـدِ الـغَـضَـبْ[2]
لِـقَـرْمٍ إذا مـا تَـسـامـى الـقُـرُومُ يُـقَـطِّـعُ ظَـهْـرَ الـبـعـيـرِ الأزَبْ[3]
وأُمُّـكَ حَـمْـرَاءُ زَوْفِـيَّـةٌ لِنَقْلِ الحشِيشِ جُرَازُ الحَطَبْ[4]
نَـبِـيـتُ الـغُـوَاةِ عَـلـى ثَـفْـرِهـا كَنَبْثِ الثّعالِبِ جُحْرَ السَّرَبْ[5]

(1) يروى البيت بلفظ: «فما من مآب وما».
(2) مَسبُّ: فاعلُ أتى في البيت السابق، عِرض: هو مفعول مسبُّ.
(3) القرم: السيد في أهله. الأزب: هو النفور.
(4) حمراء: يراد بها الأعجيمة غير العربية. زوفية: أي تزوف كالحمامة استشرافاً للذكر. جراز الحطب: أي قاطعة للحطب.
(5) الثفر: هو الفرج وذلك للحيوان. السّرب: هي الحفرة تحت الأرض.

قافية التاء

لقد جرّبتكم [الطويل]

وقال أيضاً (يهجو قومه):

ألا مَـنْ لِـقَـلْـبٍ عـارِمِ الـنـظَـرَاتِ ... يُـقَـطِّـعُ طُـولَ الـلّـيْـلِ بـالـزَّفَـرَاتِ[1]
إذا مـا الـثُّـرَيّـا آخِـرَ الـلّـيْـلِ أعْـنَـقَـتْ ... كَـوَاكِـبُـهـا كـالـجِـزْعِ مُـنْـحَـدِرَاتِ[2]
هُـنـالِـكَ لا أخْـشَـى مَـقـالَـةَ كـاشـحٍ ... إذا نُـبِـذَ الـعُـزّابُ بـالـحَـجَـرَاتِ[3]
لَـعَـمـري لـقَـدْ جَـرَّبْـتُـكُـمْ فـوَجـدتُـكُـمْ ... قِـبَـاحَ الـوُجُـوهِ سَـيّـئـي الـعِـذَرَاتِ[4]
لـهُـمْ نَـفَـرٌ مِـثْـلُ الـتُّـيُـوسِ وَنِـسْـوَةٌ ... مَـمَـاجِـيـنُ مِـثْـلُ الآتُـنِ الـنَّـعِـرَاتِ[5]
وَجَـدْتُـكُـمُ لـم تـجـبُـرُوا عَـظْـمَ هـالـكٍ ... ولا تَـنْـحَـرُونَ الـنِّـيبَ في الـجَـحَـراتِ[6]
فـإنْ يَـصْـطَـنِـعْـنـي اللهُ لا أصْـطَـنِـعْـكُـمُ ... ولا أُوتِـكُـمْ مـالـي عَـلـى الـعَـثَـرَاتِ[7]

---

(1) **الزفرات**: أي تنفس الصعداء.
(2) **أعنقت الثريا للمغيب**: أي انحدرت. **الجزع**: هو الخرز.
(3) **انتبذوا**: أي نزلوا ناحية، وقد روي البيت بلفظ: «مقالة قائل».
(4) **العذرات**: هي الأفنية، يريد أنهم يتغوطون في أفنيتهم.
(5) **الآتن النعرات**: أي تكن جامحات لا قرار لهنّ، وقد روي البيت بلفظ: «مماجير».
(6) روي البيت بلفظ: «عظم مغرم»، وهو الذي لزمه غرم.
(7) يريد الشاعر: أنه إن أصابتكم عثرة لم أعطكم، ولم أحمل عنكم.

عـطـاءَ الإلـهِ إذْ بَـخِـلـتـمْ بـمـالِـكُـمْ مَـهَـارِيـسُ تَـرْعـى عـازِبَ الـقَـفَـرَاتِ[1]

مهـارِيـسُ يُرْوِي رِسْلُها ضَيفَ أهلِها إذا الـنَّـارُ أبْـدَتْ أوْجُـهَ الـخَـفِـرَاتِ[2]

عِـظَـامُ مَـقِـيـلِ الـهـامِ غُـلْـبٌ رِقـابُـهـا يُـبـاكِـرْنَ بَـرْدَ الـمـاء بـالـسَّـبَـرَاتِ[3]

يُـزِيـلُ الـقَـتـادَ جَـذْبُـهـا عَـنْ أُصُـولـهِ إذا مـا غَـدَتْ مُـقْـوَرَّةً خَـرِصـاتِ[4]

إذا أجْـحَـرَ الـكـلْـبَ الـصَّـقِـيـعُ اتَّـقَـيْـنَـهُ بـأثْـبـاجِ لا خُـورٍ وَلا قَـفِـرَاتِ[5]

وإنْ لـم يكُـنْ إلاَّ الأماليسُ أصْبَحَتْ لـهـا حُـلَّـقٌ ضَـرَّاتُـهـا شَـكِـرَاتِ[6]

وَتَـرْعـى بَـرَاحـاً حَيْـثُ لا يـسْـتَـطِـيـعُـهـا من النّـاسِ أهْلُ الشّـاءِ وَالحُمُـرَاتِ[7]

إذا أنْـفَـدَ الـمَـيّـارُ مـا فـي وِعَـائِـهِ وَفَـى كَـيْـلُ لا نِـيـبٍ ولا بَـكَـرَاتِ[8]

---

(1) **مهاريس**: أي شديدات الأكل تدق كل شيء من الشجر وتكسره. **عازب القفرات**: أي ما كان بعيداً عازباً لا يرعاه الناس.

(2) **الرسل**: اللبن. **الخفرات**: هي الحسان الحييّات. **المهاريس**: هي الإبل ذات الأضراس الشديدة.

(3) **مقيل الهام**: مستقره. **الغلب**: هو ذات الرقاب الغليظة. **السبرات**: جمع مفرده سبرة، وهي الغداة الباردة، وقد روي البيت بلفظ: «في السبرات».

(4) **القتاد**: شجر له شوك. **مقرورة**: أي متبردة. وقد روي البيت بلفظ: «إذا ما غدت مقرورة خصرات» خصرة مقرورة جائعة.

(5) **أثباج**: أي ظهور. **الخور**: هي الرقاق الجلود. **القفرات**: هي ذوات اللحم القليل.

(6) **الضرة**: أصل الضرع. **شكرات**: أي ممتلئات باللبن، وقد روي البيت بلفظ: «وإن لم يكن إلا الصحاصح روحّت محلقة».

(7) **البَرَاح**: كل ما استوى من الأرض. أي ترعى في أرض بعيدة عن الحي لأنها طويلة الظمء.

(8) **الميار**: هو الذي يمتار الطعام لأهله. **النيب**: مسان الإبل. **البكرات**: هو ذوات الأسنان الصغار.

وليس بناهِيها عَنِ الحوْضِ أن تَرَى ... مَعَ الذَّادَةِ المَقْشُورَةَ العَجِرَاتِ[1]

نَزَائِعُ آفاقِ البِلادِ يَزِينُها ... بَرَاطِيلُ في أعْناقِها البَتِعَاتِ[2]

وكَمْ من عَدُوٍّ قد رأى بَكَرَاتِها ... تَقَطَّعُ فِيها نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

وإنْ طافَ فيها الحالبانِ اتّقَتْهُما ... بجُوفٍ عَلى أيْدِيهِما هَمِرَاتِ

إذا وَرَدتْ من آخِرِ اللّيْلِ لم تَعَفْ ... حياضَ الأضَا المطروقة الكَدِرَاتِ[3]

وَغَيْثٍ جُمادِيٍّ كأنّ تِلاعَه ... وَحِزَّانَهُ مَكْسُوَّةٌ حَبِرَاتِ[4]

يَظَلُّ بِهِ الشَّيْخُ الذي كان فانِياً ... يَدِفُّ عَلى عُوجٍ له نَخِرَاتِ[5]

ألا هل لسهم في الحياة [الطويل]

وقال أيضاً:

أشاقَتْكَ لَيْلى في اللّمامِ وَمَا جَرَتْ ... بمَا أزْهَفَتْ يَوْمَ التقَيْنا وضَرَّتِ[6]

كَطَعْمِ الشَّمُولِ طَعْمُ فِيها وَفارَةٌ ... مِنَ المِسْكِ مِنْها في المفارِقِ ذُرَّتِ[7]

---

(1) **الذادة**: أي الذين يذودون عنها. **المقشورة**: هي العصي التي فُكّ عنها لحاؤها.

(2) **نزائع**: أي غرائب، وقيل النزائع التي أخذت من أيدي أصحابها. **آفاق البلاد**: نواحيها. **التبعات**: أي الطوال.

(3) **لم تعف**: أي لم تكره.

(4) **التلاع**: هي مجاري المياه. **الحِزّان**: كل ما غلظ من الأرض.

(5) **يدفّ**: أي كأنه يسرع في سيره، وفيه بطء لكبر سنه. **نخرات**: أي بليت من الكبر، لأنه لامخ فيها، وقد روي البيت بلفظ: «فظلّ بها».

(6) **اللمام**: أي الزيارة، وقد أراد النوم هنا. **أزهفت**: أي أسدت وقدمت وزينت.

(7) **الشمول**: هي الخمرة التي شملت شاربيها برائحتها. **فأرة المسك**: نافجته.

وأغْيَدَ لا نِكْسٍ ولا واهِنِ القُوَى سقَيْتُ إذا أُولى العصافرِ صَرَّتِ[1]

[رَدَدْتُ عَلَيْهِ الكأسَ وهيَ لَذيذَةٌ إلى اللّيلِ حَتّى مَلّها وأمَرَّتِ][2]

وأشْعَثَ يَهْوى النّوْمَ قلتُ له ارْتحِلْ إذا ما النّجومُ أعْرَضَتْ وَاسْبَطَرَّتِ[3]

فَقامَ يَجُرُّ الثّوْبَ لَوْ أنّ نَفْسَهُ يُقالُ لَهُ خُذْها بِنَفْسِكَ خَرَّتِ[4]

ألا هَلْ لِسَهْمٍ في الحَيَاةِ فإنّني أرَى الحَرْبَ عن رُوقٍ كَوَالحَ فُرَّتِ[5]

وَلَنْ يَفْعَلوا حتّى تَشُولَ عَلَيْهِمُ بِفُرْسانها شَوْلَ المخاضِ اقْمَطَرَّتِ[6]

عَوَابِسَ بالشُّعْثِ الكُماةِ إذا ابْتَغَوْا عُلالَتَها بالمُحْصَداتِ أضَرَّتِ[7]

تُنازِعُ أبْكارَ النّساءِ ثِيابَها إذا أُخرِجَتْ من حَلْقَةِ الدارِ كَرَّتِ[8]

بِكُلّ قَناةٍ صَدْقَةٍ رُدَيْنِيّةٍ إذا أُكْرِهَتْ لم تَنْأطِرْ وَاتْمأرَّتِ[9]

---

(1) **الأغيد**: هو الذي في عنقه غيد. **النكس**: هو الذليل. **صرت**: أي صوتت.

(2) هذا البيت زيادة من مختارات العلوي.

(3) **اسبطرت**: إذا امتدت. وقد روي البيت بلفظ: «وأشعث يشهى» يشهى بمعنى يشتهي.

(4) يريد الشاعر أنه من شدة النعاس لم يستطع أن يأخذ برده ولو أن نفسه في يده لرمى بها. وقد روي البيت: «يجرّ البرد».

(5) **في الحياة**: أي في الصلح والسلم. **الكالح**: هو الذي قد خرجت أسنانه لشدة الحرب. **فرّت**: إذا جربت وكشف أمرها.

(6) يريد أنهم لن يلجأوا إلى الصلح حتى ترفع الخيل في وجوههم أذنابها كما تشول المخاض بأذنابها.

(7) **عوابس**: يريد الخيل. **الكماة**: هم الفرسان. **ابتغوا علالتها**: أي طلبوا منها الجري بعد أن يذهب جريها. **أضرت**: أي كانت صابرة. **المحصدات**: هي السياط المفتولة، **وعلالتها**: جريها بعد جري.

(8) **حلقة الدار**: وسطها، يريد أنه إذا خرجت من موضع ضيق ردت إلى أضيق منه.

(9) **صدقة**: أي صلبة. **اتمأرت**: أي اشتدت. وقد روي بلفظ: «زاعبية».

وَإنَّ الـحُـدُودَ الـزُّرْقَ مِـنْ أَسْـلاتِـنـا إذا وَاجَـهَـتـهُـنَّ الـنُّـحُـورُ اقْـشَـعـرَّتِ[1]
وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ على الغَيِّ ناصِراً لَـقَـدْ حَـلَـبَـتْ فِـيـهـا نِـسـاءٌ وصَـرَّتِ
ولَـكِـنَّ سَـهْـمـاً أفْـسَـدَتْ دارَ غـالِـبٍ كما أعْدَتِ الجَرْبَى الصِّحاحَ فعُرَّتِ[2]
وَجُـرْثُـومَـةٍ لا يَـبْـلُـغُ الـسَّـيْـلُ أَصْـلَـهـا رَسا عِزُّ عَبْسٍ وَسْطَها واسْتَقَرَّتِ[3]
وَإنَّ الـمـخـاضَ الأُدْمَ قـدْ حـالَ دونـهـا مِـتـانٌ مِـنَ الـخِـرْصَـانِ لانَـتْ وَتَـرَّتِ[4]
فـلَـنْ تَـعـلـفُـونـا الـضَّـيـمَ ما دامَ جِـذمُـنـا ولـمّـا تَـرَوْا شَـمـسَ الـنـهـارِ اسـتَـبـسـرَّتِ

لهانت وجوه وذلّت [الطويل]

وقال يمدح عمرو بن عامر الثقفي ولم يروها المفضل:

يعيش النَّدى ما عَاش عَمْرُو بنُ عامِرٍ وَوَلَّى الـنـدى إنْ نَـفْـسُ عَـمْـرٍو تـوَلّـتِ
حَلِيفُ الـنَّـدى لـمّا تـوَلّـى خَلا الـنَّـدَى فـمـاتَـتْ عَـطـايـا الـمُـكْـثِـرِيـنَ وقَـلّـتِ
تَـوَارَى الـنَّـدَى لَـمّـا تَـوَارَتْ عِـظـامُـهُ فأغْظِمْ بِها في الـمُـعْـتَفِـينَ وَجَـلّـتِ[5]
فَـلَـوْلا بَـقـايـا مِـنْ بَـنِـيـهِ وَرَهْـطِـهِ لـهـانَـتْ وُجُـوهٌ مِـنْ ثـقِـيـفٍ وَذَلّـتِ[6]

---

(1) **الحدود**: جمع حد وهو الشفرة. **الزرق**: الصافية لا صدأ عليها. **الأسلات**: جمع أسلة، وهو قناة الرمح أو سنانه.
(2) **عرت**: أي أصيبت بالعرّ وهو الجرب، وقد روي بلفظ: «الجرب».
(3) **الجرثومة**: أصل الشجرة يجتمع حولها التراب. **رسا**: ثبت ورسخ.
(4) **الخرص**: حدّ السنان. **ترت**: أي غلظت وكذلك طرت، وقد روي البيت بلفظ: «حداد».
(5) **المعتفون**: هم السؤال وطلاب الحاجات.
(6) **الرهط**: هم الأهل والأقربون.

لزادت عليهما نهشل [الطويل]

وقال وجاور في بني ذهل فأحمدهم:

لَعَمْرُكَ مَا ذَمّتْ لَبُونِي وَلا قَلَتْ مَسَاكِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إذْ تَوَلّتِ[1]
لها ما استَحلّتْ مِنْ مَساكِنِ نَهْشَلٍ وتَسْرَحُ في حافاتهم حَيْثُ حَلّتِ[2]
وَيَمْنَعُها مِنْ أنْ تُضَامَ فَوَارِسٌ كِرَامٌ إذا الأخرَى مِنَ القَوْمِ شُلَّتِ[3]
مَسَاعِيرُ غُرٌّ لا تَخِمُّ لِحَامُهُمْ إذا أمْسَتِ الشِّعْرَى العَبورُ اسْتَقلّتِ[4]
فَلَوْ بَلَغَتْ عَوّا السِّماكِ قَبِيلَةٌ لَزَادَتْ عليها نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتِ[5]

---

(1) **اللبون**: أي الناقة. **قلت**: أي أبغضت وأكرهت.
(2) للبيت رواية بلفظ: «ما استحبت»، ويروى بلفظ: «ساحاتهم».
(3) **شلت**: أي طردت، ويروى البيت بلفظ: «من الروع».
(4) **مساعير**: أي توقد بهم الحرب. **لا تخم**: أي لا تنتن.
(5) **السماك**: نجم معروف بالسماء، وهما سماكان رامح وأعزل. **العواء**: منزل من منازل القمر. ويروى البيت بلفظ: «ولو بلغت دون السماء».

قافية الحاء

فقال الأجربان [الوافر]

وقال حين اصطلحت عبس وذبيان في الردة، ولم يروها أبو عبد الله:

أَلَـمْ تَـرَ أنَّ ذُبْـيَـانـاً وَعَـبْـسـاً لِباغـي الـحَـرْبِ قَـدْ نَـزَلا بـرَاحَـا(1)
فَـقَـالَ الأجْـرَبَـانِ ونـحْـنُ حَـيٌّ بَـنُـو عَـمٍّ تَـجَـمَّـعْـنـا صِـلاحَـا
مَـنَـعْـنـا مَـذْفَـعَ الـثَّـلَـبُـوتِ حـتَّـى تُـرِكْـنـا رَاكِـزِيـنَ بـهِ الـرِّمَـاحَـا(2)
نُـقَـاتِـلُ عَـنْ قُـرَى غَـطَـفَـانَ لـمَّـا خَـشِـيـنَـا أنْ تَـذِلَّ وَأنْ تُـبَـاحَـا(3)

إذا ثار القتال [الوافر]

قال: خرج الغفاق بن الغلاق بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع في طلب إبل له، فمرّ بناس من بني عبس، فأخذه أخوان منهم يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه، فنذر عصمة بن عمرو بن همام أن لا يأكل لحماً ولا يطعم خمراً

---

(1) البراح: هو المتسع من الأرض.
(2) الثلبوت: وادٍ أو أرض يقال هي بين طيىء وذبيان.
(3) تباح: أي تستباح، وقيل تباح: أي يؤخذ ما في باحتها وهو وسطها.

ولا يقرب امرأة حتى يقتل من بني عبس. فمكثوا غير كثير، ثمّ إنّ عروة بن الورد أغار ببني عوذ بن غالب على بني ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك فاستاق إبلهم، فأتى الصريخ بني رياحٍ فركبوا، فأدركوهم بذات الجرف، وفيهم الحكَم بن مروان بن زنباع، فاقتتلوا قتالًا شديداً وهُزمت بنو عبس وأُخذ شريح وجابر ابنا وهب اللذان قتلا الغفاق فقُتلا صبراً، وأسر أُسَيِّد بن حنّاءة السليطي الحكَم بن مروان بن زنباع من عبس، وأسر بنو حميري بن رياح فروة وزنباعاً ابني مروان، وقتلوا في بني عبس وأسرفوا، فقال الحطيئة في ذلك:

مـا أدْرِي إذا لاقَـيْـتُ عَـمْـراً ... أكَـلْـبَـى آلُ عَـمْـرٍو أمْ صِـحَـاحُ[1]

لَـقَـدْ بَـلَـغَ الـوَفـاءُ فـأخْـبِـرُونـا ... بـقَـتْـلَـى مَـنْ تُـقَـتِّـلُـنـا رِيَـاحُ[2]

بِـلا قَـتْـلَـى تُـقَـتِّـلُـنـا رِيـاحٌ ... رِمَـاحٌ فـي مَـراكِـزِهـا رِمَـاحُ

وَجُـرْدٌ فـي الأعِـنَّـةِ مُـلْـجَـمـاتٌ ... خِـفـافُ الـوطءِ كـلّـمَـهـا الـسِّـلاحُ[3]

إذا ثـارَ الـغُـبـارُ خَـرَجْـنَ مِـنْـهُ ... كـمـا خـرجـتْ من الـغَـدَرِ الـسِّـرَاحُ[4]

ومـا بـاؤوا كـمـا بـاؤوا عـلَـيْـنـا ... بـفَـضْـلِ دِمـائـهِـمْ حـتـى أرَاحـوا[5]

---

(1) كلبى: جمع مفرده كليب، وهو الذي أصابه داء الكلب.

(2) روي البيت بلفظ: «ولقد بلغوا الشفاء».

(3) كلمها: أي جرحها، وقد روي البيت بلفظ: «خفاف الطرف»، وروي بلفظ: «الطرد».

(4) الغدر: هو المكان الصعب الذي لا تكاد الدابة تنفذ فيه.

(5) البأو: يراد به الكبر. أراحوا: أي أقادوا لأنفسهم وبلغوا ثأرهم. وقد روي البيت بلفظ: «وما باؤوا كبأوهم».

ألم تسألِ العُيّافَ [الطويل]

وقال أيضاً:

أَلـم تَـسْـأَلِ الـعُـيّـافَ إنْ كُـنْـتَ صَـادِقـاً غَـدَاةَ الـلِّـوَى مـا أنـبـأتْـكَ الـبَـوَارِحُ(1)
بِـسُـرْعِ الـفِـرَاقِ إذْ تَـوَلّـتْ حُـمـولُـهـا كـمـا يـسـتـقـلُّ الـخَـيْـبَـرِيُّ الـدَّوالـحُ(2)
أثـاثٌ أعَـالِـيـهِ رَوَاءٌ أُصُـولُـهُ سَـقَـاهُ بِـمَـاء الـبِـئْـرِ غَـرْبٌ وَنَـاضِـحُ(3)
إذا ذُقْـتَ فـاهـا قُـلـتَ طَـعْـمَ مُـدَامَـةٍ بِـنُـطْـفَـةِ جَـوْنٍ سـالَ مِـنْـهُ الأبـاطِـحُ(4)
غَـرِيـضٍ جـرَتْ فـيـه الـصَّـبـا بـيـنَ مُـنْـحَـنَـىً وَأغْـيَـاضِ سِـدْرٍ بَـيْـنَـهُـنَّ مَـرَاوِحُ(5)

غدا باغياً [الطويل]

وقال أيضاً يهجو رجلًا من بني أسد اسمه صخر بن أعيا وكان نزل به فقراه وبات عنده، وكان الأسدي من بني أعيا بن طريف وهم إخوة بني فقعس، ولم يكن ينزل بالحطيئة أحد إلّا هجاه، وكذلك كان اللعين المنقري:

---

(1) **العياف**: هم الذين يزجرون الطير، وهو جمع مفرده عائف. **البوارح من الطير**: وهو ما مر عن يمينك إلى شمالك.
(2) **الحمول**: هي الإبل التي تحمل الهوادج. **الخيبري**: هو النخل المنسوب إلى مدينة خيبر. **الدالح**: هو الذي يحمل حملاً ثقيلاً، أو هو الموقر في أهله.
(3) للبيت رواية أخرى بلفظ: «أثاثاً... رواء».
(4) **الأباطح**: هي بطون الأودية. وقد روي البيت بلفظ: «ذقت طعم».
(5) **المنحنى**: هو منعطف الوادي. **مراوح**: جمع مفرده مروحة، وهو الخلاء تهب فيه الريح. **الأغياض**: جمع مفرده غيضة وهي الأجمة. وقد روي البيت بلفظ: «وأعياص سدر».

لـمّـا رَأيْـتُ أنَّ مَـا يَـبْـتَـغـي الـقِـرَى ... وأنَّ ابْـنَ أعـيْـا لا مـحَـالـةَ فـاضِـحِـي
شَـدَدْتُ حَـيـازِيـمَ ابـنِ أعْـيـا بِـشَـرْبَـةٍ ... عَلى فاقَةٍ سَدَّتْ أُصُولَ الجوَانِحِ[1]
ومـا كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكـاهِـلـيِّ وَعِـرْسِـهِ ... بغى الوُدَّ من مَطْرُوفَةِ العَينِ طامِحِ[2]
غَـدَا بـاغِـيـاً يـبـغـي رِضـاهـا وَوُدَّهـا ... وغابَتْ لهُ غيْبَ امرىءٍ غير ناصِحِ
دَعَـتْ رَبَّـهـا ألاَّ يَـزَالَ بـحـاجَـةٍ ... ولا يَغْـتَـدِي إلاَّ عَـلـى حَـدّ بـارِحِ[3]
فـلـمّـا رَأتْ ألاَّ يُـجِـيـبَ دُعـاءهـا ... سَـقَـتْـهُ عَـلـى لَـوْحٍ دِمَـاءَ الـذّرَارِحِ
وقـالَـتْ شَـرَابٌ بـارِدٌ فـاشْـرَبَـنَّـهُ ... ولَمْ يَدْرِ ما خاضَتْ لهُ بالمجادِحِ[4]
فَـشَـدَّ بِـذَا خِـزْيـاً عـلـى ذِي حَـفِـيظَـةٍ ... وَهَـانَ بِـذَا غُـرْمـاً عـلـى كَـفّ جـارِحِ
أخـو الـمَـرْءِ يُـؤْتـى دُونَـهُ ثـمَّ يُـتّـقـى ... بزُبّ اللّحى جُرْدِ الخُصَى كالجمامحِ[5]

---

(1) روي البيت بلفظ: «على ظمأ».
(2) **عرسه**: أي زوجه. **المطروفة**: هي التي لا تثبت على واحدٍ من الرجال.
(3) روي هذا البيت بلفظ: «بفاقة».
(4) **المجادح**: جمع مفرده مجدح، وهو الخشبة في رأسها خشبتان معترضتان وبه يتم الجدح أي خلط السويق.
(5) **زبّ اللحى**: جمع مفرده أزّب، وهو الكثير الشعر، ويريد الغَنَم هنا.

قافية الدال

المرء مما تعوّدا [الطويل]

وقال ولم يروها أبو عبد الله:

وَمـا فَـضَـلُـوكُـمْ غَـيـرَ أنَّ أبـاكُـمُ   أطـالَ فـأكْـدَى ثـمّ قـالَ فـأنْـكَـدَا[1]
وفـاخـشَ أهـلَ الـشّـرّ حـتّـى بَـذاهُـمُ   وَإنَّ أبـاهُـمْ قـالَ خَـيـراً وأحـمَـدَا
فَـجـاؤوا عَـلـى مـا عُـوّدُوا وأتَـيْـتُـمُ   عـلـى عـادَةٍ والـمَـرْءُ مِـمّـا تَـعَـوَّدَا
وَما الفحشُ إلاّ مَن أتى الفحشَ سادراً   وَما الـمجدُ إلاّ من عَلا وتـمـجّـدَا[2]

فخر [الطويل]

وقال:

رَفَـعْـنـا الـخُـمُـوشَ عَـن وُجُـوهِ نـسـائِـنـا   إلـى نَـسْـوَةٍ مِـنْـهُـم فـأبْـدَيـنَ مـجـلـدا[3]

---

(1) أكدى: أي أعجز وأتعب.
(2) سادراً: أي جاهراً به.
(3) الخموش: آثار الخدش الذي تحدثه المرأة بأظافرها حين تفقد عزيزاً، وقد قيل إن هذا البيت منسوب للحطيئة وليس له.

إني كرافِدِه [البسيط]

وقال وهو مرتحل عن بني قريع، وكانوا قد أعطوه في مقامه مائة ناقة وراعيين:

لا يُـبْـعِـدِ اللهُ إذْ وَدَّعْـتُ أرْضَـهـمُ ... أخـي بَـغـيـضـاً، ولـكِـنْ غَـيْـرُهُ بَـعُـدَا
لا يُبعدِ اللهُ من يُعْطي الجَزيلَ ومَنْ ... يحْبُو الجليل وَما أكْدى ولا نَكِدَا[1]
ومَنْ تُلاقيهِ بالمعْرُوفِ مُبْتَهِجاً ... إذا اجْرَهَدَّ صَفا المذْمُومِ أو صَلَدا[2]
لاقَـيْـتُـهُ ثَـلِـجـاً تَـنْـدَى أنـامِـلُـهُ ... إن يُعْطِك اليوْمَ لا يَمنَعْكَ ذاك غدا[3]
إنّـي لَـرَافِـدُهُ وُدّي وَمَـنْـصَـرَتـي ... وَحـافِـظٌ غَـيْـبَـهُ إنْ غـابَ أوْ شَـهِـدَا

أبناءُ سَعْد [الطويل]

وقال أيضاً يمدح بني سعد:

ألا طَـرَقَـتْـنـا بَـعْـدَمَـا هَـجَـدُوا هِـنْـدُ ... وَقَدْ سِرْنَ خمساً واتلأبَّ بنا نجْدُ[4]
ألا حَـبّـذا هِـنْـدٌ وَأرْضٌ بـهـا هِـنْـدُ ... وَهِنْدٌ أتى مِنْ دونِها النَّأيُ والبُعْدُ[5]

---

(1) **أكدى**: إذا قلّ خيره. **نكد**: أي تعاسر في العطاء.
(2) **اجرهدّ الصفا**: أي لم ينبت، والصفا هو صخر أملس.
(3) **ثَلِج**: أي مستبشر فرح.
(4) **الطروق**: لا يكون إلاّ ليلاً، وربما كان نهاراً. **وقد سِرْن**: يعني الإبل. **الاتلئباب**: الانطلاق والتتابع والسرعة. **نجد**: أي ما ارتفع من الأرض، وقد روي البيت: «وقد سرن غوراً واستبان لنا نجد»، وروي أيضاً: «بعدما هجعوا».
(5) **أتى من دونها**: أي حالَ دونها.

وهـنـدٌ أتـى مـن دونِـهـا ذُو غَـوارِبِ ... يُـقـمِّـصُ بـالـبـوصـيّ مُـعـرَوْرِفٌ وَرْدُ[1]

وَإنَّ الـتـي نَـكّـبْـتُـهَـا عَـنْ مَـعـاشِـرٍ ... عَليَّ غِضَابٍ أنْ صَدَدْتُ كما صَدُّوا[2]

أتَـتْ آلَ شَـمّـاسِ بـن لأيٍ وإنّـمـا ... أتَاهُمْ بهَا الأحْلامُ والحَسَبُ العِدُّ[3]

فـإنَّ الـشَّـقـيَّ مَـنْ تُـعـادي صُـدُورُهُـمْ ... وَذو الجَدّ من لانوا إليْهِ ومَن وَدُّوا[4]

يَـسُـوسُـونَ أحْـلامـاً بَـعِـيـداً أنَـاتُـهـا ... وَإنْ غَضِبُوا جاءَ الحَفِيظَةُ والجِدُّ[5]

أقِـلّـوا عَـلَـيْـهِـمْ لا أبـا لأبـيـكُـمُ ... مِنَ اللّوْمِ أوْ سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا[6]

أُولَـئـكَ قَـوْمٌ إنْ بـنَـوا أحـسَـنُـوا الـبُـنـى ... وَإنْ عاهدُوا أوْفَوْا وَإنْ عَقدوا شدُّوا[7]

وَإنْ كـانَـتِ الـنُّـعْـمـى عـليـهِـم جَـزَوْا بـهـا ... وإنْ أنـعـمـوا لا كَـدَّرُوهـا ولا كَـدُّوا[8]

---

(1) **ذو غوارب**: هو البحر. **وغواربه**: أعالي موجه. **يقمّص**: أي يضطرب. **البوصي**: وهو ضرب من السفن. **مُعْرَوْرِفٌ**: أي مرتفع الأمواج. **وَرْد**: أي كُدُرٌ أحمر.

(2) **التي نكّبتها**: أي التي صرّفتها، وقد أراد بها الناقة أو القصيدة التي وجهها بني قريع. **معاشر**: أي آل الزبرقان. **صددت**: أي أعرضت عنهم.

(3) **أتت**: أي أتت الناقة أو القصيدة. **الحَسَب العِدُّ**: أي الحسب الجليل الكثير، ويقال: العِدُّ: الذي له مادة، وكذلك الماء العِدُّ: الذي لا ينقطع نَبْعُه، وهو في الحسب العِدّ: مَثَلٌ.

(4) **ذو الجَدّ**: أي ذو الحظ والبخت. **لانوا إليه**: من اللّين، وقد أراد: لانوا له، وقد روي البيت: «تعادي رماحهم».

(5) **يسوسون**: أي يتأنون. **الحفيظة**: أي الغضب. **الجِدُّ**: أي الاجتهاد، وقد أراد هنا الجِدّ: الذي ضد الهزل، وقد روي البيت: «الحفيظة والحدُّ، والحدُّ: البأس.

(6) وقد أشار الشاعر: كُفُّوا عنهم اللوم في أمري ومن أجلي، أو اكْفُوا من أمري ما كَفَوا.

(7) **إن عقدوا**: أي عقدوا عَقْد جوارٍ لجارٍ أحكموه. **شدوا**: أي أحكموا العقد، وقد روي البيت: «وإن عاقدوا..» وروي أيضاً: «البِنَى».

(8) **لا كدّروها ولا كدُّوا**: أي لا يكدّرونها بالمَطْل عليه ولا بالكدّ والإلحاح، وقد أراد الشاعر: إن كانت لقومهم عندهم أيادٍ كافؤوا بها، وإن كانت لهم لم يطلبوا ثوابها، وقد روي البيت: «وإن كانت النعمى لديهم».

وإنْ قالَ مَوْلاهُمْ على جُلِّ حادِثٍ مِن الدَّهرِ رُدُّوا فضْل أحلامكم رَدُّوا[1]

وإن غابَ عن لأيٍ بَغيضٌ كفَتهُمُ نواشيءُ لم تَطْرِرْ شوارِبُهُمْ بَعدُ[2]

وكَيْفَ وَلَمْ أعْلَمْهُمُ خَذَلُوكُمُ على مُعْظَمٍ، ولا أديمَكُمُ قَدُّوا[3]

مَطاعين في الهيجا مَكاشيف للدُّجى بَنى لَهُمُ آباؤُهُمْ وَبَنى الجَدُّ[4]

فمَنْ مُبلِغٌ أبْناءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعى إلى السُّورَةِ العُلْيا لهُم حازِمٌ جَلْدُ[5]

[جرَى حينَ جارَى لا يُساوي عِنانَهُ عِنانٌ ولا يثْني أجاريَّه الجَهدُ][6]

رَأى مَجْدَ أقْوامٍ أُضِيعَ فَحَثَّهُمْ عَلى مَجْدِهِمْ لمّا رَأى أنَّهُ الجَهدُ[7]

---

(1) جلُّ حادثٍ: ما يُحدِث الأمر، والجُلُّ: الأمر العظيم، وقد أراد الشاعر: وإن قال ابن عمِّهم تفضّلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر فعلوا، وقد روي البيت: «على كلِّ»، وروي أيضاً: «ردوا بعض».

(2) نواشيء: جمع مفرده ناشيء: وهو الغلام. لم تطرر: أي لم تظهر ولم تنبت بعد، وقد روي البيت: «شواربهم مُرْد».

(3) خذلوكم على معظم: أي لم يخذلوكم في أمرٍ حصل. ولا أديمكم قدُّوا: أي لم يقعوا في حَسبكم، وقد روي البيت: «على موطن؛ على مفظع».

(4) الدُّجى: جمع مفرده دُجْيَة: وهو ما ألبس من الظلام، وذلك أن الوجوه ربما اسودَّت من الجوع، وقد روي البيت: «مغاوير أبطالٌ مطاعيم في الدّجى»، وروي أيضاً: «مطاعيم في القرى».

(5) السُّورَة: أي المنزلة والرفعة. الحازم الجلد: أراد به بغيض، وقد روي البيت: «أفناء سعد».

(6) الأجاريّ: جمع مفرده أجرياً: وهو ضرب من الجري.

(7) مجد أقوام: يعني الزبرقان وقومه، وقد أراد الشاعر: أنه لما رأى مجد هؤلاء قد أُضِيع أخذ ينبههم عليه لأن تضييعهم أحسابهم قد جهده وفدحه.

وتَـعْـذُلُـنـي أبْـنـاءُ سَـعْـدٍ عَـلَـيْـهِـمُ   وَمَا قُلْتُ إلاّ بالذي عَلِمَتْ سَعْدُ[1]

[تذييل على القصيدة السابقة (أبناء سعد)]

آل سيَّار

روى الزبير بن بكّار في جمهرة نسب قريش وأخبارها أن الحطيئة قال في بني آل سيّار هذه الأبيات الداليّة الأربعة عشرة ص ١٦ بتحقيق الأستاذ محمود شاكر:

لـهـا أُسٌّ دارٍ بـالـعُـرَيْـمَـةِ أنْـهَـجَـتْ   مَعارِفُها بَعدي كما يُنهِجُ البُرْدُ[2]
خَلَتْ بَعدَ مَغْنى أهْلِها وتأبّدَتْ   كأنْ لم يكُنْ للحاضرينَ بها عَهْدُ[3]
كأنْ لم تُدَمِّنْها الحُلولُ وفيهِمُ   كُهُولٌ وشُبّانٌ غَطارِفَةٌ مُرْدُ[4]
هُمُ آلُ سيّارِ بنِ عمرِو بنِ جابِرِ   رجالٌ وفَتْ أحلامُهُمْ ولهمْ جَدُّ
إذا نازَعَ الأقوامُ يَوْماً قَناتَهُمْ   أبَى لهُمُ المَعْروفُ والحَسَبُ العِدُّ

---

(1) **تعذلني**: تلومني، وقد روي البيت: «وقد لامني أفنا سعد»، وروي أيضاً: «إلاّ بالتي علمت سعد».

(2) **العُرَيْمة**: ماءٌ من الأمرار لبني فزارة. **أنهجت**: بَلِيَتْ ودَرَسَت. **المعارف**: المعالم.

(3) **غِنى القوم في ديارهم**: طال مُقَامهم فيها، وقد أراد: خلت بعد طول إقامتهم بها. **تأبّد المنزل**: أي خلا من أهله فأقفره وألفته الوحوش. **الحاضر**: المقيم على الماء.

(4) **الحلول**: جمع مفرده حالّ: وهم القوم ينزلون مكاناً يَحُلونه ويقيمون فيه. **الغطارفة**: جمع مفرده غِطْريف: وهو الشاب السَّرِيُّ السخيُّ الشريف ذو الخُيلاء.

فـمَنْ كـانَ يرجـو أن يُسـاويَ سَـعْـيُـهُ لـمَسـعـاتِـهِـمْ قَـدَّ الأديـمَ كـمـا قَـدُّوا[1]
أبُـوهُـمْ وَدَى عَـقـلَ الـمُـلُـوكِ تـكَـلُّـفـاً ومـا لَـهُـمُ مـمّـا تَـكـلّـفَـهُ بُـدُّ[2]
تـكَـلّـفَ أثـمـانَ الـمُـلُـوكِ فـسـاقَـهـا ومـا غـضَّ عنـهُ من سـؤالٍ ولا زنـدُ[3]
حَـمـالَـةُ مـا جَـرَّتْ فـتـاكَـةُ ظـالِـمٍ حـمالَـةُ ملكٍ لـم يكُـنْ مثلها بَعْـدُ[4]
هُـمُ حَـمَـلُـوا الألـفَ الـتـي جَـرَّ جـارِمٌ ورَدُّوا جِـيـادَ الـخَـيـلِ ضـاحـيَـةً تَـعـدو
أولـئِـكَ قـوْمٌ إنْ بَـنَـوا أحـسَـنـوا الـبُـنَـى وإنْ عـاهَـدوا أوفَـوا وإنْ عـقـدوا شـدُّوا
وإن تَـكُـنِ الـنُّـعْـمَـى علَـيـهِـمْ جزَوْا بـهـا وإنْ أنـعَـمـوا لا كـدَّرُوهـا ولا كَـدُّروا
وإنْ قـالَ مـوْلاهُـمْ عـلـى جُـلِّ حـادِثٍ منَ الأمـرِ رُدُّوا فضْـلَ أحـلامكـم رَدُّوا
أولـئِـكَ قَـوْمٌ لَـن يَـسُـدَّ مَـكـانَـهُـمْ شَـريـكٌ إذا عُـدَّ الـمَـسـاعـي وَلا وَرْدُ

أغمارٌ شحط [الكامل]

وقال أيضاً يهجو بني بجاد:

قَـبَّـحَ الإلـهُ بَـنـي بِـجَـادٍ إنَّـهُـمْ لا يُصْلِحُونَ وما استطاعُوا أفْسَدوا
بُـلُـدُ الـحَـفِـيـظَـةِ وَاحِـدٌ مَـوْلاهُـمُ جُـمُـدٌ عـلـى من لـيْـسَ عَـنْـهُ مُـجْـمَـدُ

---

(1) قدّ الأديم كما قدُّوا: أي فعل مثل فِعْلِهم في اكتساب الشرف، جعل قدَّ الأديم ـ وهو الجِلْدُ ـ كنايةً عن ذلك.

(2) وَدَى: من الدِّيَة. العقل: أي الدِّيَة.

(3) أثمان الملوك: يريد دِية الملوك. الزّنْد: أي البخل.

(4) الحَمَالة: أي الدِّيَةُ والغرامة التي يحملها قوم عن قوم.

أغْمَارُ شُمْطٍ لا تَثُوبُ حُلومُهُمْ ... عِنْدَ الصَّباحِ إذَا تَعُودُ العُوَّدُ[1]
فإذا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ بَيْنَنا ... فَبِما جَنَتْ أيْدِيهِمُ فَلْيَبْعَدُوا
مَن كان يَحْمَدُ في القِرى ضِيفانُهُ ... فبَنُو بجادٍ في القِرَى لَمْ يُحْمَدُوا

من يرد لزهادة يزهد

[الكامل]

وقال يمدح بني مقلّد من بني كليب بن يربوع:

جاوَرْتُ آل مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ ... إذْ لَيْسَ كُلُّ أخي جِوَارٍ يَحْمَدُ[2]
أيّامَ مَنْ يُرِدِ الصَّنيعَةَ يُصْطَنَعْ ... فِينَا، ومَنْ يُرِدِ الزَّهادَةَ يَزْهَدُ[3]

أنت امرؤ

ثمّ إنّه مرّ من وجهه ذلك على عتيبة بن النهاس العجلي، وكان من وجوه بكر بن وائل وهو أحد بني ثعلبة بن سيار القباب، وكان يضرب قباباً على بابه من أدم في الجاهليّة للأضياف، وكان عتيبة يبخَل، فدخل عليه الحطيئة في عباءة لا يعرفه فقال: أعطني، فقال: ما أنا في عدد فأعطيك من عدده، وما في مالي فضل عن قومي، قال: فلا عليك، ثم انصرف، فقال له رجل كان عنده من قومه: لقد عرضتنا للشر. قال: ومن هذا؟ قال: الحطيئة، قال: ردّوه، فقال له عتيبة: بئس

(1) لا تثوب: أي لا ترجع. عند الصباح: يريد وقت الغارة. وقد روي البيت بلفظ: «إذا يعود».
(2) للبيت رواية أخرى بلفظ: «إذ لا يكاد أخو».
(3) يزهدُ: الأصل فيها الجزم لأنه جواب شرط، بيد أنه رفع. وهذا إقواء. بدلاً من الكسر للضرورة، وقد أجازه النحويون. وقد روي البيت بلفظ: «أزمان».

ما صنعت! ما استأنست استئناس الجار ولا سلمت تسليم أهل الإسلام، ولقد كتمتنا نفسك كأنّك كنت معتلّاً علينا، اجلس فإن لك علينا ما يسرّك، فقد عرفنا السبب الذي تمتُّ به وأنت جار وأشعر العرب، قال: ما أنا بأشعر العرب. قال: فمن أشعر العرب؟ قال: الذي يقول:

وَمَنْ يجَعلِ المَعرُوفَ من دون عِرْضِه يَـفِـرهُ ومَـنْ لا يَـتّـقِ الـشّـتـمَ يُـشْـتَـمِ

فقال عتيبة: أمّا إنَّ هذه الكلمة من مقدمات أفاعيك. ثمّ قال لغلامه: اذهب معه فلا يشيرنَّ إلى شيء إلّا اشتريته له. فانطلق معه الغلام فعرض عليه الخز واليمنة فلم يقبل ذلك، وأضار إلى الأكسية والكرابيس الغلاظ، حتى أوقر ما أحب، ولم يبلغ ذلك مائتي درهم، فرجع إلى قومه، فلمّا رأوا ما جاء به وأخبرهم ما صنع به لاموه وقالوا: بعث معك غلامه وهو أكثر العرب مالّاً فأخذت القليل الخسيس وتركت الجزيل العظيم، فقال:

[الطويل]

سُئِلْتَ، فلم تَبْخَلْ، ولم تُعْطِ طائلاً فَـسِـيّـانِ لا ذَمٌّ عـلَـيْـكَ ولا حَـمْـدُ
وأنـت امـرُؤٌ لا الـجُـودُ مِـنـكَ سـجِـيّـةٌ فتُعطي، وقد يُعْدي على النّائل الوُجْدُ[1]

ألا طرقت هند [الطويل]

وقال أيضاً:

ألا طَـرَقَـتْ هِـنْـدُ الـهُـنُـودِ وَصُـحْـبَـتي بـحَـورَانَ حَـوْرَانِ الـجُـنُـودِ هُـجـودُ
فَـلَـمْ تَـرَ إلاّ فِـتْـيَـةً وَرِحَـالَـهُـمْ وَجُـرْداً عَـلـى أثْـبـاجِـهِـنَّ لُـبُـودُ[2]

---

(1) الوجد: هو اليسار.
(2) أثباجهن: أي أوساطهن.

وكَـمْ دُونَ لَـيلـى مِـنْ عَـدُوٍّ وَبَـلْـدةٍ ... بِـهـا لِلْـعِـتـاقِ الـنّـاجِـيـاتِ بَـرِيـدُ[1]
وخَـرْقٍ يُـجِـرُّ الـقَـوْمَ أنْ يَـنْـطِـقُـوا بـه ... وتَـمـشِـي بِـهِ الـوَجْـنـاءُ وَهْـيَ لَـهـيـدُ[2]
كأنْ لـم تُـقِـمْ أظْعـانُ هـنـدٍ بـمُـلْـتَـقـىً ... ولَـمْ تـرْعَ فـي الـحَـيّ الـحِـلالِ تَـرُودُ[3]
ولَـمْ تَـحْـتَـلِلْ جَـنْـبيْ أثـال إلـى الـمـلا ... ولَـمْ تَـرْعَ قَـوّاً جِـذْيَـمٌ وأسِـيـدُ
بـهـا الـعِـيـنُ يَـخـفِـزْنَ الـرُّخـامـى كـأنّـهـا ... نَـصَـارَى عـلـى حِـيـن الـصَّـلاةِ سُـجُـودُ
إذا حُـدِّثَـتْ أنّ الـذي بـيَ قـاتِـلـي ... مِـنَ الـحُـبّ قـالـت: ثـابِـتٌ ويَـزِيـدُ[4]
إذا مـا نـأتْ كـانَـتْ لِـقَـلْـبِـي عَـلاقَـةٌ ... وفـي الـحَـيّ عَـنْـهـا هِـجْـرَةٌ وَصُـدُودُ
سَـخُـونُ الـشـتـاء يُـدْفِـئُ الـقُـرُّ مَـسُّـهـا ... وفـي الـصَّـيْـفِ جَـمّـاءُ الـعِـظَـام بَـرُودُ[5]
عَـبِـيـرٌ ومِـسْـكٌ آخِـرَ الـلّـيْـلِ نَـشْـرُهـا ... بِـه بَـعْـدَ عَـلاّتِ الـبَـخِـيـلِ تَـجُـودُ
تَـذكَّـرْتُ هِـنْـداً فـالـفُـؤادُ عَـمِـيـدُ ... وشَـطّـتْ نَـوَاهـا فـالـمَـزَارُ بَـعِـيـدُ[6]
تَـذَكَّـرْتُـهـا فـارْفَـضَّ دَمْـعِـي كـأنّـهُ ... نَـثِـيـرُ جُـمَـانٍ بَـيْـنَـهُـنَّ فَـرِيـدُ[7]
غَـفُـولٌ فـلا تُـخْـشَـى غَـوَائِـلُ شَـرّهـا ... عـنِ الـزّادِ مِـيـسـانُ الـعَـشِـيّ رَقُـودُ[8]

---

(1) **الناجيات**: هن المسرعات. وقد روي بلفظ: «وكم دون هند».
(2) **الخرق**: هي الأرض البعيدة. **الوجناء**: هي الناقة الغليظة.
(3) **الحلال**: تعني الكثير هنا. وقد روي البيت بلفظ: «ليلى بملتوى».
(4) هذا يشبه قول الشاعر جميل حينما خاطب بثينة:
إذا قلت ما بي. يا بثينة. قاتلي ... من الحب قالت: ثابت ويزيد
(5) **جمّاء**: أي ليس لعظمها حجم.
(6) **العميد**: من أوجعه الحب فهو معمود.
(7) **ارفض**: أي انتشر وتفرق. **الجمان**: حبات من الفضة على شكل لؤلؤ. **فريد**: درّ.
(8) **ميسان**: أي شديد الوسن على وزن مفعال، وذلك للنوم والنائم.

السفينة [الطويل]

وقال:

لأذماء مِنها كالسّفينَةِ نَضَّجَتْ   به الحَوْلَ حتى زادَ شهراً عَديدُها[1]

السعادة والتقى [الوافر]

وقال:

ولَستُ أرَى السّعادَةَ جَمعَ مالٍ   ولكِنَّ التّقيَّ هُوَ السّعيدُ
وتَقْوَى اللهِ خَيرُ الزَّادِ ذُخْراً   وعندَ اللهِ للأتقَى مَزيدُ
وَما لا بُدَّ أنْ يأتي قَريبٌ   ولكِنَّ الذي يَمْضي بَعِيدُ

فلا تخشهم [الطويل]

وقال الحطيئة:

إذا خافَكَ القَوْمُ اللّئامُ وجَدتهمْ   سِراعاً إلى ما تَشتَهي وتُريدُ
وإنْ أمِنُوا شَرَّ امرِىءٍ نَصَبُوا لَهُ   عَداواتِهِمْ إمّا رَأوْهُ يَحِيدُ[2]

---

(1) روي هذا البيت في أساس البلاغة:
وصهباء منها كالسفينة نضجّت   به الحمل حتى زاد شهراً عديدُها
(2) يحيد: يتنكّب جادة الصواب ويزيغ عنها.

فَـداوِهِـمُ بـالـشّـرِّ حَـتّـى تُـذلّـهُـمْ وأنْـتَ إذا مـا رُمـتَ ذاكَ حَـمِـيـدُ(1)
وَهُـمْ إنْ أصابُـوا منكَ في ذاكَ غفـلَـةً أتـاكَ وَعـيـدٌ مِـنـهُـمُ ووَعِـيـدُ(2)
فلا تخشَـهُـمْ واخْشُنْ علَيهِمْ فإنّهم إذا أمِـنُـوا مِـنـكَ الـصّـيـالَ أُسُـودُ

وذاك امرؤٌ [الطويل]

وقال أيضاً:

آثَـرْتُ إدْلاجـي عَـلـى لَـيْـلِ حُـرّةٍ هَـضِـيمِ الحَشا حُسّانَةِ المُتَجَرَّدِ(3)
إذا الـنّـوْمُ ألـهـاهـا عَـنِ الـزّادِ خِـلْـتَـهـا بُعَيْدَ الكَرَى باتَتْ على طيّ مُجْسَدِ(4)
إذا ارْتَـفَـقَـتْ فَـوْقَ الـفِـرَاشِ تـخـالُـهـا تخافُ انْبِتاتَ الخَصْرِ ما لَمْ تَشَدَّدِ(5)
وتُضْحي غَضِيضَ الطَّرْفِ دوني كأنما تَـضَـمَّـنَ عَيْنَيْها قَذىً غَيرُ مُفسِدِ(6)

---

(1) رمت: أي أردت وقصدت.

(2) أصابوا غفلة: أي غدروا.

(3) الحرّة: أي المرأة الكريمة. هضيم الحشا: أي ضامرة البطن. حُسّانة المتجرّد: أي حسنةٌ عند التجرّد من الثياب، وقد أراد الشاعر: لقد آثرت السير على مُقامي مع امرأةٍ حرّةٍ كريمة ومضاجعتها.

(4) الزاد: أي الطعام. طيّ مُجْسَد: أي الثوب المصبوغ بالزعفران، وقد أراد الشاعر: إن هي غلبها النوم قبل أن تتعشّى وباتت خميصة البطن فهي بذلك تشبه الثوب الذي عبقت فيه رائحة الزعفران.

(5) ارتفقت: اتكأت على مرفقها. انبتات الخصر: انقطاعه. تشدّد: أي تقوى، وقد أراد الشاعر: فإن تنهض لجلوسٍ أو قيامٍ حسبتَها تخاف انبتات الخصر من دقّته وعِظَم عَجِيزتها. وقد روي البيت: «حسِبتَها بعيد الكرى..».

(6) غضيض الطّرف: أي فاترة الطّرف، فهي لا ترفع طَرْفها لشدة الحياء. القذى: هو الرّمص الذي يكون في العين. غير مفسد: أي لم يبلغ أن يُفْسِد عينيها، وقد روي البيت: «تراها تغض الطرف».

إذا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ ساعداً عَلى كَفَلٍ رَيّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ[1]
لَهَا طِيبُ رَيّا إنْ نأتني وَإنْ دَنَتْ دَنَتْ وعثَةٌ فوْقَ الفِرَاشِ المُمَهَّدِ[2]
خَمِيصَةُ ما تَحْتَ الثِّيابِ كأنَّها عَسِيبٌ نَما في ناضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ[3]
تُفَرِّقُ بالمِدْرَى أثِيثاً نَباتُهُ على وَاضِحِ الذِّفْرَى أسِيلِ المُقَلَّدِ[4]
تَضَوَّعُ رَيّاهَا إذا جِئْتَ طارِقاً كَرِيحِ الخُزَامى في نباتِ الخَلى النَّدِي[5]
فلمّا رَأتْ مَنْ في الرِّحالِ تَعَرَّضَتْ حَياءً، وَصَدَّتْ تَتَّقي القوْمَ بِاليَدِ[6]
فبِتْنا وَلم نكذِبْكَ لَوْ أنَّ لَيلَنا إلى الحَوْلِ لم نَمْلَلْ وقُلنا له ازْدَدِ[7]

---

(1) **الكَفَل**: يُراد بها العجيزة. **الريّان**: أي الممتلىء باللحم. **لم يتخدّد**: لم يهزل، وقد روي البيت: «وإن شئت... ساعدي..».

(2) **الوعثة**: هي الكثيرة اللحم الوثيرة البدن. **الممهّد**: أي المفروش، وقد أراد الشاعر: إن بَعُدت عني شممت لها رائحة طيبة بمنزلة ريحٍ جاءت طيبة، وقد روي البيت: «دنت عَبْلَةً..».

(3) **العسيب**: أي الذي عليه الخوص من سعف النخل. **نما**: ارتفع. **الناضر**: الناعم والحسَن. **لم يخضّد**: أي لم يُكسر ولم يثنَّ، وقد روي البيت: «ما تحت النِّطاق»، وروي أيضاً: «عميمة ما تحت النطاق..».

(4) **المدرى**: أي المشط. **أثيثاً**: يعني شعراً كثير الأصل. **على واضع الذفرى**: أي على جيدٍ واضع الذِّفرى، والذِّفريان: الحَيْدان الناتئان عن يمين النقرة وشمالها. **الأسيل**: أي الطويل. **المقلّد**: هو موضع القلادة، وقد روي البيت: «وتَفْرُقُ بالمدرى أثيثاً نباته».

(5) **تضوّع**: أي تفوح وتنتشر وتفشو رائحتها. **الرّيا**: الريح الطيبة. **الخزامى**: نباتٌ طيب الرائحة. **الخلى**: أي الرطب من النبات.

(6) **من في الرّحال**: يعني أصحابه. **تعرّضت**: ولّتنا عُرْضَها، والعُرْض: الجانب. **صدّت**: تأخرت. **تتقي القوم باليد**: أي تستتر بيدها.

(7) **الحَوْل**: العام أو السنة، **ازدد**: أي زد عدد أيامك.

وفي كُلّ مُمْسَى لَيْلةٍ وَمُعَرَّسٍ خيالٌ يُوافي الرَّكْبَ من أُمّ مَعْبَدِ[1]
فَحَيّاكِ وَدٌّ من هَوَاكِ لَقِيتُهُ وَخُوصٌ بأعلى ذي طُوَالَةَ هُجَّدِ[2]
وأنّى اهتَدتْ وَالدَّوُّ بَيْني وَبَيْنَهَا وما كانَ سارِي الدَّوِّ باللّيْلِ يهتدي[3]
[تَسَدّيْتِنا مِنْ بَعْدِ ما نام ظالِعُ الـ كلابِ وَأخْبَى نَارَهُ كلُّ مُوقِدِ][4]
بأرْضٍ تَرَى شَخْصَ الحُبارَى كأنّهُ بهَا رَاكِبٌ موفٍ على ظَهْر قَرْدَدِ[5]
إذا ما رَأيتَ القوْمَ طاشَتْ نِبالُهُمْ وخَلّى لكَ القوْمُ القِناصَةَ فاصطَدِ[6]
وإنّي لرَامٍ بالقَلُوصِ أمامَها جواشِنَ هذا اللّيل في كلّ فَدْفَدِ[7]
إذا باتَ للعُوّارِ باللّيْلِ نُوكُهُ ضَجيعاً وأضحى نائِماً لم يُوَسَّدِ[8]

---

(1) **المعرّس**: أي نزول القوم من آخر الليل أو من أول الليل. **الرّكب**: هم أصحاب الإبل، وقد روي البيت: «أو معرّسي..».

(2) **ودٌّ**: هو اسم لصنم. **خوص**: إبل غائرة العيون. **طُوالة**: هو موضعٌ ببرقان فيه بئر. **هجّد**: نيام، وقد روي البيت: «فحيَّاك ربي»، وروي أيضاً: «وصُهْبِ بأعلى..».

(3) **الدوّ**: أرض يهتدي إليها الناس، وقيل: هي صحراء ما بين البصرة واليمامة، وقد روي البيت: «وما خلت ساري الليل».

(4) **تسدّيتِنا**: أتَيْتنا وركِبْتنا: أي أتانا خيالك. **ظالع الكلاب**: الكلب الذي لا ينام حتى تفرغ الكلاب من سفادها فإذا فرغت سَفَد هو لأنه أضعفها، وقد أراد الشاعر: أنه لا ينام حتى ينام ظالع الكلاب هذا. **أخبى ناره**: أخمدها وأطفأها.

(5) **القَرْدد**: المستوى الغليظ والمرتفع من الأرض، وقد أراد الشاعر: أنه من شدّة استواء صحراء الدوّ ترى فيها فرخ الحبارى الصغير كبيراً، وقد عدَّ المبرّد ما جاء في هذا البيت من الإفراط، وقد روي البيت: «فرخ الحبارى»، وروي أيضاً: «عالٍ على».

(6) **نبالهم**: رماحهم. **القِناصة**: الصيد.

(7) **جواشن**: جمع مفرده جَوْشن: وهو الصدر أو الوسط. **الفدفد**: الفلاة، والمكان الصلب الغليظ والمرتفع.

(8) **العوّار**: الذي لا بصر له في الطريق. **النُوك**: الحُمْق.

وأذمـاءَ حُرْجُـوجٍ تَـعـالَـلْـتُ مـوهـنـاً　بِسَـوْطِيَ فـارْمَدَّتْ نجاءَ الـخَـفَـيْـدَدِ[1]
تُـلاعِـبُ أثْـنـاءَ الـزِّمـامِ وتَـتَّـقـي　عُـلالَـةَ مَـلْـوِيٍّ مِـنَ الـقِـدِّ مُـحـصَـدِ[2]
فإن آنستْ حِسّاً من السّوطِ عارَضَتْ　بيَ القَصدَ حتى تَستَقيم ضُحى الغدِ[3]
وإنْ نـظَـرَتْ يَـوْمـاً بـمُـؤخَـرِ عَـيْـنِـهـا　إلى عَلَمٍ بالغَوْرِ قالتْ لهُ: ابْعَدِ[4]
كـأنَّ هُـوِيَّ الـرّيـحِ بَـيـنَ فُـرُوجِـهـا　تَـجـاوُبُ أظْـآرٍ عـلـى رُبَـعٍ رَدِي[5]
تَـرَى بَـيـنَ لَـحْـيَـيْـهـا إذا مـا تَـزَغَّـمَـتْ　لُغاماً كبَيتِ العَنكَبوتِ المُمَدَّدِ[6]
وتزمي يَداها بالحَصى خَلْفَ رِجْلِها　وتَـرْمِـي بـه الـرِّجـلانِ دابـرَةَ الـيَـدِ[7]

---

(1) **أدماء**: هي الصادقة البياض. **جرجوج**: أي طويلة على وجه الأرض. **تعاللتُ**: أي طلبت علالتها. **موهناً**: ساعةً من الليل. **ارمدَّت**: أي أسرعت. **نجاء الخَفَيْدَد**: أي عَدْوَ الظليم، وقد أراد الشاعر: حملت السّوط عليها واستعملته.

(2) **أثناء الزّمام**: أي ما انثنى منه. **الملوي**: هو السوط. **المحصد**: أي الشديد، وقد أراد الشاعر: إن هذه الناقة الأدماء تتلاعب بالزمام وتحرّك رأسها به يميناً ويساراً وكأنها جذلة إلاّ أنها تخاف السوط وتخشى منه. وقد روي البيت: «مخافة ملوي».

(3) **آنست**: أي أبصرت. **عارضت بي القصد**: أي عدلت بي عن الطريق، وقد أراد الشاعر: هذه الناقة ما إن أحسّت بالسّوط يلامس ظهرها حتى عدلت بي عن الطريق الصحيح ولم أستطع أن أقوّمها إلى ضحى الغد، وقد روي البيت: «وإن آنست وقعاً»، وروي أيضاً: «بي الجَوْر».

(4) **الغَوْر**: المطمئن من الأرض، وقد عدّ المبرِّد هذا البيت مثلاً على الإفراط.

(5) **بين فروجها**: أي بين قوائمها. **أظآرٍ**: جمع مفرده ظئر: وهي التي تعطف على غير ولدها. **رُبَع**: الذي وُلِد في فصل الربيع. **ردي**: أي هالك، وقد أراد الشاعر: أن هذه الأدماء مشرفة فإذا هبّت الريح بين فروجها سمعتَ لها دوياً كأنه صوت أظآر عُطِفن على حُوَارٍ أصابه ردًى.

(6) **تزغّمت**: أي أصدرت صوتاً ضعيفاً. **اللغام**: هو زبد الإبل، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها، وقد روي البيت: «ترغّمت، تبغمّت، تلغمّت».

(7) **دابرة اليد**: أي موضع الحافر من اليد، وقد روي البيت: «ترامى يداها».

وتَشرَبُ بالقَعْبِ الصَّغيرِ وإنْ تُقَدْ بمشفَرِها يوماً إلى الرّحلِ تَنقدِ[1]
وإنْ حُلَّ عَنها الرّحلُ قارَبَ خطوها أمينُ القوَى كالدُّملجِ المُتَعَضّدِ[2]
وإنْ بَرَكَتْ أوْفَتْ على ثَفِناتِها على قَصَبٍ مِثْلِ اليَرَاعِ المُقَصَّدِ[3]
وإنْ ضُرِبَتْ بالسّوْطِ صَرّتْ بِنابِها صريرَ الصُّياصي في النّسيجِ المُمَدَّدِ[4]
وكادَتْ على الأطواءِ أطواءِ ضارِجٍ تُساقِطُني والرّحْلَ من صَوْتِ هُدْهدِ[5]
إذا ما ابتعثنا مِنْ مناخٍ كَأنّما نكفُّ ونثني مِن نَواعِمَ أُبَّدِ[6]
وتُضحي الجبالُ الغُبرُ دوني كأنّها مِنَ الآلِ حُفّتْ بالمُلاء المُعَضَّدِ[7]
وَترمي بعَينَيها إذا تَلَعَ الضُّحَى ذُباباً كصَوْتِ الشّارِبِ المُتَغَرّدِ[8]

---

(1) العَقْب: هو القدح أو الكأس، وقد أراد الشاعر: أنها ليست بغليظة المشافر، بل هي دقيقة العظم سلِسَةٌ ذلولٌ طيّبة النفس بالسّير، ومن حُسْن خَلْقِها ما أردتَ منها من شيء انتهت إليه، وقد روي البيت: «إلى الحوض».

(2) **أمين القوى**: يُراد به هنا العقّال والقيد. **الدُّملج**: أي السوار. **المُتَعضّد**: الذي يحمل طرائق بمنزلة الثوب المضلّع، وقد روي البيت: «وإن حطّ».

(3) **أوفت**: أي أشرفت. **الثفنات**: هي أصول الفخدين والركبتين. **البراع**: القصب. **المقصّد**: أي الذي ليس بالجسيم ولا الضئيل.

(4) **الصَّرّة**: الصياح والجلبة. **الصّيصِيَة**: يُراد بها شوكة الحائك التي يسوي بها السّداة واللُّحمة.

(5) **الأطواء**: الآبار المطويّة. **ضارج**: اسم لموضع. **تساقطني**: أي تسقطني، وقد روي البيت: «تكسّرني والرّحل».

(6) **ابتعث**: أي انطلق وقام، وقد أراد الشاعر: إذا أردنا الرحيل، كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملاً قاسياً كأنّنا نحرّك النجوم البعيدة.

(7) **حُفّت**: أُدِير حولها. **المُلاَء**: جمع مفرده مُلاَءة. **المعضّد**: الذي فيه خطوط، وقد روي البيت: «خلفي كأنها».

(8) **تَلَعَ**: ارتفع. **المتغرّد**: المتغنّي، وقد روي البيت: «تُراقب عيناها».

ويُمسي الغُرابُ الأعْوَرُ العَينِ وَاقعاً ... مَعَ الذّئبِ يَعتَسّانِ نارِي وَمِفْأدِي[1]

فَما زَالَتِ العوجاءُ تَجْرِي ضُفُورُها ... إلَيْكَ ابنَ شَمّاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتدي[2]

تَزُورُ امْرءاً يُؤتي عَلى الحَمْدِ مَالَهُ ... وَمَنْ يُؤتِ أثْمانَ المَحامِدِ يُحْمَدِ[3]

يَرَى البُخْلَ لا يُبْقي على المَرْء مالَهُ ... وَيَعْلَمُ أنَّ البُخْلَ غَيْرُ مُخَلِّدِ[4]

كَسُوبٌ، وَمِتْلافٌ إذا ما سَألْتَهُ ... تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهتِزَازَ المُهَنَّدِ[5]

مَتى تَأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِندَها خَيْرُ مُوقِدِ[6]

وذاكَ امْرؤٌ إنْ يُعطِكَ اليَوْمَ نائِلاً ... بكَفّيْهِ لا يمْنَعْكَ من نائِلِ الغَدِ[7]

وأنتَ امرُؤٌ مَنْ تَرْمِ تَهدِمْ صفَاتَهُ ... ويرْمي فلا يَهدِمْ صفَاتَكَ مُرْتَدِ[8]

سواءٌ عَلَيْهِ أيَّ حِينٍ أتَيْتَهُ ... أفي يَوْمِ نحسٍ كانَ أوْ يَوْمِ أسْعُدِ

---

(1) يعتسّان: أي يطلبان. المِفأد: الموضع الذي يُختَبز فيه ويُشتَوى، وقد روي البيت: «ويضحي»، وروي أيضاً: «ومَفْأدي».

(2) العوجاء: الضّامر. ضفورها: أي أنساعُها لأنها قد قلقت من الضّمر، وقد روي البيت: «الوجناء تجري» والوجناء: هي الغليظة، وروي أيضاً: «ترمي زمامها».

(3) وقد روي هذا البيت: «يعطي»، وروي أيضاً: «يُعْطَ»، وروي «المكارم».

(4) وقد روي هذا البيت: «أن الشحّ...».

(5) متلاف: أي الذي يُتلِف ما عنده وينفقه ولا يدّخره. تهلّل: أي أشرق وجهه. اهتزَّ: أي ارتاح، وقد روي البيت: «مفيدٌ ومتلاف».

(6) تعشو: أي تجيء على غير بصر ثابت فيهتدى بناره، ويقال: عشا يعشو: أي استدلّ ببصرٍ ضعيف.

(7) وقد روي البيت: «تزور امرءاً»، وروي أيضاً: «وأنت امرؤ من تعطه اليوم نائلاً بكفيك».

(8) الصفاة: الحجارة الملساء. مرتدي: أي مُهلك.

هوَ الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ ... يَرُوحُ بها العِبْدانُ في عازِبٍ نَدي[1]

لا تعاند [الطويل]

وقال أيضاً يمدح خارجة بن حصن بن حذيفة:

فِدًى لابنِ بدرٍ يَومَ أقْدَمَ خَيْلَهُ ... وقَدْ خامَ أقْوَامٌ طريفي وتَالِدي[2]

أبَى حَقَّ ما مَنّتْ قُرَيْشٌ نُفُوسَها ... فَوَارِسُ أبْطالٌ طِوَالُ السَّوَاعِدِ[3]

وقد عَلِمَتْ خَيْلُ ابنِ خشْعَةَ أنّها ... مَتى تَلْقَ يَوْماً ذَا جِلادٍ تُجالِدِ[4]

وقد عَلِمَتْ خَيْلُ ابنِ خشْعَةَ أنّها ... مَتى تَلْقَ يَوْماً غَمْرَةً لا تُعانِدِ[5]

إذا ظعنت عنّا [الطويل]

وقال يهجو بني بجاد من عبس:

إذا ظَعَنَتْ عَنّا بِجَادٌ فلا دَنَتْ ... ولا رَجَعَتْ حاشا مُعَيَّةَ وَالجَعْدِ[6]

---

(1) **الكوم**: جمع مفرده كوماء؛ ويراد بها الناقة الظاهرة السنام. **الصفايا**: الغِزَار. **العبدان**: جمع مفرده عَبْد: وهو الرقّ. **العازب**: نبتٌ عَزَبَ عن الرؤوس فلم يُرْعَ فهو أتمُّ له. **الندي**: أي الرطب، وقد روي البيت: «يروحها»، وروي أيضاً: «العيدان في الغارب الندي».

(2) **الطريف**: هو ما استحدث من مال ولم يورث كابراً عن كابر. **التالد**: هو المال الموروث كابراً عن كابر. وقد روي بلفظ: «لابن حصن».

(3) **طوال السواعد**: يريد أنهم ينالون كل ما يريدون.

(4) **خشعة**: هو ولد البُقَيْرة.

(5) **الغمرة**: هو موضع القتال. **لا تعاند**: أي لا تحيد ولا تحزن.

(6) **معية والجعد**: من رجالات بني بجاد بن عبس.

أكُلُّ بِجادٍ فاقَدَ اللهُ بَيْنَهُمْ   كحيَّةَ يَسْتهْدي الطَّعامَ وَلا يُهْدي(1)

الوصية [الرجز]

قيل للحطيئة حين حضرته الوفاة: أوصِ. فقال: أبلغوا أهل الشمّاخ أنه أشعر العرب. قيل: اتقِ الله فإن هذا لا يردّ عليك فأوصِ. قال: المال للذكور من ولدي دون الإناث. قيل: اتقِ الله وأوصِ. فقال:

قَدْ كُنتُ أحياناً شَديدَ المُعْتَمَدْ
قَدْ كُنتُ أحْياناً عَلى الخصْمِ الألَدّ(2)
قَدْ وَرَدَتْ نَفْسي وما كادَتْ تَرِدْ(3)

(1) فاقد الله بينهم: أي أصاب بعضهم بفقد بعضهم الآخر.
(2) الألد: أي الشديد العناد.
(3) ورد: أي ارتوى، يقال ورد الماء: إذا أتاه وشرب حتى ارتوى.

قافية الراء

تركتَ المياه [الطويل]

وقال يمدح زيد الخيل وكان أسره في غارة أغارها على بني عبس فأنعم عليه، ولم يروها أبو عبد الله:

وقَعْتَ بِعَبْسٍ ثم أنعَمْتَ فِيهِمُ ... ومِن آلِ بَدْرٍ قَدْ أصَبْتَ الأكابِرَا[1]
فإنْ يَشْكُرُوا فالشُّكرُ أدنى إلى التُّقى ... وإن يكْفُرُوا لا أُلْفَ يا زَيْدُ كافِرا
تَرَكْتَ المِيَاهَ مِنْ تميمٍ بَلاقِعاً ... بما قَد تَرَى منْهُمْ حُلُولاً كَرَاكِرا[2]
وحَيَّ سُلَيْمٍ قد أبَرْتَ شَرِيدَهُمْ ... ومِنْ قَبْلُ ما قَتَلْتَ بالأمسِ عامِرَا[3]

هُم لاحَموني [الطويل]

وقال أيضاً يذكر الزبرقان ويمدح شماساً:

عَفا مُسْحَلانُ مِن سُلَيمى فحامِرُهْ ... تُمَشِّي بِهِ ظِلْمانُهُ وَجَآذِرُهْ[4]

---

(1) روي البيت بلفظ: «ومن آل بكر».
(2) الكراكر: جمع مفرده كركرة وهي الجماعة.
(3) يريد سليم بن منصور بن عكرمة، وقد روي البيت: «قد أبحت».
(4) عفا: أي خلا من الأنيس حتى ألفتهُ الظُّلْمان والبقر. مُسْحَلان وحامر: هما واديان بالشام. تمشي به: أي تكثر المشي. الظُّلْمان: جمع مفرده ظليم: وهو ذكر النعام. الجآذر: أي أولاد البقر، وقد روي البيت: «عفا من سليمى مسحلان فحامره، تمشي به».

بِمُسْتَأسِدِ القُرْيَانِ حُوٌّ نَباتُهُ فَنُوَّارُهُ مِيلٌ إلى الشَّمْسِ زَاهِرُهْ[1]
كأنَّ يهوداً نَشَرَتْ فِيهِ بَزَّها بُرُوداً وَرَقْماً فاتَكَ البَيْعَ تاجِرُهْ[2]
خَلا النُّؤْيَ بالعَلْياءِ لَمْ يَعْفُهُ البِلى إذَا لَمْ تَأوَّبْهُ الجَنُوبُ تُباكِرُهْ[3]
رَأَتْ رَائِحاً جَوْناً فقامَتْ غَرِيرَةٌ بِمِسْحَاتِها قَبْلَ الظَّلامِ تُبَادِرُهْ[4]
فَما فَرَغَتْ حَتّى أتى الماءُ دُونَها وَسَدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرُفِّعَ دَابِرُهْ[5]

---

(1) **المستأسد**: ما استأسد من النبت: أي طال وتمّ. **القُرْيَان**: هي مجاري الماء من الجبل إلى الرياض. **الحوّ**: التي قد اشتدت خضرتها حتى ضربت إلى السواد. **مِيلٌ إلى الشمس**: كلُّ نَوْرٍ إذا طلعت عليه الشمس استقبلها، ثم دار معها حيث تدور، والنوّار: جمع مفرده نَوْرٌ: وهو الزهر. **زاهره**: ما زَهَرَ منه، وقد روي البيت: «حوٌّ تلاعه»، والتّلاع: جمع مفرده تِلْعَة: وهي مسيل الماء إلى الوادي.

(2) **نشّرت بزَّها**: لقد شبّه ألوان الزهر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبرود والرُّقم، أراد أن هؤلاء تجارٌ نشروا بزَّهم. **الرُّقم**: أي ما كان فيه دارات. **فاتك البيع**: أي جدٌّ في البيع، واستكثر من التجارة واستهاث فيها. **تاجره**: يريد تاجر المتاع، وقد روي البيت: «كأن سليماً»، وروي أيضاً: «فاتحَ البيعَ».

(3) **النؤي**: أي الحفيرة حول الخباء لئلاّ يدخله الماء. **العلياء**: هي المكان المرتفع الذي يُبنى عليه البيت لئلاّ يصيبه السيل. **لم يَعفُه**: أي لم تَدْرُسه. **لم تأوَّبْهُ**: أي إذا لم تأته عند الليل. **تباكره**: تهبّ عليه بُكرةً أي صباحاً.

(4) **رائحاً**: يعني سحاباً راح مع العشيّ. **الجَوْن**: السوَاد. **قامت غريرةٌ**: أراد: قامت سليمى غريرة، غريرة: وهي التي لم تجرّب الأمور. **مِسْحاتها**: أي مَرُّها الذي تعمل فيه قبل الظلام وهو المساء. **تبادره**: أي تبادر السَّحاب.

(5) **أتى الماء دونها**: أي دون ما تعمل من الحَفْر الذي حول النؤي. **نواحيه**: أي نواحي النؤي. **رُفِّع دابره**: يقول رُفّع بالتراب دابرُ النؤي: مؤخّره، وقد روي البيت: «وسدّت».

فَهَلْ كُنْتُ إلاَّ نائِياً إذْ دَعَوْتَني | مُنَادَى عُبَيْدَانَ المُحَلَّإِ باقِرُهْ[1]
بِذي قَرقَرَى إذْ شُهَّدُ النّاس حَوْلَنا | فأسْدَيْتَ ما أعْيَا بِكَفَّيْكَ نَائِرُهْ[2]
فلمّا خَشِيتُ الهُونَ والعَيرُ مُمْسِكٌ | على رَغْمِهِ ما أثْبَتَ الحَبْلَ حافِرُهْ[3]
وَلَيْتُ لا آسَى على نائلِ امْرِئٍ | طوَى كَشْحَهُ عَنّي وَقلّتْ أوَاصِرُهْ[4]
وأكرَمْتُ نفسِي اليوْمَ من سُوء طُعمةٍ | ويَقْنى الحَياءَ المَرْءُ والرُّمْحُ شاجِرُهْ[5]
وكُنْتُ كذَاتِ البَعْلِ ذَارَتْ بأنْفِها | فمِنْ ذاكَ تَبْغي غَيْرَهُ أوْ تُهاجِرُهْ[6]

---

(1) عبيدان: رجلٌ كان في أول الدهر، راعي السُّودِيّ الذي من ولد عاد، وكان عزيزاً قبل أن يدرك لقمان، فلما أدرك لقمان اشتدّ أمره، وتقدّمت رُعاتُه في شرب الماء وتأخّر راعي السوديّ وهو عبيدان، فضربه مثلاً لأنه بعيد. **المُحَلأ**: المطرود الممنوع من الوِرد. **باقره**: أي بَقَرُه، وقد روي البيت: «مندّى عبيدان».

(2) **بذي قرقرى**: اسمٌ لموضع. **أسديتَ**: لُحْمَة الثوب مما يُنْسَج عرضاً، والسَّدى: ما يُمدُّ طولاً في النسج، وأسديتُ الثوبَ: أقمتُ سَدَاه. **النائر**: أي الذي تجتمع عليه الخيوط، وقد أراد الشاعر: لقد ابتدأتني بأمرٍ ثم لم تُتِمَّهُ.

(3) **العَيْر**: يُضرب به المثَل في الذلّة، وقد أراد الشاعر: لما خشيتُ الهُون تولّيت، وإنما يُقيم على الهُونِ الحمار راغماً، ما أثبت حافرَه في الحبل ودام.

(4) **لا أسىَ**: أي لا أحزن. **نائل امرئ**: عطاؤه، وقد أراد به الزبرقان. **طوى كشحه**: أي تركني. **أواصره**: أي أرحامه وعواطفه. وقد روي البيت: «توليت لم أمن..».

(5) **سوء طعمة**: أي سوء مكسب. **يقنى الحياء**: أي يلزم ويحفظ، وقد أراد الشاعر: لا يرضى أن يطعم طعاماً يشعر فيه بالذل، فإن المرء الكريم الأبيّ النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل.

(6) **ذات البعل**: امرأةٌ لها زوج. **ذارت بأنفها**: أي لم تشمّ ولدها وكرهَتْهُ، وروي البيت: «كذات البوّ..» والبوّ: هو أن يُذْبَح ولد الناقة، ثم يؤخذ جلده فيُحشى ثُماماً أو غيره من الشجر، ثم تُعْطَف عليه أمه لئلاً ينقطع لبنها.

وكَلّفْتَني مَجْدَ امْرِيءٍ لَنْ تَنالَهُ ... وَما قَدّمَتْ آباؤُهُ وَمآثِرُهْ[1]
تَوَانَيْتَ حتى كُنْتَ من غِبّ أمْرِهِ ... عَلى مَفْخَرٍ إن قُمْتَ يَوْماً تُفاخِرُهْ[2]
فَدَعْ آلَ شَمّاسِ بن لأْيٍ فإنّهُمْ ... على مرقبٍ ما حوله هُوَ قاهِرُهْ[3]
وفاخِرْ بهم في آل سعدٍ فإنهم ... مَوَالِيكَ أوْ كاثِرْ بهِمْ مَنْ تُكاثِرُهْ[4]
فإنّ الصَّفا العَادِيَّ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ ... فَأقْصِرْ وَلَمْ يَلْحَقْ مِن الشّرّ آخِرُهْ[5]
أتَحْصُرُ قَوْماً أن يَجُودُوا بمَالِهِمْ ... فَهَلاً قَتِيلَ الهُرْمُزَانِ تُحاصِرُهْ[6]
فلا المالُ إنْ جادوا بِهِ أنْتَ مَانِعٌ ... ولا العِزُّ مِن بُنْيانِهِم أنْتَ عاقِرُهْ[7]

---

(1) مآثره: أي مكارمه، وقد أراد الشاعر: لقد دفعتني أيها الزبرقان أن أذكرك بما أمدح به الشخص الذي أحسن إليّ وفضّل عليّ فأذكرك بما أذكره به، وهذا ليس عدلاً.

(2) توانيتَ: أي قصّرتَ. من غَبّ: أي بعد ذلك، حتى صِرتَ على هذه الحال، وقد أراد الشاعر: لقد قصّرت عن طلب المجد الذي طلبه هو حتى تقدّم فخره، ثم رحتَ بعدها تفاخره وقد غبّ فخره وتقدّم، وقد روي البيت: «على مَعْجَزٍ».

(3) و(4) ولقد روِي هذان البيتان بيتاً واحداً على الشكل التالي:
فدغ آل شمّاس بن لأي فإنهم ... مواليكَ أو كاثر بهم من تُكاثره
كاثِر: أي فاخر إذا لم يكن عندك من الفخر ما تُفاخر به، وقد أراد الشاعر: فاخر بآل شمّاس وتشرّف بفخرهم في آل سعدٍ كلهم، وفاخر بهم من تفاخره، فإنهم بنو عمّك، ولا تفخر عليهم أبداً.

(5) الصّفا: أي ما عُرض من الحجارة. العادي: هو القديم، ولقد أراد بالصّفا هاهنا: الأصل، لن تستطيعه: أي لن تستطيع أن تؤثر فيه، فأقصر ولم يلحق من الشر: أي لم يأت الشرّ بعد، إنما أنت في أوله، وقد روي البيت: «**فأقصر ولم يبلغ من الشرّ**».

(6) المحصر: أتمنع وتحبس. قتيل الهرمزان: هو عمر بن الخطاب ﷺ، وقد أشار الشاعر: دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم وعليك بالهرمزان فامنعه إن استطعت، أي إنك لا تقدر على العجم، وقد روي البيت: «أقواماً يجودوا؛ فلولا قبيل».

(7) عاقره: أي مانعه وقاطِعه، وقد روي البيت: «العِزّ..».

ولا هــادِمٌ بُــنْــيــانَ مــن شُــرِّفَــتْ لــه ... قُــرَيْــعُ بــنُ عَــوْفٍ خلـفُـهُ وَأكـابِـرُهْ(1)

ألـم أكُ مـسـكـيـنـاً إلـى الله مـسـلـمـاً ... على رأسه أن يظلـم الناس زاجرُهْ(2)

فـإنْ تَـكُ ذَا عِـزٍّ حَـدِيـثٍ فـإنّـهُـمْ ... ذوو إرْثِ مَجْدٍ لـمْ تـخُـنْـهُـمْ زَوَافِرُهْ(3)

وإنْ تَـكُ ذَا شـاءٍ كَـثِـيـرٍ فـإنّـهُـمْ ... ذوو جامِلٍ لا يَـهْـدأُ اللّـيْـلَ سامِرُهْ(4)

وإنْ تَـكُ ذَا قَـرْمٍ أزَبَّ فـإنّـهُـمْ ... يُـلاقـى لـهـم قَـرْمٌ هِـجَـانٌ أباعِـرُهْ(5)

لهُـم سَوْرَةٌ في المَـجْدِ لَوْ تَرْتدي بهَا ... بَـرَاطِـيـلُ جَـوّابٍ نَـبَـتْ وَمَـنَـاقِـرُهْ(6)

قَـرَوْا جـارَكَ الـعَـيْـمـانَ لـمّـا تَـركْـتَـهُ ... وَقَلّصَ عَـن بَرْدِ الشّـرَابِ مَشـافِرُهْ(7)

---

(1) **خَلْفُهُ**: أي ما خلف الأبناء والنَّسل. **الأكابر**: الآباء. وقد روي البيت: «ما شرفت لهم»، وروي أيضاً: «ما قدّمت لهم».

(2) **المسكين**: الذي لا شيء له. **الزاجر**: قد يكون الزاجر هو ذلّه من أن يظلم أحداً، وقد يكون التقوى من الله، وقد يكون شيبه وكبر سنّه، وقد روي البيت: «راغباً».

(3) **الإرث**: أي الأصل. **زوافره**: أي قومه وأنصاره. **فإن تك ذا عزّ**: الخطاب موجّه للزبرقان، ويريد أن عِزّه حادث بتوليته النبي ﷺ صدقات بني تميم، وقد روي البيت: «لهم إرثُ مَجْدٍ لم تخنهم زوافره».

(4) **الجامل**: اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها. **لا يهدأ**: لا يسكن ولا ينام، وقد أراد الشاعر: أن الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم.

(5) **أزبّ**: أي كثير شعر الأذنين والحاجبين والأشفار. **أباعره**: يُقال بعير وأباعر في القلّة، والكثير بُعْران، والبعير يكون للذكر والأنثى.

(6) **سَوْرة**: فضلٌ وارتفاع. **ترتدي بها**: أي تصكّ بها. **براطيل**: جمعٌ مفرده بِرْطيل: وهو المعول أو الحجر الطويل. **الجوّاب**: الذي يجوب الرّكايا: أي يحفرها ويخرقها. **نَبَتْ**: أي ارتفعت عنها ولم تؤثر فيها. **المنقار**: الذي يُنقر به الحجر.

(7) **العيمان**: هو الرجل المشتهي للّبن. **جارك**: أراد به الحطيئة نفسه. **قلّص عن برد الشراب مشافره**: أراد به: أنه لما لم يقدر على شرب الماء من شدة البرد؛ قَرَوه سناماً ولبناً محضاً، وقد روي البيت: «سقوا؛ لما جفوته».

سَناماً وَمخضاً أنْبَتا اللّحمَ فاكْتَسَتْ عِظامُ امْرِىءٍ ما كانَ يَشْبَعُ طائِرُهْ[1]
هُـمُ لاحَـمُـونـي بَـعْـدَ جَـهْـدٍ وفـاقَـةٍ كمَا لاحَمَ العَظْمَ الكَسِيرَ جبائِرُهْ[2]

ولم ترعَ [الطويل]

وقال:

كأنْ لـم تَـقُـمْ أظعـانُ هِـنـدٍ بـمُـلْـتَـوَى ولَـم تَـرْعَ فـي الـحَـيّ الـحِـلالِ تَـزُورُ

أبى لك آباء [الطويل]

وقال:

أبَـى لَـكَ أُبَـاءٌ، أبَـى لَـكَ مَـجْـدُهـمْ سوَى المجد، فانظُر صَاغراًمَن تُنافِرُهْ[3]
قُـبُـورٌ أصَـابَـتْـهـا الـسّـيُـوفُ ثـلاثَـةٌ نـجُـومٌ هَـوَتْ في كُـلّ نَـجْـمٍ مرَائرُهْ[4]

---

(1) **اللبن المحض**: أي اللبن الذي لم يخالطه ماءٌ حلواً كان أو حامضاً، وقد أراد أن يقول: إنه قد بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو مَيّت ما شبع منه، وإذا وُصِف الإنسان بشدة الهزال قيل: ما يشبع من لحمه الطائر.

(2) **لاحموني**: جعلوا على عظمي لحماً، أو لأموني. **فاقةٍ**: أي فقر. **الجبائر**: جمع مفرده جِبَارة، وهي الألواح الخشبية التي تُشدُّ على العظم الكسير ليعود سليماً.

(3) **سوى المجد**: يراد به المجد ذاته. **الأباء**: جمع مفرده آب، وهو كل ما ينفّر من الضيم ويأباه. **المنافرة**: يراد بها المفاخرة ثم الاحتكام إلى حكم فصْل.

(4) **المرائر**: جمع مفرده مريرة وهي عزّة النفس، يريد الشاعر أنهم قتلوا فهوت نجوم، مع كل نجم عزة نفسه.

فَـقَـبْـرٌ بِـأَجْـبَـالٍ وَقَـبْـرٌ بِـحَـاجِـرٍ وَقَبْرُ القَلِيبِ أَسْعَرَ الحَرْبَ ساعِرُهْ[1]
وَشَـرُّ الـمَـنَـايَـا هـالِـكٌ وَسْـطَ أَهْـلِـهِ كَهُلْكِ الفَتَاةِ أَيْقَظَ الحَيَّ حاضِرُهْ[2]

أَسِيلَةُ الخدَّين [الكامل]

وقال الحطيئة أيضاً:

لِـمَـنِ الـدِّيَـارُ كَـأَنَّـهُـنَّ سُـطُـورُ بِلِوَى زَرُودَ سَفَى عَلَيها المُورُ[3]
نُـؤْيٌ وأَطْـلَـسُ كـالـحـمـامَـةِ مَـاثِـلٌ وَمُـرَفَّـعٌ شُـرُفَـاتُـهُ مَـحْـجُـورُ[4]
والـحَـوْضُ أَلـحقَ بـالـخَـوَالِـفِ نَـبْـتَـهُ سَبِطٌ عَلاهُ مِنَ السِّمَاكِ مَطِيرُ[5]
لأَسِـيـلَـةِ الـخَـدَّيْـنِ جَـازِئَـةٍ لَـهَـا مِسْكٌ يُعَلُّ بِجَيْبِهَا وَعَبِيرُ[6]

---

(1) **قبر بأجبال**: يريد قبر بدر بن عمر الذي قتله بنو أسد بن خزيمة. **قبر بحاجر**: يريد قبر حصن بن حذيفة الذي قتله بنو عقيل. **قبر القليب**: يريد قبر حذيفة بن بدر الذي قتله بنو عبس.

(2) يريد الشاعر أن شرّ الموت هو موت من قضى حتْفَ أنفه دون أن يشهد حرباً، كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها. **حاضر الحي**: النازل فيه.

(3) **اللوى**: مُسْتَرَقُّ الرّمل. **زرود**: هي اسمٌ لموضع بطريق الحاج من الكوفة. **المُور**: يراد به التراب الرقيق الذي تمور به الريح.

(4) **النُّؤي**: حاجزٌ يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء من خارج. **الأطلس**: يُراد به هنا الرّماد. **ماثلٌ**: أي لاطِىءٌ بالأرض. **مرفَّعٌ شرفاته**: يعني مسجداً. **والمحجور**: أيضاً المسجد.

(5) **الحوض**: أراد النُّؤي. **الخوالف**: جمع مفرده خالفة: وهي زاوية البيت. **سَبِطٌ**: سحابة من نَوْء السِّماك، وقد أراد أن يقول: أنبت هذا المطر نبتاً حتى صار مع الخوالف، وقد روي البيت: «كالحوض... سبط عليه».

(6) **الأسيلة**: هي الطويلة الخدين. **جازئةٌ**: لقد شبهها بالظبية التي تجزأ بالرطب. **يُعَلُّ**: أي يطلى مرة بعد المرة، وقد روي البيت: «خرعبة لها» والخرعبة هي الناعمة الخلق.

وَإذا تَـقُـومُ إلـى الـطِّـرَافِ تَـنَـفَّـسَـتْ صُـعُـداً كـمـا يَـتَـنـفَّـسُ الـمَـبْـهُـورُ[1]
فَـتَـبـادَرَتْ عَـيـنـاكَ إذْ فـارقْـتَـهـا دِرَراً وَأنْـتَ عـلـى الـفِـرَاقِ صَـبُـورُ[2]
يـا طُـولَ لَـيْـلِـكَ لا يـكـادُ يُـنـيـرُ جَزَعاً، وَلَيْلُكَ بالجَرِيبِ قَصِيرُ[3]
وصَـرِيـمَـةٍ بَـعْـدَ الـخِـلاجِ قَـطَـعْـتُـهَـا بـالـحَـزْمِ إذْ جَـعَـلَـتْ رَحَـاهُ تَـدُورُ[4]
بِـجُـلالَـةٍ سُـرُحِ الـنَّـجـاءِ كـأنّـهـا بَـعْـدَ الـكَـلالَـةِ بـالـرِّدَافِ عَـسِـيـرُ[5]
وَرَعـتْ جنُـوبَ الـسِّـدرِ حَـوْلاً كـامِـلاً وَالـحَـزْنَ فَـهْـيَ يَـزِلُّ عَـنْـهـا الـكُـورُ[6]
فَـبَـنَـى عَـلَـيْـهـا الـنَّـيُّ فَـهْـيَ جُـلالَـةٌ مـا إنْ يُـحِـيـطُ بِـجَـوْزِهـا الـتَّـصْـدِيـرُ[7]
وكـأنّ رَحْـلـي فَـوْقَ أحْـقَـبَ قَـارِحٍ بـالـشَّـيِّـطَـيْـنِ نُـهـاقُـهُ الـتَّـعْـشِـيـرُ[8]

---

(1) الطِّراف: بيتٌ من آدم ليس له كفاءٌ، وهو من بيوت الأعراب. **تنفَّست صُعُداً**: أي بمشقة. **المبهور**: مَنْ انقطع نفَسه من الإعياء.

(2) **تبادرت عيناك**: أي ذرفتا الدموع، وقد أراد الشاعر: لم بكيت وسالت الدموع من عينيك وأنت صبورٌ على الفراق؟ وقد روي البيت: «فارقتها يوماً».

(3) **الجَرِيب**: وادٍ بنجد كثير الخيرات، وقد روي البيت: «الجُرَيْب» أي بصيغة التصغير.

(4) **الصريمة**: العزيمة وقطْع الأمر. **الخِلاج**: الشدّ.

(5) **الجلالة**: الضخمة. **سُرُح**: أي سهلة السير. **النَّجاء**: السرعة. **الكلالة**: الإعياء والتعب. **العسير**: الصعبة التي لم تُرَضْ، وقد أراد الشاعر: إنها قوية براكبها وبرديفه إذ إنها تُعسر بذنبها لقوّتها وشدتها وسرعتها.

(6) **السدر**: اسمٌ لموضع. **الحَزْن**: هو موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك، وهو من أرض بني أسد. **يزلّ عنها الكُور**: لشدة سمنها وملاستها وقد أراد الشاعر: أنها قد سمنت وامتلأت لحماً وشحماً ومَلَس ظهرها حتى كاد الرّحل ينزل عنها.

(7) **النيّ**: أي الشحم. **جَوْزِها**: وسطها. **التصدير**: حزام الرّحل.

(8) **الأحقب**: يُراد به الذي بموضع الحَقْب منه بياض. **الشَّيِّطان**: هما قاعان بالصّمان فيهما مسّاكات لماء السماء. **نهاقه التعشير**: أي ينهق عشراً.

جَوْنٍ يُطَارِدُ سَمْحَجاً حَمَلَتْ لهُ   بِعَوَازِبِ القَفَرَاتِ فَهْيَ نَزُورُ[1]
وكأنَّ نَقْعَهُما بِبُرْقَةِ ثَادِقٍ   وَلِوَى الكَثِيبِ سُرَادِقٌ مَنْشُورُ[2]
يَنْحُو بها من بُرْقِ عَيْهَمَ طامِياً   زُرْقَ الجِمامِ رِشاؤُهُنَّ قَصيرُ[3]
وَرَدَا وَقَدْ نَفَضا المَرَاقِبَ عَنْهُما   والماءُ لا سُدُمٌ ولا مَحْضُورُ[4]
أَوْ فَوْقَ أَخْنَس ناشِطٍ بِشَقِيقَةٍ   لَهَقٌ بِغَائِطِ قَفْرَةٍ مَحْبُورُ[5]
باتَتْ لهُ بِكَثِيبِ حَرْبَةَ لَيْلَةٌ   وَطْفاءُ بَيْنَ جُمادَيْيْنِ دَرُورُ[6]
حَرِجٌ يُلاوِذُ بالكِناسِ كأنّهُ   مُتَطَوِّفٌ حَتّى الصَّبَاحِ يَدُورُ[7]

---

(1) **الجَوْن**: الأبيض وهي صفة من صفات حمار الوحش. **السَمْحَج**: يراد به الأتان الطويلة الظهر، وكذلك الفرس. **العوازب**: ما عَزَب منها عن الناس. **النَّزور**: هي القليلة الحمل. وقد روي البيت: «جُوْن. . القَفِرات».

(2) **النقع**: يُراد به الغبار. **البُرْقَة**: رابية يختلط فيها حجارةٌ ورمل. **ثادق**: هو اسم لموضع. **اللوى**: ما التوى من الرمل أو مستدقه. **السُرَادق**: هو الخباء الكبير. **منشور**: أي منصوب.

(3) **ينجو بها**: أي يقصد. **عَيْهَم**: هو اسمٌ لموضع. **طامي**: ماء مرتفع. **زُرْق**: ماءٌ صافية. **الجِمَام**: جمع مفرده جُمَّة: وهي كثرة ماء البئر.

(4) **نفضا**: النفيض: الذي ينظر للقوم ينفض لهم الطريق هل يرى أحداً. **المراقب**: أي الرقباء. **ماءٌ سُدُم**: ماء مندفق. **لا محضور**: ليس حاضره أحد.

(5) **الخَنَس**: تأخُّر الأنف في الوجه. **الناشط**: الثور الخارج من أرضٍ إلى أرض. **الشقيقة**: غِلَظ بين رملتين. **لهقٌ**: أبيض. **الغائط**: هو المطمئن من الأرض. **محبور**: أي مسرور.

(6) **حَرْبة**: هو اسم لموضع. **وطفاء**: أي دانية للأرض. **جُماديين**: أراد أن يقول: أن هذه الليلة غير معروفة أهي آخر ليلة من الشهر الأول أم أنها أول ليلة من الشهر الثاني. **درور**: ممطرة.

(7) **حَرِجٌ**: مُلْتجىءٌ إلى موضعٍ ضيّق. **متطوّف**: أي يطوف كأنه يقضي نذراً عليه، وقد روي البيت: «حَرِجاً».

والـمـاءُ يَـرْكَـبُ جـانِـبَـيْـهِ كـأنّـهُ قُـشُـبُ الـجُـمـانِ وَطَـرْفُـهُ مَـقْـصُـورُ(1)
حـتّـى إذا مـا الـصُّـبْـحُ شَـقَّ عَـمُـودَهُ وَعَـلاهُ أسْـطَـعُ لا يُـرَدُّ مُـنِـيـرُ(2)
أوْفَـى عـلـى عَـقْـدِ الـكـثـيـبِ كـأنّـه وَسْـطَ الـقِـدَاحِ مُـعَـقَّـبٌ مَـشْـهُـورُ(3)
وحَـصى الـكَـثـيـبِ بِـصَـفْـحَـتَـيْـهِ كـأنّـهُ خَـبَـثُ الـحـدِيـدِ أطـارَهُـنَّ الـكِـيـرُ(4)

ماذا تقول [البسيط]

وقال: وكان الزبرقان استعدى عليه عمر وزعم أنّه هجاه، فلمّا أنشد عمر: «واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي» قال: ما أراه قال لك بأساً. قال الزبرقان: سلِ ابن الفريعة، يعني حسان، فإن لم يكن هجاني فلا سبيل عليه، فأرسل إلى حسان فسأله هل هجاه بقوله: «واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي» قال: قد هجاه وأقبح به، فحبسه، فقال الحطيئة وهو محبوس. وأنّما كانت السجون قبل آباراً، فأوّل من بنى السجن عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، فإنّه بنى نافعاً وبنى المخيس، وهو الذي يقول:

كـيـفَ تـرانـي كـيّـسـاً مـكـيَّـسـا بـنَـيـتُ بـعـدَ نـافـعٍ مُـخَـيَّـسـا
سـجـنـاً حَـصـيـنـاً وأمـيـراً كَـيّـسـا

(1) **الجُمان**: أي حباتٌ من فضّة تشبه اللؤلؤ. وقُشُب الجمان: أي جديده. **المقصور**: أي المخفوض، يقول: كأنه اللؤلؤ الذي ينتثر، وقد روي البيت: «والماءُ . .».
(2) **شقّ عموده**: أي بَزَغ. **أَسْطع**: يعني ضوءاً منشّراً ساطعاً.
(3) **أوفى**: أشرف. **عَقْد الكثيب**: أي الرمل المتعقّد. **معقّب**: أي مشدود بالعقب، وقد أراد الشاعر: أنه يشبه القدح الفائز الذي شُدّ بالعقب لكثرة ما يبتذل.
(4) **الكير**: يراد به الزقّ أو الجلد ذو حافات للحدّاد.

فقال الحطيئة، ولم يروه المفضل:

مَــاذا تَــقُــولُ لأفْــرَاخٍ بِــذِي مَــرَخٍ   حُمْرِ الحَوَاصِلِ لا مَاءٌ وَلا شَجَرُ[1]
ألقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ   فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يا عَمرُ[2]
أنْتَ الأمينُ الذي من بَعْدِ صَاحِبِهِ   ألْقَتْ إلَيْكَ مَقالِيدَ النُّهى البَشَرُ[3]
لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِها إذْ قَدَّمُوكَ لَها   لكِنْ لأنْفُسِهِمْ كانَتْ بك الخِيَرُ[4]

عظام الجثى [الطويل]

وقال أيضاً، عن أبي عمرو ولم يروها أبو عبد الله:

ستَكْفيكَ أمثالُ المَجادِلِ جِلّةٌ   مهاريسُ يُغني المُعتَفينَ شَكِيرُها[5]
عِظامُ الجُثَى غُلْبُ الرِّقابِ كأنّها   أكاريعُ ظَبْيٍ مُدفآتٌ ظُهُورُها
عَطاءُ مَليكٍ ما يُكَدِّرُ سَيْبَهُ   إذا بَخِلَتْ سَهْمٌ وخابَ عَشِيرُها
إذا نام طِلْحٌ أشْعَثُ الرّأس وَسْطَها   هَدَاهُ لَها أنفاسُها وَزَفيرُها[6]

---

(1) ذو مرخ: وادٍ يقع بين فدك والوابشية ذو شجر كثيف. وقد روي البيت بلفظ: «بذي طلح»، وروي بلفظ: «زغب الحواصل»، وروي بلفظ: «خمص الحواصل».
(2) روي البيت بلفظ: «غيبت كاسبهم». وروي أيضاً: «غادرت كاسبهم».
(3) للبيت رواية أخرى بلفظ: «أنت الإمام»، ولفظ: «ألقت إليه».
(4) روي البيت بلفظ: «ما آثروك»، ولفظ: «كانت بها الأثر».
(5) **المجادل**: أي القصور. **المهاريس**: هم شديدو الأكل. **الشكير**: اللبن.
(6) **الطلح**: هو القراد وقيل هو معى الإبل، يريد الشاعر أن هذه الإبل تتنفس من البطنة تنفساً شديداً ويرقد وسطها الراعي الذي أنهكه رعيها، فيستيقظ على صوت زفيرها الناجم عن الكظة والشبع ويعرف مواضعها، وقد روي البيت: «دونها».

عَـوازِبُ لَـمْ تَـسْـمَـعْ نُبُـوحَ مُـقـامَـةٍ   وَلَـمْ تُـحْـتَـلَـبْ إلاّ نَـهـاراً ضَـجُـورُهـا[1]

إذا بَـرِكَـتْ لـم يُـؤذِهـا صَـوْتُ سَـامِـرٍ   ولم تُقصَ عن أدنى المخاض قَذُورُها[2]

ولَـمْ يَـرْعَـهـا رَاعٍ رَبـيـبٌ ولـم تَـزَلْ   هي العُرْوَة الوُثْقى لمنْ يَسْتجيرُها[3]

طَـباهُـنَّ حـتّـى أطْـفَـلَ الـلـيّـلُ دُونـهـا   تَـفـاطِـيـرُ وَسْـمِـيّ رَوَاءٍ جُـذُورُهـا[4]

يَـطُـفْـنَ بِـجَـوْنٍ جـافِـرٍ يَـتَّـقِـيـنَـهُ   بِـرَوْعـاتِ أذْنـابٍ قَـلِـيـلٍ كُـسُـورُهـا[5]

تَـبِـيـتُ أوَابِـيـهـا عَـوَاكِـفَ حَـوْلَـهُ   عُكوفَ العذارَى ابْتُزَّ عَنها خُدُورُها[6]

دعـاهُـنَّ فـاسْـتَـسْـمَـعْـنَ مـن أيْـن رِزُّهُ   بِسَخْماءَ مِنْ دُونِ اللَّهاةِ هَـدِيرُها[7]

كُـمَـيـتٍ كَـرُكـنِ الـبـاب قـدْ شَـقَّ نـابُـهُ   وَأخْـيَـتْ لَـهُ مِـقْـلاتُـهـا وَنَـزُورُهـا[8]

إذا مـا رأتْـهُ اسـتَـكْـبَـرَتْ بَـكَـراتُـهـا   حَـيـاءَ الـعَـذارَى بُـزَّ عَـنـهـا خُـدورُهـا

إذا مـا تَـلاقَـتْ عَـنْ عِـرَاكٍ تَـعـارَفَـتْ   عـلـى الـحَـوْضِ أشـبـاهٌ قَـلِـيـلٌ ذُكـورُهـا

وألْـقَـتْ سِـبـاطـاً رَاشِـفـاتٍ كـأنّـهـا   من السِّبْتِ أسْماطٌ دِقاقٌ خُصُورُها[9]

---

(1) **عازبة**: أي بعيدة المرعى لا تراح إلى أهلها. **النبوح**: ضجة الناس. **الضجور**: هي الناقة السيئة الخلق عند الحلب، وقد روي البيت بلفظ: «ولم يحتلب».

(2) **السامر**: هم الناس الذين يسمرون. **المخاض**: يريد الإبل الحوامل.

(3) **ربيب**: أي نشأ في الدار.

(4) روي البيت بلفظ: «نفاطير»، وهو بذلك نبات يخرج في مناطق متعددة.

(5) **قليل كسورها**: أي تشول بأذنابها ولا تكسرها. **العاسر**: هي الشائلة، وإنما تسكن إذا لقحت وذلك على رواية البيت بلفظ: «عسورها».

(6) **العواكف**: هن المقيمات، ذلك لأن العذارى يجتمعن بعضهن إلى بعض إذا انتزعن من خدورهن. وقد روي البيت بلفظ: «فظلت».

(7) روي البيت بلفظ: «برقشاء».

(8) **ركن الباب**: هو السارية التي تلي الباب. **وشق الباب**: نابه.

(9) **السباط**: هي المشافر الطوال. **الرشيف**: هو صوت المشافر إذا قلّ الماء. **السبت**: هي جلود البقر التي دبغت بالقرظ.

فلَمْ تَرْوَ حتّى قَطّعَتْ منْ حِبالها قُوَى مُخصَداتٍ شُدَّ شَزْراً مُغيرُها
وحَتى تَشَكّى السّاقِيانِ وهَدَّمَتْ من الحَوضِ أرْكاناً بَطِيئاً جُبُورُها[1]
رَعَتْ مَذْفَعَ السُّوبانِ سِتّينَ لَيْلَةً حَرَاماً بها حَتّى أحَلّتْ شُهُورُها[2]

تلك الرزية [الكامل]

وقال أيضاً لعلقمة بن هوذة، وقيل هي في رثائه، وكان من الأسياد:

يا جَفْنَةً تَرَكَ ابنُ هَوْذَةَ خَلْفَهُ مَلأى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ المُقْتَري[3]
كَعَرِيضَةِ الشِّيزَى يُكلَّلُ فَوْقَها شَحْمُ السَّنامِ غَدَاةَ رِيحٍ صَرْصَرِ[4]
أمْ مَنْ لِرَاسِيَةٍ كأنَّ أُوَارَهَا نَقْعٌ تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الأخْدَرِ[5]
أمْ مَنْ لِخَصْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهُمْ مِيلِ خُدُودُهُمُ عِظَامِ المَفْخَرِ[6]
إنَّ الرّزِيّةَ لا أبا لكِ هَالِكٌ بَيْنَ الدِّمَاخِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرِ[7]

---

(1) للبيت رواية أخرى بلفظ: «سريعاً جبورها».

(2) **السوبان**: اسم لوادٍ بالبادية، يريد أن الإبل رعته في الأشهر الحرم. وقد روي البيت بلفظ: «منبت السوبان».

(3) **المقتري**: هو الذي يجمع الماء في الحوض.

(4) وصف الشاعر الجفنة كالشيزى العريضة، يريد أنها كأعرض ما يكون من الجفان التي تعمل من الشيز.

(5) **الراسية**: يراد بها الحرب الضروس الثابتة. **الأوار**: الحر. **النقع**: غبار الحرب. **تعاوره**: إذا تداوله. **بنات الأخدر**: يقصد بهن الأتن.

(6) **مضجعين قسيّهم**: أي يخططون في الأرض بقسيّهم. **ميل الخدود**: أي مائلة من الكبر والعظمة.

(7) **الدماخ**: أي الجبال. **ودارة خنزر**: اسم لمكان.

تــلــك الــرّزِيّــةُ لا رَزِيّــةَ مِــثــلُــهــا   فاقَنَيْ حَيَاءكَ لا أبا لكِ واصْبِرِي[1]

أطعنا رسول الله [الطويل]

وقال أيضاً في الردة:

ألا كُــلُّ أزمَــاحٍ قِــصَــارٍ أذِلّــةٍ   فِدَاءٌ لأرماحٍ رُكِزْنَ عَلى الغَمْرِ[2]
فـإنَّ الـذي أعْـطَـيْـتُـمْ أوْ مَـنَـعـتُـمُ   لَكَالتّمْرِ أوْ أحْلى لِخَلفِ بني فِهْرِ[3]
فبَاسْتِ بَني عَبْسٍ وَأفْناءِ طَيّىءٍ   وباسْتِ بَني دُودانَ حاشا بني نَضْرِ
فِدًى لِبَني ذُبْيانَ أُمّي وَخَالَتي   عَشِيّةَ يُحْدَى بالرّمَاحِ أبُو بَكْرِ[4]
أطَعْنا رَسُولَ اللهِ إذْ كان صَادِقاً   فَيا عَجَبا ما بالُ دِينِ أبي بَكْرِ[5]
لِيُورِثَها بَكْراً إذا مَاتَ بَعْدَهُ   فتِلْكَ، وَبَيْتِ الله، قاصِمةُ الظّهرِ[6]
أبَوْا غَيرَ ضَرْبٍ يجثُم الهامُ وَسْطَهُ   وَطَعْنٍ كأفْوَاهِ المُزَقّقةِ الحُمْرِ
فَقُومُوا ولا تُعْطُوا اللّئامَ مَقادَةً   وَقُوموا وإنْ كان القيامُ على الجَمْرِ[7]

---

(1) **اقني حياءك**: أي احفظي حياءك.
(2) **الغمر**: ماء قريب من المدينة. يريد الشاعر أن كل أرماح قصار تفدي أرماحنا وهي طوال، فهي أجود من القصار.
(3) **الذي أعطيتم**: أي الزكاة. **الخلف**: هم النساء والأولاد. **بنو فهر**: قوم من قبيلة قريش.
(4) **يحدى**: أي يساق.
(5) روي البيت بلفظ آخر: «إذ كان بيننا»، وروي: «إذ كان حاضراً»، وروي: «فيالهفتا ما بال دين».
(6) روي البيت بلفظ: «أيورثنا»، وروي بلفظ: «لعمر الله».
(7) روي البيت بلفظ: «ولا تعطوا اللئام حشادة» ويريد بذلك اجتهدوا.

كان الجواد [البسيط]

وقال أيضاً يمدحه:

يـا لَـيْـتَ كُـلَّ خَـلِـيـلٍ كُـنْـتُ آمُـلُـهُ　　يَـكُـونُ مِـثْـلَ ابـنِ دَفَّـاعٍ مِـنَ الـبَـشَـرِ
كـأنَّ طَـرْفَ قَـطَـامِـيّ بِـمُـقْـلَـتِـهِ　　إذَا يَـحَـارُ هُـدَاةُ الـنّـاسِ لَـمْ يَـحِـرِ(1)
حَـتّـى إذا الـقَـوْمُ كـانُـوا فـي رِحَـالِـهِـمِ　　كـانَ الـجَـوَادَ بِـذِي الـفَـاثُـورِ وَالـغُـمَـرِ(2)
قَـد يَـمْـلأُ الـجَـفْـنَـةَ الـشِّـيـزَى فـيُـتْـرِعُـهـا　　مِن ذاتِ خَيْفَيْنِ مِعْشاءٍ إلى السَّحَرِ(3)
مِـنْ كُـلِّ شَـهـبـاءَ قَـدْ شـابَـتْ مَـشـافِـرُهـا　　تَـنْـحَـازُ مِن حِسِّها الأفْعَى إلى الوَزَرِ(4)

لا تبكِ ميتاً [الطويل]

وقال يرثي عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه ، ويقال إنّها لرجل من عنزة:

تَـأمّـلْ فـإنْ كـانَ الـبُـكـا رَدَّ هَـالِـكـاً　　على أهْلِهِ فاجْهَدْ بُكاءً على عَمْرِو(5)
ولا تَـبْـكِ مَـيْـتـاً بَـعْـدَ مَـيْـتٍ أجَـنَّـهُ　　عَـلِـيٌّ وَعَـبّـاسٌ وآلُ أبـي بَـكْـرِ

---

(1) **القطامي**: يراد به الصقر، وكأنه ينظر بعيني قطامي، وقد روي البيت بلفظ: «إذا أحار».

(2) **الفاثور**: هو الطست أو الخوان. وقد روي البيت بلفظ: «حاروا في رحالهم»، وروي بلفظ: «كان جوداً بذي الفاثور».

(3) **الشيزى**: يريد بها الجفان. **يترعها**: أي يملؤها. **معشاء**: أي تتعشى إلى السحر.

(4) **شابت مشافرها**: إذا ابيضت من أكلها للحمض، وقد روي البيت بلفظ: «تنحاش من حشها»، **وحشها**: جمعها الحشيش.

(5) قيل إن هذين البيتين لم يكونا في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بل هما في رثاء عمرو بن أراكة، لأنه قال: عمرو ولم يقل عمر.

شهد الحطيئة [الكامل]

كان الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفّان، رضي الله عنه ، لأمّه شرب الخمر بالكوفة وهو على العراق، فقال لهم يوماً في صلاة الغداة بعدما فرغ من الصلاة: أأزيدكم؟ فلمّا دخل منزله دخل عليه رجال من المسلمين فرأوه بقيء الخمر، وأخذ بعضهم خاتمه من يده وهو لا يدري، فوفدوا إلى أمير المؤمنين عثمان يشكونه، فرفعه إليه فضربه الحدّ، وكان الذي ضربه الحدّ بيده عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، فقال الحطيئة:

شَهِدَ الحُطَيئةُ يَوْمَ يَلقى رَبَّهُ ... أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ[1]
خَلعوا عِنانَكَ إذ جَرَيْتَ ولو ... تركوا عِنانَكَ لم تزل تجري[2]
ورأوْا شمائلَ ماجدٍ أُنُفٍ ... يُعطي عَلى الميسورِ والعُسرِ
فنُزِعتَ مكذوباً عليكَ ولَمْ ... تَنزِعْ إلى طَمَعٍ ولا فَقْرِ

وقال المفضل: ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال:

شَهِدَ الحُطيئةُ حينَ يَلقى رَبَّهُ ... أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذرِ
نادى، وقد كَمَلَتْ صَلاتُهُمُ ... أأزيدكم ثَمِلاً وما يدري[3]
ليزيدَهم خَيْراً وَلَوْ قبلُوا ... لقرنتَ بَيْنَ الشَّفعِ والوِتْرِ
فأبَوا أبا وَهْبٍ ولو فعلُوا ... زادت صَلاتُهُمُ عَلى العَشْرِ
كَفُّوا عِنانك إذ جريت ولوْ ... خَلّوْا عِنانَكَ لم تزل تجري[4]

---

(1) العذر: الاعتذار.

(2) العنان: مقود الفرس وما يلجم به.

(3) روي هذا البيت بلفظ: «وقد تمت صلاتهم».

(4) روي هذا البيت بلفظ: «خلّوا عنانك... ولو تركوا».

[وقد نسب إلى الحطيئة قوله أيضاً في حادثة الوليد، وهو شعر واضح الوضع ولم يورده السكّري ونسبه أبو حاتم إلى بعض شعراء الكوفة]:

تـكـلّـمَ فـي الـصَّـلاةِ وَزَادَ فِـيـهـا عَـلانِـيَـةً وَجَـاهَـرَ بـالـنِّـفَـاقِ
ومَـجَّ الـخـمـرَ فـي سُـنَـنِ الـمُـصَـلَّـى ونَـادَى والـجـمـيـعُ إلـى افـتـرَاقِ
أزِيـدُكُـمُ عـلـى أنْ تَـحْـمَـدُونـي ومـا لـكـمُ ومـا لـي مِـنْ خَـلاَقِ

إلى معاشر منهم [البسيط]

وقال الحطيئة لبني عوف بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وزعموا أنه قدم الكوفة فنزل في بني جؤية رهطه، وكان يزعم أنّه وأهل بيته من بني عوف هؤلاء فجاء يسألهم بذلك:

سِـيـرِي أُمَـامُ فـإنّ الـمـالَ يَـجْـمَـعُـهُ سَـيْـبُ الإلـهِ وَإقـبـالـي وإدْبَـارِي[1]
إلـى مَـعَـاشِـرَ مِـنْـهُـمْ يـا أُمَـامُ أبـي مِـنْ آلِ عَـوْفٍ بُـدُوءٌ غـيْـرُ أشْـرَارِ[2]
نـمْشِي إلى ضـوْءِ أحـسَـابٍ أضـأنَ لـنـا مـا ضـوَّأتْ لَـيْـلَـةُ الـقَـمْـراء لـلـسَّـارِي[3]

---

(1) السيب: هو العطاء، ويريد أن يقول إن ترددي في الأقطار وعطاء الإله هما مصدر رزقي.
(2) روي بلفظ: «بدور غير أسرار».
(3) روي البيت في غير موضع على الشكل الآتي:
نمشي على ضوء أحساب أضاء لنا كما أضاءت نجوم الليل للساري

إذا قُلْت [الطويل]

وقال أيضاً:

إذا قُـلْـتُ إنّـي آيِـبٌ أهْـلَ بَـلْـدَةٍ وَضَعْتُ بها عَنْهُ الوَلِيّةَ بالهَجْرِ (1)
تَرَى بَينَ مجرَى مِرْفَقَيْهِ وَثِيلِهِ هَـوَاءً كَفَيْفاةٍ بَدَا أهْلُها قَفْرِ (2)
إذا صرَّ يَـوْمـاً مـاضِـغـاهُ بِـجِـرَّةٍ نَزَتْ هامَةٌ فوقَ اللّهازِمِ كالقَبرِ (3)
وإنْ عَبَّ في ماءٍ سَمِعْتَ لِجَرْعِهِ خَوَاةً كَتَثْليمِ الجَداوِلِ في الدُّبْرِ (4)
وَإنْ خَافَ منْ وَقْعِ المُحرَّمِ يَنْتحي عَلى عَضُدٍ رَيّا كَسارِيةِ القَصْرِ
تَلَتْهُ فَلَمْ تُبطىء بِهِ منْ وَرَائِهِ مُعَقْرَبَةٌ رَوْحاءُ رَيّثَةُ الفَتْرِ (5)
إلى عَجُزٍ كالبَابِ شُدَّ رِتَاجُهُ وَمُستَتْلِعٍ بالكُورِ ذي حُبُكٍ سُمْرِ (6)

ومن أنتم؟ [الطويل]

وقال الحطيئة [يهجو قدامة العبسي]:

قُدَامَةُ أمسى يَعْرُكُ الجهلُ أنْفَهُ بِجَدَّاءَ، لم يُعْرَكْ بها أنْفُ فاخِرِ

---

(1) **آيب**: أي آتٍ ليلاً. **الهجر**: يراد بها الهاجرة وهي منتصف النهار.

(2) **بدا أهلها**: إذا اتجهوا نحو البادية.

(3) **صرّ**: صوت عند المضغ. **الماضغان**: أي اللحيان. **الجرة**: ما أخرج من العلف من بطن الحيوان أو كرشه إلى فيه. **اللهزمة**: عظم ناتىء في اللحي.

(4) **عبّ**: أي كرع.

(5) **رجل معقربة**: هو الرجل الموترة الأنساء.

(6) **الكور**: هو الرحل. وقد روي البيت بلفظ: «في الكور في حبك».

فخَرْتُمْ، ولم نعلَمْ بِحادثِ مَجدِكُمْ فهاتِ، هَلُمَّ بعدَها للتنافُرِ
ومَنْ أنتُم؟ إنّا نَسِينا مَنَ أنْتُم وريحكُم مِنْ أيّ رِيحِ الأعاصِرِ
فهذي التي تأتي عَلى كلّ منهجِ تَبُوعُ، أم القَعْوَاءُ خَلفَ الدَّوَابِرِ
مَتى جئتُم؟ إنّا رَأينا شُخُوصَكُمْ ضِئالاً، فما إنْ بَيْنَنا مِنْ تَفاكُرِ[1]
وأنتم أُولى جِئتُمْ مع البَقْلِ والدَّبا فطار، وهذا شَخصُكم غيْرُ طائرِ[2]
أرِيحُوا البلادَ مِنكمُ وَدَبِيبكُمْ بأعراضنا فِعْلُ الإماء العَوَاهِرِ

حامي الحقيقة [البسيط]

وقال:

الحَمدُ للهِ إنّي في جِوارِ فَتَى حامي الحَقيقَةِ نَفّاعٍ وضَرّارِ
لا يَرْفعُ الطَّرْفَ إلاّ عندَ مكْرُمَةٍ مِنَ الحَياء وَلا يُغضي على عارِ

ما برح الولدان [الطويل]

ونُسب إليه قوله:

فما بَرِحَ الولدانُ حتّى رأيتُهُ على البَكْرِ يمريهِ بساقٍ وحافِرِ[3]

---

(1) شخوصكم: أي أشكالكم.
(2) هذا من أبيات الشواهد، ويضرب شاهداً لاستعمال أولى دون لام وألف.
(3) هذا البيت ينسب إلى غير الحطيئة، فقد نسب إلى جبيهاء الأشجعي في المعجمات والحماسة الشجرية، ونسب إلى داعي الزنج في عيار الشعر لابن طباطبا.

فنحنُ [الطويل]

وقال:

فنَحْنُ تَلَفَّعْنا عَلى عَسْكَرَيْهِمُ جهاراً وَما طبّي ببَغيٍ وَلا فَخْرِ[1]

عَطَفُوا عَليَّ [الرجز]

وقال يمدح بغيضاً ويهجو الزبرقان:

شَاقَتْكَ أظْعَانٌ لِلَيْـ ـلى يَوْمَ نَاظِرَةٍ بَوَاكِرْ[2]
في الآلِ يحفزها الحُدَا ةُ كأنّها سُحُقٌ مَوَاقِرْ[3]
كظِباءِ وَجْرَةَ ساقَهُـ ـنَّ إلى ظِلالِ السِّدْرِ ناجِرْ[4]

---

(1) **جهاراً**: أي في وضح النهار.

(2) **شاقتك**: أي أورثتك الشوق والاشتياق. **الأظعان**: هي النساء في الهوادج. **ناظرة**: اسمٌ لموضع، وقيل: هي بلدٌ من جانب الرمل من بلاد بني أسد، وقيل: هي ماءٌ لبني عَبْس. وقد روي البيت: «شاقتك من أظعان ليلى»، وروي أيضاً: «شاقتك حين غدون».

(3) **الآل**: مِثل السراب، إلاّ أن الآل لا يكون إلاّ انتصاف النهار. **يحفزها**: أي يحثّها على السير، وقيل: يسوقها. **السُحُق**: جمعٌ مفرده سَحُوق: وهو النخل الطوال. **المواقر**: أي الكثيرة الحمل، وقد شبّه الشاعر هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف الزاهية بما على النخل من البسْر الأصفر والأحمر والأخضر. وقد روي البيت: «في الآل يحدوها الحداة»، وروي أيضاً: «ترفعها».

(4) **وَجْرَة**: هي بلد. **ناجر**: وهو أشدُّ ما يكون الحر وهما شهرا ناجر (تموز وآب) وذلك أن الإبل تنجِر فيهما بكثرة الشرب ولا تَرْوى، والنجر: هو العطش. وقد أراد الشاعر: أن هذه النساء وهنّ في هوادجهن تشبه الظباء التي لجأت إلى كنسها من شدة الحرّ، وقد روي البيت: «كنعاج وجرة»، وروي أيضاً: وظلال الصيف».

وَقَـدَتْ بِـهِ الـشِّـعْـرَى فـأ لَفَتِ الخُدُودَ بها الهَواجِرْ[1]
يَـا لَـيْـلَـةً قَـدْ بِـتُّـهَـا بجَدُودَ نَوْمُ العَيْنِ ساهِرْ[2]
وَرَدَتْ عَـلَـيَّ هُـمُـومُـهـا وَلِـكُـلِّ وَارِدَةٍ مَـصَـادِرْ[3]
وإذا تُـبـاشِـرُكَ الـهُـمُـو مُ فـإنَّـهـا داءٌ مُـخـامِـرْ[4]
وَلَـقَـدْ تُـقَـضِّـيـهَـا الـصَّـرِيـ مةُ عَنْكَ والقَلِقُ العُذافِرْ[5]
هَـلاَّ غَـضِـبْـتَ لِـرَحْـلِ جَـا رِكَ إذْ تُـنَـبِّـذُهُ حَـضَـاجِـرْ[6]
أغْـرَرْتَـنِـي وَزَعَـمْـتَ أنَّـ كَ لابِنٌ في الصَّيْفِ تَامِرْ[7]

(1) الشِّعْرى: اسمٌ لنجم. أَلْفَت الخدود: أي اجتمعت الخدود. بها: أي بالظباء، وهو يريد: أن هذه الظباء جُمعَت في الهاجرة، وذلك أن الهاجرة تجمع الظباء فتدخل كِنَاسها من شدة الحرّ، فيصير خدُّ هذا إلى جانب خدّ هذا، وقد روي البيت: «فألفت الخدود» أي ألفت منازلها.

(2) بتُّها: أي بتُّ فيها. جَدود: هي ماء لبني سعد. نوم العين ساهر: أي أنّ العين لم تنم وإنما كان نومها هو السهر.

(3) وقد أراد الشاعر بهذا البيت: توالت عليّ الهموم كما ترد الإبل وتتوالى لذلك لا بدّ لي من أن أحتال لها فأُصْدِرَها.

(4) تباشِرُك الهموم: أي ألا يكون بينك وبينها حجابٌ. مخامر: أي مخالطٌ بقلبك، وقد روي البيت: «إما تباشرك». وروي أيضاً:

وإذا تـحـالـفـك الـهـمـو م فـإنـهـا سـقـمٌ مـخـامـر

(5) تقضّيها: أي تمضي الهموم. الصَّريمة: هي العزيمة، وقيل: هي الرملة المنقطعة. القَلِق: هو النشيط من الإبل الذي لا يثبت في موضع ولا يستقر. العذافِر: أي الشديد.

(6) تنبّذه: أي تُلْقيه. حضاجر: الضبع، وقد أراد الشاعر في هذا البيت أن يخاطب الزبرقان ويلومه على سوء استقباله له. وقد روي البيت: «الجار بيتك؛ إذ تجرده».

(7) لابنٌ تامر: أي ذو لبن وتمر، وقد أراد الشاعر: لقد وعدتني يا زبرقان أن تقدّم لي اللبن والتمر فرضِيت بهما ولكنك أخلفت وعدك ولم تفعل ذلك، وقد روي البيت: «بالصيف»، وروي أيضاً: «فغررتني، وغررتني».

فَلَقَدْ كذبتَ فما خشيـ تَ بأن تَدورَ بِكَ الدَّوائِرْ[1]

وَأمَرْتَني كَيْمَا أُجَا مِعَ عُصْبةً فِيها مَقَاذِرْ[2]

وَلَحَيْتَني في مَعْشَرٍ هُمْ ألحَقُوكَ بمَنْ تُفاخِرْ[3]

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إلـ يَّ فقَدْ نَزَعْتَ وَأنتَ آخِرْ[4]

شَغَلُوا مؤازرتي عَليـ كَ الآن فابْتَغِ مَنْ تُؤازِرْ[5]

وَمَنَعْتَ وَفْراً جُمِّعَتْ فِيها مُذَمَّمَةٌ خَنَاجِرْ[6]

فَكَفاكَها سَمْحُ اليَدَيْـ نِ بصَالِحِ الأخْلاقِ ماهِرْ[7]

---

(1) وقد أراد الشاعر: لقد كذبت عندما قلت بأنك تملك اللبن والتمر وستقدمه لي، أما خشيت بأن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك. وقد روي البيت: «فلقد صدقت فهل تخاف».

(2) **عصبةً**: أي قبيلة، وقد أراد بها: قبيلة الزبرقان. **المقاذر**: أي سوء الأخلاق، وقد روي البيت: «أُجامع أسرةً».

(3) **لحيتني**: أي لمتني في مدح آل شمّاس، وقد أراد الشاعر: لقد لمتني في أن لحقت بمعشر آل شماس رهط بغيض الذين كانوا السبب في رفع شأنك حتى استطعت أن تفاخر الناس، وقد روي البيت: «ألحقوك بمن تغاور»، وروي أيضاً: «بمن تكاثر».

(4) **سبقتهم إليّ**: أي لقيتني قبلهم. **نزعت**: أي كففت وامتنعت، وقد أراد الشاعر: لقد كنت أولهم فعجزْتَ عن الإحسان وكففت فأكرمني هؤلاء، وقد روي البيت: «فلقد».

(5) لقد أراد الشاعر: لقد أصبحت معاونتي ومساندتي لهم، وقد كانت لك فضيَّعتَها، فابحث الآن عن أخٍ يؤازرك ويصاحبك، إذ إنّ مؤازرتي صارت مشغولة، وقد روي البيت: «وشغلوا علَيك نصيحتي... فالآن...».

(6) **الوَفْر**: أي الوَطْب الضخم. **مذمّمة**: يعني إبلاً يذمُّها الجيران والأضياف لأنه لا يُقْرَى منها أحد. **الخناجر**: جمع مفرده خنجر وهي: الغزار من الإبل، وقد روي البيت: «ومنعتَ أوْفَرَ».

(7) **فكفاكها**: وقد أراد الفَعْلَة وتعني السقطة التي كانت من الزبرقان إلى الحطيئة، أي كفاك تلك السقطة يا زبرقان. **ماهر**: أي حاذق، وقد روي البيت: «فكفاهم».

سَـمْـحٌ أَخُـو ثِـقَـةٍ شُـجـا عٌ لا تُـنَـهـنِـهُـهُ الـمَـزاجِـرْ[1]
حَـتَّـى إِذَا حَـصَـلَ الأُمُـو رُ وَصَارَ لِلحَسَبِ المَصَائِرْ[2]
وَتَـبَـرَّزَ الـنُّـجُـبُ الـجِـيَـا دُ وَقامتِ الكُذُبُ المَحامِرْ[3]
وَغَـرِقْـتَ فـي زَبَـدٍ تَـعُـو مُ خِـلالَ لُـجَّـتِـهِ الـقَـرَاقِـرْ[4]
أَنْـشَـأتَ تَـطْـلُـبُ مـا تَـغَـبَّـرَ بَـعْـدَمَـا نَـشِـبَ الأظَـافِـرْ[5]
إِنِّـي نَـهَـانِـي أَنْ أَذمَّـ ـكَ ماجِدُ الجَدَّيْنِ فاخِرْ[6]
قَـرْمٌ لِـقَـرْمٍ مـاجِـدٍ مـا إِنْ يُـنـافِـرهُ الـمُـنـافِـرْ[7]
هُـوَ مَـدُّ بَـيْـتَ الـمَـجْـدِ حَـيْـ ـثُ بَـنَـاهُ شَـمَّـاسٌ وعَـامِـرْ[8]

---

(1) **لا تنهنهه**: أي لا تخيفه ولا تهزّه، وقد روي البيت: «ما يُنَهْنه بالمزاجر».

(2) وقد أراد الشاعر: إذا صار كل امرىء إلى حَسَبه وصيُّوره، **والمصاير**: جمع مفرده مصير: وقد أراد به هنا الأصل.

(3) **النُجُب**: أي الكرام. **الكُذُب**: البِطاء التي لا تصدُق، وهو يعني الزبرقان وقومه. **المحامر**: جمعٌ مفرده مِحْمَر وهو: الحمار البطيء، وقد شبّه الخيل بالحمير البطاء، وقد أراد الشاعر: سبقت الخيل الكرام الجياد وبقي الزبرقان وقومه كالحمير البطاء التي لا تستطيع المشي، وقد روي البيت: «وبرز السبب، وبلد الكذب».

(4) **غرقت**: أي وقعت في بحرٍ لا يمكنك أن تخوض فيه. **خلال**: بَيْن. **لُجّته**: أي مائه. **القراقر**: جمع مفرده قرقور وهو: الضفدع.

(5) **تغبّر**: أي ما فات ومضى. **نَشِب**: أي عَلِق، وقد روي البيت: «ما تغيّر».

(6) **نَهَاني**: منعني. **أذمّك**: أهجوك. **ماجد**: أي له مجد. **فاخر**: أي له فخر، وقد أراد الشاعر: لقد نهاني كرم بغيض عن أن أهجوك، وقد روي البيت: «أن أَعِيْبَك»، وروي أيضاً: «أن أَسُبَّك».

(7) **القَرْم**: أي السيد، وقد أراد الشاعر: أن هذا الكريم يشبه أباه الماجد في عزّه وكرمه ومنعته.

(8) **هو مدُّ بيت المجد**: هو أَثْل المجد وشرَفُهُ. **حيث بناه**: أي بالمكان الذي بناه. **شماس وعامر**: يعني جدّه وأباه.

فَـجَـزَى الإِلَـهُ أخـي بَـغِـيــ ضاً خَيرَ ما يُجزَى المُعاشِرْ[1]
أمـثـالُ عَـلْـقَـمَـةَ بـنِ هَـوْ ذَةَ كُـلَّ غـالـيـةٍ مَـيـاسِـرْ[2]
الـوَاهِـبُ الـمـائـة الـهـجـا ن معـاً لـهـا وَبَـرٌ مُـظـاهِـرْ[3]
دهــمــاءَ مــدفــأة الــشــتــا ءِكـأنَّ بِـرْكَـتَـهـا الـحـظـائرْ[4]
وإِذَا الــحُــزُونُ وَطِــئْــنَــهــا صَـلَّ الفَـرَاسِـنُ والـكَـرَاكِـرْ[5]
وَإِذَا الــفَــصِــيــلُ دَعَــوْنَــهُ صَـدَحَـتْ لَهُ مِنها الحناجِرْ[6]
لــلــفَــحْــلِ فــي آثــارِهــا زَجَـلٌ يُـخـايِـلُ أوْ يُـخـاطِـرْ[7]

---

(1) في هذا البيت صيَّر الشاعر بغيضاً أخاه لشدة حبّه وامتنانه له. وقد روي البيت: «يَجْزي».

(2) **علقمة بن هوذة**: هو فردٌ من أفراد قومهم. **غاليةٍ**: يريد بها هنا علّة، وقد أراد الشاعر: وإن كانوا معتلّين فأمرهم ميسورٌ لا مَنْع عندهم إذا اعتلّوا، فكيف إذا لم يعتلّوا، وقد روي البيت: «كلُّ عِلَّتِهم».

(3) **الهِجان**: الكريمة. **مُظاهر**: أي بعضه فوق بعض، وقد روي البيت: «المائة الصَّفايا فوقها وبرٌ».

(4) **دهماء**: أي سوداء. **مدفأة الشتاء**: وقد أراد عِظَم الإبل وكثرتها لأنها تُدْفىء بنفَسِها. **البركة**: أي ما ولي الأرض من جلد صدر البعير.

(5) **الحُزُون**: جمع مفرده حَزْن: وهو الصلب من الأرض. **صلَّ**: أي صوَّت. **الفراس**: جمع مفرده فِرْسن: وهو مقدَّم خفّ البعير والناقة. **الكراكر**: جمع مفرده كركرة: وهي رَحَى زَوْر البعير أو صدر كل ذي خُف، وقد أراد الشاعر: أن الإبل إذا وطئت الأرض الصلبة سُمِع لفراسنها وكراكرها صوتٌ، وقد روي البيت: «فإذا الحزون وطئنه».

(6) **الفصيل**: ولد الناقة إذا فُصِل عن أمّه، وهو مفرد جمعه فُصْلان وفِصال. **صدحت**: أي رفعت صوتها، وقد روي البيت: «منها عشائر»، والعشائر: هي التي مرَّ على لقاحها عشرة أشهر.

(7) **زَجَل**: أي صوتٌ. **يخايل**: من الخُيلاء والاختيال والعظمة في مِشْيته. **يخاطر**: أي يرفع ذنبه ويضرب به يمنة ويُسْرة.

عَـطَـفـوا عـلـيّ بـغـيـرِ آ ـصِرَةٍ فقد عَظُمَ الأواصِـرْ[1]
حتّى وعَيتُ كوَعي عظمِ الـ ـسّـاقِ لاحَـمَـهُ الـجَـبـائِـرْ[2]
يَـتَـقَـرّبُ الـمَـجْـدُ الـبَـعـيـدُ بحيثُ يَغضَبُ مَن يُفاخِرْ[3]
وهُـمُ سَـقَـوْنـي الـمَـحـض إذْ قَلَصَتْ عنِ الماء المَشافِرْ[4]
وتَـفَـرّعَ الـحَـسَـبَ الـجَـسيـ ـمَ إذا يُـفـاخِـرُ أوْ يُـكـاثِـرْ[5]

ترى اللؤم منهم [الطويل]

وقال أيضاً يهجو بني بجاد من بني عبس [وهو بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة]:

أفِيمـا خلا مِن سالِفِ العَيْشِ تَذَّكِرْ أحاديثَ لا يُنسِيكَها الشّيْبُ والعُمُرْ[6]
طَـرِبْـتَ إلـى مَـن لا نـؤاتِـيـكَ دارُهُ وَمَـنْ هُـوَ نـاءٍ والـصَّـبـابـةُ قَـدْ تَـضُـرْ[7]

---

(1) **الأصرة**: هي صلة القرابة أو صلة الرحم.
(2) **وَعَيت**: جَبرت وتماسكتُ. **لاحمه**: أي لأَمَه ولَحَمه. وقد روي البيت: «لأَمَه الجبائر».
(3) **يقرّب**: أي يجيء به ويذكره، إذا غضب أو فاخر، يعني شمّاساً، وقد روي البيت: «ويقرب المجد البعيد؛ أو يفاخر»، وروي أيضاً: «المجد التليد».
(4) **المحض**: أي اللبن الخالص الذي لم يخالطه شيءٌ. **قلصت عن الماء**: أي ارتفعت شفتاه عن الماء من شدة برده. **المشافر**: جمع مفرده شِفَر: وهو شفة البعير.
(5) **الحَسَب الجسيم**: أي الحسب الكريم والرفيع.
(6) يريد الشاعر أن يقول إن تذكر أحاديث في أيام الشباب لا ينسيها الشيب وطول العمر، وقد روي البيت: «أفيما مضى من سالف الدهر».
(7) **الطرب**: خفة من الفرح أو الحزن. **الصبابة**: رقة الشوق، وقد روي البيت بلفظ: «يؤاتيك ذكره».

إلى طَفْلَةِ الأطرافِ زَيّنَ جِيدَها مَعَ الحَلْيِ والطِّيبِ المَجاسِدُ والخُمُرْ[1]
من البِيضِ كالغِزْلانِ والغُرّ كالدُّمى حِسانٌ عَلَيْهِنَّ المعاطِفُ والأُزُرْ[2]
ترى الزَّعْفَرانَ الوَرْدَ فِيهِنَّ شامِلاً وإنْ شِئْنَ مِسْكاً خالِصاً رِيحُهُ ذَفِرْ[3]
عَلِيلاً عَلى لَبّاتِ بِيضٍ كأنّها بَنَاتُ المَلا مِنْها المَقَالِيتُ والنُّزُرْ[4]
بَنِي عَمِّنا إنّ الرِّكابَ بأهْلِها إذَا ساءَها المَوْلى تَرُوحُ وتَبْتَكِرْ[5]
بَنِي عَمِّنا ما أسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمُ إلَيْنا ولا نَبْغِي علَيْكُمْ ولا نَجُرْ[6]
ونَشْرَبُ رَنْقَ الماءِ من دون سُخطكُمْ ولا يَسْتَوِي الصَّافي مِنَ الماءِ والكَدِرْ[7]
غَضِبتمْ علَيْنا أنْ قَتَلْنا بخالِدٍ بَنِي مالكٍ، ها إنَّ ذا غَضَبٌ مُطِرْ[8]
وكُنّا إذا دارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ نَهَضْنا فلم يَنْهَضْ ضِعافٌ ولا ضُجُرْ[9]
ونحنُ إذا ما الخَيْلُ جاءَتْ كأنّها جَرَادٌ زَفَتْ أعْجازَهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرْ[10]

---

(1) **الطفلة**: الرخصة الأطراف.

(2) **الغرّ**: البيض، وقد روي البيت بلفظ: «والحور كالدمى».

(3) روي البيت بأكثر من لفظ منها: «ومسكاً ذكياً خالصاً ريحه»، وروي بلفظ: «خالصاً لونه».

(4) **بنات الملا**: يريد البقر الوحشية. **والنعاج**: هو بقر الوحش وذلك في رواية: «نعاج الملا فيها».

(5) **المولى**: ابن العم.

(6) **نجر**: من الجريرة وهي الذنب، وقد روي بلفظ: «وما نجني عليكم».

(7) **الرنق**: الكدر. **من دون سخطكم**: لئلا تسخطوا علينا.

(8) **مطر**: أي مجاوز للقدر مدل. وقد روي البيت بلفظ: «بمالك بني مالك».

(9) يريد الشاعر أنهم ينهضون نهوض قوم أشداء ليسوا بضعاف ولا ضجر في الحرب.

(10) **زفته**: أي استخفته وطردته وحملته. **أعجازه**: أي أواخره. **منتشر**: أي متفرق، وقد شبه الخيل في كثرتها وخفتها بالجراد.

إذا الخَفِرَاتُ البِيضُ أبْدتْ خِدامَها   وَقامَتْ فزَالَتْ عَن معاقِدِها الأُزُرْ[1]
نحامي وَرَاءَ السَّبْي مِنْكُمْ كما حَمَتْ   أُسُودٌ ضَوَارٍ حَوْلَ أشْبالها هُصُرْ[2]
عَلى كُلّ مَحْبوكِ المَرَاكِلِ سابِحٍ   إذا أُشرعَتْ للمَوْتِ خَطّيّةٌ سُمُرْ[3]
مَطاعينُ في الهيْجاءِ بِيضٌ وُجوهُهُمْ   إذا ضجَّ أهلُ الرَّوْعِ سارُوا وَهُمْ وُقُرْ[4]
فأمّا بِجَادٌ رَهْطُ جَحْشٍ فإنّهُمْ   عَلى النّائِباتِ لا كرَامٌ وَلا صُبُرْ[5]
إذا نَهَضَتْ يَوْماً بجادٌ إلى العُلَى   أبى النّاشىءالمؤهونوالأشمطُالغُمُرْ[6]
تَدُرُّونَ إنْ شُدَّ العِصَابُ عَلَيْكُمُ   ونَأبى إذَا شُدَّ العِصَابُ فلا نَدُرّ
نَعَامٌ إذا ما صِيحَ في حَجَرَاتِكُمْ   وَأنتُمْ إذا لم تَسْمَعُوا صَارِخاً دُثُرْ[7]
تَرَى اللُّؤمَ منهم في رِقَابٍ كأنّها   رِقابُ ضِباعٍ فوق آذانها الغَفَرْ[8]

---

(1) **الخفرات**: يراد بها الجواري الحييات. **الخدام**: الخلاخيل وهي جمع مفرده خدمة.
(2) روي البيت برواية: «غيل أشبالها» وروي بلفظ: «عقر».
(3) **المحبوك**: هو الشديد الفتل يعني الفرس. **الخطية**: هي الرماح منسوبة إلى الخط بالقرب من البحرين. **المراكل**: هي مواضع عقبي الفارس من جنب الفرس.
(4) **مطاعين**: يطعنون بالرماح. **الهيجاء**: الحرب. **بيض وجوههم**: أي أسخياء. **وقر**: أي حلماء.
(5) **بجاد**: قوم من عبس. وتصرف أو لا تصرف وكلاهما مقبول.
(6) روي البيت بلفظ: «أبي الأشمط المزهوق» **المزهوق**: هو الضعيف، كالموهون. **الغمر**: هو الفتى الغر الذي لم يجرب الأمور.
(7) يريد الشاعر أن يقول إنهم كالنعام عند الروع لا يلوي بعضهم على بعض إذا صيح فيهم. **الحجرات**: هنا النواحي.
(8) يريد الشاعر أنهم غلاظ من البطنة لم تهزلهم الحروب ولا النوائب. **الغفر**: هو الشعر الصغار، وهو الزغب.

إذا طَلَعَتْ أُولى المُغيرَةِ قَوَّمُوا كَمَا قَوَّمَتْ نِيبٌ مُخَزَّمَةٌ زُجُرْ[1]
أرى قَوْمَنا لا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنا ونحن إذا ما أذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ
ونَحْنُ إذا جَبَّبْتُمُ عَنْ نِسائِكُمْ كما جَبَّبَتْ من عند أوْلادِها الحُمُرْ
عَطَفْنا العِتاقَ الجُرْدَ خلف نسائكُمْ هي الخَيْلُ مَسقاها زُبالَةُ أوْ يُسر[2]
يَجُلْنَ بِفِتْيانِ الوَغى بأكُفِّهِمْ رُدَيْنِيَّةٌ سُمْرٌ أسِنَّتُها حُمُرْ[3]
إذا أجْحَفَتْ بالنّاسِ شَهْباءُ صَعْبَةٌ لها حَرْجَفٌ مِمّا يَقِلُّ بها القُتُرْ[4]
نَصَبْنا. وكان المَجْدُ مِنّا سَجِيّةً. قُدُوراً، وقد تَشْقى بأسْيافنا الجُزُرْ[5]
وَمِنّا المُحامي من وَرَاء ذِمَارِكُمْ ونَمْنَعُ أُخْرَاكُمْ إذا ضُيِّعَ الدُّبُرْ[6]

---

(1) **قومت**: أي استوت، وقد أراد الخيل المغيرة هنا. **النيب**: جمع مفرده ناب وهو المسنة من النوق. **الزجر**: التي تزجر أولادها فلا ترأمها ولا تعطف عليها حتى تخزم أنوفها وتدخل فيها الغمائم وتعصب.

(2) **زبالة ويسر**: اسمان لموضعين بالبادية. وقد روي البيت بلفظ: «عطفنا الجياد الجرد».

(3) **الردينية**: هي السيوف المنسوبة إلى ردينة، وقد روي البيت بلفظ «حشر» أي لطيفة.

(4) **الحرجف**: هي الريح الباردة. وقد روي البيت بلفظ: «بها القتر».

(5) **السجية**: العادة.

(6) **الذمار**: كل ما يحق على الرجل أن يحميه. **ضيّع الدبر**: أي ضيعت أدبار المنهزمين فلم يكن أحد يحميها.

قافية السين

كدحت بأظفاري [الطويل]

وقال:

كدحتُ بأظفاري وأعمَلْتُ مِعْوَلي ... فصادفتُ جُلموداً من الصَّخْرِ أملسا[1]
تشاغلَ لمّا جِئْتُ في وَجْهِ حاجتي ... وأطرق حَتى قلتُ قد مات أو عَسَى
وأجمَعْتُ أن أنعاهُ حين رأيتُهُ ... يفوقُ فُوَاقَ المَوْتِ حتى تَنَفّسا[2]
فَقُلْتُ لَهُ لا بأسَ لستُ بعائدٍ ... فأفرخَ تَعْلُوهُ السَّماديرُ مُبْلِسا[3]

دع المكارم [البسيط]

وقال يمدح بغيضاً ويهجو الزبرقان وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

وَاللهِ ما مَعْشَرٌ لامُوا امْرَءاً جُنُباً ... في آلِ لأيِ بنِ شَمَّاسٍ بأكْيَاسِ[4]

---

(1) يروى البيت في موضع آخر: «كددت بأظفاري».
(2) للبيت رواية أخرى: «وأقبلت... ثم تنفّسا».
(3) **السمادير**: كل ما يتراءى للإنسان حين يسكر.
(4) **الجنب**: يريد بها الغريب، يريد الشاعر أنهم لاموه وعنّفوه في مدح هؤلاء، فما أصابوا.

عَلامَ كَلَّفتني مَجدَ ابنِ عمِّكُمُ ... والعِيسُ تخرجُ مِنْ أعْلامِ أوْطاسِ[1]

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ لا أبا لَكُمُ ... في بائِسٍ جاء يَحْدُو آخِرَ النّاسِ[2]

لَقَدْ مَرَيْتُكُمُ لَوْ أنَّ دِرَّتَكُمْ ... يَوْماً يَجِيءُ بها مَسْحي وإبْساسِي[3]

وقد مَدَحْتُكُمُ عَمْداً لأُرْشِدَكُمْ ... كيما يكونَ لكُمْ مَتْحي وَإمْرَاسِي[4]

وَقَدْ نَظَرْتُكُمُ إعْشاءَ صَادِرَةٍ ... للخِمْسِ طالَ بها حَبْسي وَتَنْساسِي[5]

فما مَلكتُ بأن كانتَ نُفُوسُكُمُ ... كَفَارِكٍ كرِهَتْ ثَوْبي وإلباسي[6]

لمّا بَدا ليَ مِنْكُمُ غَيْبُ أنفُسِكُمْ ... وَلَمْ يَكُنْ لِجَرَاحي مِنْكُمُ آسِي[7]

أزْمَعْتُ يأساً مُبِيناً مِنْ نَوَالِكُمُ ... وَلَنْ تَرَى طارِداً للحُرّ كاليَاسِ[8]

أنا ابن بَجْدَتِها عِلْماً وتَجْرِبَةً ... فَسَلْ بسَعْدٍ تجِدْني أعلَمَ النّاسِ

[ما كانَ ذنْبُ بَغيضٍ أنْ رَأى رَجُلاً ... ذا فَاقَةٍ عَاشَ في مُسْتَوْعِرٍ شاسِ][9]

---

(1) **الأعلام**: جمع مفرده علم، وهو الجبل. **أوطاس**: اسم لمكان.

(2) أراد بالبائس نفسه، والبائس تعني الفقير.

(3) **مرى الناقة**: أي مسح ضرعها لتدر. **والإبساس**: صوت تسكن به الناقة عند الحلب.

(4) للبيت رواية أخرى بلفظ: «وقد نصحتكم».

(5) **نظرتكم**: أي ارتقبتكم. **أعشاء**: جمع مفرده عشاء والإبل التي صدرت للخمس تتعشى عشاءً طويلاً. **التنساس**: تفعال من النس وهو السوق أيضاً وقد روي بلفظ: «أعشاء صادرة».

(6) **الفارك**: هي المرأة المبغضة لزوجها. **كرهت ثوبي**: أي كرهت أن تدخل معي في ثوبي وأن تدخلني في ثوبها، وقد روي البيت بلفظ: «لا ذنب لي اليوم إن كانت..».

(7) **الآسي**: هو المداوي، وقد أراد الشاعر أنه بدا له منهم ما كان غائباً في أنفسهم من البغضة، ولم يكن فيهم من يصلح الفساد وسوء الحال.

(8) للبيت رواية أخرى بلفظ: «أجمعت»، وروي بلفظ: «يأساً مريحاً».

(9) روي هذا البيت بلفظ:

ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم ... في بائس جاء يحدو آخر الناس

جَار لِقَوْمٍ أطالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيماً بَيْنَ أرْمَاسِ(1)
مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلابُهُمُ وَجَرَّحُوهُ بِأنْيابٍ وَأضْرَاسِ(2)
دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها وَاقْعُدْ فإنّكَ أنْتَ الطّاعِمُ الكاسِي(3)
وابْعَثْ يَساراً إلى وُفْرٍ مُذَمَّمَةٍ وَاحْدِجْ إليها بذي عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ(4)
سِيرِي أمامَ فإنَّ الأكْثَرِينَ حصىً والأكْرَمِينَ أباً مِنْ آلِ شَمّاسِ(5)
من يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ، لا يَذْهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والنّاسِ(6)
مَا كانَ ذَنْبيَ أنْ فَلّتْ مَعاوِلَكُمْ مِنْ آلِ لأيٍ صَفاةٌ أصْلُها رَاسِ(7)
قَدْ ناضَلُوكَ فَسَلّوا مِنْ كِنانَتِهِمْ مَجْداً تَلِيداً ونَبْلاً غَيْرَ أنْكَاسِ(8)

يعطي الخسيسة راغماً [الكامل]

وقال أيضاً في أمّه وأبيه ويهجو بني بجاد من عبس:

ولَقَدْ رَأيْتُكِ في النّساء فَسُؤْتِني وَأبَا بَنِيكِ فَسَاءني في المَجْلِسِ(9)

---

(1) **الهون**: هو الهوان. **غادروه**: أي خلفوه. **الأرماس**: جمع مفرده الرمس وهو القبر.
(2) **هرته كلابهم**: أي ضجروا به. **جرحوه**: أي آسوا إليه وآذوه.
(3) **الطاعم**: كل رجل حسن الحال في المطعم.
(4) **وُفر**: وطاب وافره، وهي جمع مفرده وافر. **مذممة**: أي يذمها الأضياف والجيران. **القنعاس**: هو الشديد.
(5) للبيت رواية أخرى بلفظ: «سيري أمام أولاك الأكثرون».
(6) **الجوازي**: جمع مفرده جازية أو جاز أو جزاء. **العرف**: هو المعروف.
(7) **فلت**: أي ثلمت. **الصفاة**: هي الصخرة الملساء.
(8) **ناضلوك**: أي فاخروك وراموك بالمثل. **النكس من السهام**: هو المنكوس الذي جعل أعلاه أسفله فهو ضعيف أبداً.
(9) يريد أنه لا علاقة بيّنة بين هجائه لأبيه وأمّه وهجائه لبني بجاد.

إنَّ الذَّلِيلَ لِمَنْ تَزُورُ رِكابُهُ ... رَهطَ ابن جَحْشٍ في مَضِيق المحبِسِ [1]
لا يَصْبِرُونَ ولا تزالُ نِساؤهُمْ ... تَشْكُو الهوَانَ إلى البَئِيس الأبْأسِ
رَهطُ ابنِ جَحْشٍ في الخطُوب أذلّةٌ ... دُسْمُ الثّيابِ قَنَاتُهُمْ لمْ تُضْرَسِ [2]
بالهَمْزِ مِنْ طُولِ الثِّقافِ وَجارُهُمْ ... يُعْطي الظُّلامَةَ في الخُطوب الحُوَّسِ [3]
قَبَحَ الإلَهُ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا ... يوْمَ المُجَيْمِرِ جارَهُمْ من فَقْعَسِ [4]
تَرَكُوا النّساء مَعَ الجِيادِ لِمَعْشَرٍ ... شُمْسِ العداوَةِ في الحُرُوبِ الشُّوَّسِ [5]
أبْلِغْ بَني عَبْسٍ بأنَّ نِجارَهُمْ ... لُؤمٌ وَأنَّ أباهُمُ كالهِجْرِسِ [6]
يُعْطي الخَسِيسَةَ رَاغِماً مَنْ رَامَها ... بالضَّيْمِ بَعْدَ تَكَلُّحٍ وتَعَبُّسِ [7]

من يزرع الخير [البسيط]

وقال:

مَنْ يَزْرَعِ الخَيرَ يَحْصُدْ ما يُسرُّ بهِ ... وزارِعُ الشّرّ مَنكُوسٌ على الرّاسِ

---

(1) روي هذا البيت بلفظ: «في الخطوب الحوس»، ويريد به الشاعر أنه إذا جئتهم في شدة من الشدائد راغباً إليهم فكأنما نزلت في مضيق المحبس لأنه لا خير عندهم.
(2) **دسم الثياب**: أي أنها قذرة. **لم تضرس**: أي لم يقومها الثقاف ويريد أنهم أغمار. وقد روي البيت بلفظ: «دُنس الثياب».
(3) **الهمز**: هو الغمز. **الخطوب الحوس**: أي الشدائد، والحوس: جمع مفرده حائس، وهي الخطوب التي تنزل بالناس وتتخلل ديارهم.
(4) **المجيمر**: اسم لجبل ببلاد بني أسد. **فقعس**: قوم من بني أسد.
(5) **شمس العداوة**: أي لا يلينون في عداوتهم. **الشوس**: أي الشدائد.
(6) **النجار**: يراد بها الأصل، وقد روي البيت بلفظ: «أبلغ بني جحش».
(7) **الخسيسة**: تعني الذلّ والضيم. **تكلّح وتعبُّس**: كلاهما واحد في المعنى. وقد روي البيت: «من رامه بالضيم».

قافية الضاد

ذاتُ العُشّ [الطويل]

وقال أيضاً يمدح بغيض بن عامر:

جَـزَى اللهُ خَـيْـراً وَالـجَـزَاءُ بِـكَـفِّـهِ   على خَيْرِ ما يَجْزِي الرِّجالَ بَغِيضا(1)
فَـلَـوْ شَـاء إذْ جِـئْـنَـاهُ صَـدَّ فَـلـمْ يُـلَـمْ   وَصَـادَفَ مَـنْـأَى فـي الـبِـلادِ عَـرِيـضـا(2)
تَـدَاركـتْـنَـا حَـتّـى اسْـتَـقَـلّـتْ رمـاحُـنـا   فَـعِـشْـنَـا وَأَلْـقَـيْـنـا إلَـيْـكَ جَـرِيـضـا(3)
فـكـنْـتُ كـذاتِ الـعُـشّ جـادَتْ بِـعُـشّـهـا   لأفْـراخِـهَـا حَـتّـى أطَـقْـنَ نُـهُـوضـا(4)

---

(1) وقد روي هذا البيت: «على خير ما يُجْزَى الرجال»، وروي أيضاً: «بأحسن ما يَجْزي».

(2) مَنْأَى: مَفْعَل من النأي، أي من البعد، وقد أراد الشاعر: لو أراد الصّدود عنا لكان له عذرٌ فاسح في ذلك، أي أن الشاعر قد التمس العذر لبغيض في حين هجا الزبرقان، وقد روي البيت: «ضنّ فلم يُلَم. . . منّاً».

(3) جَريضاً: أي بقية أنفسنا، والجريض: أي الذي بآخر الرّمق، وقد روي البيت: «استقلّت قناتُنا».

(4) نهوضاً: أي وقوفاً وطيراناً، وقد أراد الشاعر: أنه كانت حالتنا سيئة ومريعة ولكن عندما صرنا إليك عِشْنا وعادت إلينا الروح والحياة، وقد روي البيت: «وكنت. . . لأفْرُخِها. .».

قافية العين

ونجمكَ يسطع [الكامل]

وقال أيضاً لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ولم يروها أبو عبد الله:

يَـأيُّـهـا الـمَـلِـكُ الـذي أمْـسَـتْ لَـهُ ... بُـصـرَى وَغَـزَّةُ سَـهْـلُـهـا والأجْـرَعُ(1)
ومَـلـيـكُـهـا وَقَـسِـيـمُـهـا عَـنْ أمْـرِهِ ... يُـعْـطَـى بـأمْـرِكَ مـا تَـشَـاءُ وَيُـمْـنَـعُ(2)
أشْـكُـو إلَـيْـكَ فَـأشْـكِـنـي ذُرّيَّـةً ... لا يَـشْـبَـعُـونَ وَأُمُّـهُـمْ لاَ تَـشْـبَـعُ(3)
كَـثُـرُوا عـلـيَّ فـمـا يـمُـوتُ كَـبـيـرُهُـمْ ... حتى الحِسابِ ولا الصَّغيرُ المُرْضَعُ(4)
وَجَـفَـاءَ مَـوْلايَ الـضَّـنِـيـنِ بـمَـالِـهِ ... وَولُـوعَ نَـفْـسٍ هَـمُّـهـا بـيَ مُـوزَعُ(5)
والـحُـرْفَـةَ الـقُـدْمـى وَأنّ عَـشِـيـرَنـا ... زَرَعُـوا الـحُـرُوثَ وَأنّـنـا لا نَـزْرَعُ(6)

---

(1) **بصرى وغزة**: مدينتان بالشام الأولى جنوب دمشق والثانية في فلسطين. **الأجرع**: هو ما استوى من الرمل وارتفع.
(2) **قسيمها**: هو الذي يقسم بأمر عمر. وقد روي البيت بلفظ: «أو ملكها».
(3) **أشكني**: أي أعني على شكواي.
(4) روي البيت بلفظ: «فلا يموت».
(5) **موزع**: أي موكل مولع.
(6) **الحرفة**: هي الحرمان. وقد روي البيت بلفظ: «وأن عشيرتي».

فبُعِثْتَ للشُّعرَاءِ مَبْعَثَ داحِسٍ ... أوْ كالبَسُوسِ عِقَالُها تَتكَوَّعُ
وَمَنَعْتني شَتْمَ البَخيلِ فلم يخَفْ ... شَتْمي فأصْبَحَ آمِناً لا يَفْزَعُ[1]
وَأخَذْتَ أطرَارَ الكَلامِ فلم تَدَعْ ... شَتْماً يَضُرُّ ولا مَدِيحاً يَنْفَعُ[2]
وَبُعِثْتَ للدُّنيا تُجَمِّعُ مَالَهَا ... وَتَصُرُّ جِزْيَتَها وَدأباً تَجْمَعُ
وَمَنعْتَ نَفسَكَ فَضْلَها وَمَنحْتَها ... أهْلَ الفَعالِ فأنْتَ خَيرٌ مُولَعُ[3]
حتى يَجيء إلَيْكَ عِلْجٌ نَازحٌ ... فيُصِيبَ عَفْوَتها وَعَبْدٌ أوْكَعُ[4]
والعَيْلَةُ الضَّعفى وَمَنْ لا خَيْرُهُ ... خَيْرٌ وَمِثْلُهُمُ غُثَاءٌ أجْمَعُ[5]
أمْ زَعَمْتَ لَهُمْ وَماتَتْ أمُّهُمْ، ... في عَهْدِ عَادٍ حين ماتَ التُّبَّعُ[6]
فلتوشِكَنَّ وأنْتَ تزعُمُ أمُّهُمْ ... أنْ يَركَبوكَ بِثِقْلِهِمْ أوْ يَرْضَعوا
وأرَى الذين حَوَوْا تُرَاثَ مُحَمّدٍ ... أفَلتْ نجُومُهُمُ ونَجْمُكَ يَسْطعُ

ذَهَبَ الذين [الكامل]

وقال:

ذَهَبَ الَّذين فِراقُهُمْ أتَوَقَّعُ ... وجَرَى بَبَينِهِمُ الغُرابُ الأبقَعُ

---

(1) روي في غير موضع بلفظ:
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ... ذمي، فأصبح آمناً لا يفزع
(2) **أطرار الكلام**: أي نواحيه، ويطلق لكل شيء. وروي البيت بلفظ: «أطراف الكلام».
(3) روي البيت بلفظ: «ومنعتها أهل الفعال».
(4) **عَفوتها**: أي أحسن ما فيها.
(5) **العيلة**: هم الفقراء. **الغثاء**: هو الزبد وما خالطه من ورق الشجر البالي.
(6) **عاد وتبّع**: أقوام بائدة.

ما زلت تعطي النفس [الطويل]

وقال يمدح طريف بن دفاع الحنفي:

أَحَـقّـاً أبـا زِرٌ حَـديـثٌ سَـمِـعْـتُـهُ وَإلّا يُحَلْ مِن دُونِ خَيْرِكَ تَنْفَعِ[1]

فما زِلْتَ تُعْطي النَّفْس حتى تجاوَزَتْ مُـنَـاهَـا فَـأَعْـطِ الآن إنْ شِـئْـتَ أَوْ دَعِ

فَـإنَّ ابْـنَ دَفَـاعٍ طَـرِيـفـاً وَجْـدَتُـهُ كَـرِيـمـاً عَـلى عِلاّتِهِ غَيْرَ مُقْطَعِ[2]

رأى المجد [الطويل]

وقال الحطيئة يمدح طريف بن دفاع بن طريف بن قتادة بن سلمة الحنفي:

تَـبَـيَّـنْـتُ مَـا فِـيـهِ بِـخَـفّـانَ إنّـنـي لَـذُو فَـضْـلِ رَأيٍ فـي الـرّجـالِ سَـرِيـعِ

إذا دَقَّ أعْـنـاقَ الـمـطِـيِّ وَأفـضَـلَـتْ نُـسُـوعٌ عـلـى الأكْـوَارِ بَـعْـدَ نُـسُـوعِ[3]

ولَـمّـا جَـرى فـي الـقَـوْمِ بَـيَّـنْـتُ أنـهـا أَجَـارِيُّ طِـرْفٍ فـي رِبَـاطِ نَـزِيـعِ[4]

غَـدَوْا بِـبَـنَـاتِ الـفَـحْـلِ رَهـبـى رَذِيَّـةً وكَـوْمـاءَ قَـدْ ضَـرَّجْـتَـهـا بِـنَـجِـيـعِ

سَـرَيْـنـا فَـلَـمّـا أنْ أتَـيْـنـا بِـلاَدَهُ أقَـمْـنَـا وَأرْتَـعْـنـا بـخَـيْـرِ مَـرِيـعِ[5]

---

(1) **أبو زر**: كنية طريف بن دفاع، يريد الشاعر أنه إن لم يحل بينه وبين الممدوح، فإنه سينفعه.

(2) **على علاته**: يريد أنه حتى لو نفد ما تبقى لديه.

(3) **النسوع**: جمع مفرده نسع، وهو حزام عريض على هيئة عنان النعال يشد به الرحل. **الأكوار**: جمع مفرده كور، وهو الرحل.

(4) **أجاري**: من الجري. **طرف**: أي فرس. **نزيع**: هو الغريب بعيد.

(5) **أرتعنا**: من الرتوع، وهو الوقوع في أرض خصبة. **المريع**: كالخصيب.

رَأى المَجْدَ والدِّفَاعُ يَبْنيه فابْتَنى   إلى ظِلِّ بُنْيانٍ أشَمَّ رَفِيعِ[1]
تَفرَّسْتُ فِيهِ الخَيْرَ لمّا لَقِيتُهُ   لِمَا أوْرَثَ الدِّفَاعُ غَيْرَ مُضِيعِ[2]
فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ إذا الخَيْرُ مَسَّهُ   وَمِنْ نَكَباتِ الدَّهْرِ غَيرُ جَزُوعِ[3]
وَقُسٌّ إذَا مَا شَاءَ حِلْماً وَنَائِلاً   وَإنْ كانَ أمْضَى مِنْ أَحَذَّ وَقِيعِ
بَنى لك باني المَجْدِ فَوْقَ مُشَرَّفٍ   عَلى مُصْعَبٍ يَعْلُو الجِبالَ مَنِيعِ
فذَاكَ فَتًى إنْ تأتِهِ لِصَنِيعَةٍ   إلى مالِهِ لاَ تأتِهِ بِشَفِيعِ

لَنِعْمَ الحيّ

[الوافر]

وقال يمدح بني زياد وبني كليب من بني يربوع:

لَنِعْمَ الحَيُّ حَيُّ بَني كُلَيْبٍ   إذَا مَا أوْقَدُوا فَوْقَ اليَفَاعِ[4]
وَنِعْمَ الحيُّ حيُّ بَني كُلَيْبٍ   إذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعي بالدَّوَاعِي[5]
ألَمْ تَرَ أنّ جَارَ بَني زُهَيْرٍ   قصيرُ الباعِ لَيْس بِذِي امْتِناعِ[6]
وَلَيْسَ الجَارُ جَارُ بَني كُلَيْبٍ   بِمُقْصىً في المَحَلِّ ولا مُضَاعِ[7]

---

(1) روي البيت بلفظ: «إلى كل بنيان».
(2) روي البيت بلفظ: «لما رأيته»، وروي أيضاً: «لما ورث».
(3) روي البيت بلفظ: «ومن نائبات الدهر».
(4) **اليفاع**: هو المكان العالي، يوقد عليه النار ليُرى.
(5) **اختلط الدواعي بالدواعي**: كناية عن اشتباك الداعين في الحرب الصائحين.
(6) روي البيت بلفظ: «ضعيف الركن» **والركن**: هو الجانب الأقوى، وضعفه كناية عن الذلة. **ليس بذي امتناع**: أي ليس ممتنعاً عمّن يريده بسوء.
(7) روي البيت بلفظ: «جار بني رباح».

هُـمُ صَـنَـعـوا لـجَـارِهِـمُ وَلَـيْـسَـتْ يـدُ الـخَـرْقـاءِ مِـثْـلَ يَـدِ الـصَّـنَـاعِ[1]
ويَـحْـرُمُ سِـرُّ جَـارَتِـهِـمْ عَـلَـيْـهِـمْ وَيَـأكُـلُ جَـارُهُـمْ أُنُـفَ الـقِـصَـاعِ[2]
وَجَـارُهُـمُ إذَا مَـا حَـلَّ فِـيـهِـمْ عـلـى أكْـنَـافِ رَابِـيَـةٍ يَـفَـاعِ[3]
لَـعَـمْـرُكَ مَـا قُـرَادُ بَـنـي رِيَـاحِ إذَا نُـزِعَ الـقُـرَادُ بِـمُـسْـتَـطَـاعِ

أطوّف [الوافر]

وقال:

أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ ثُـمَّ آوِي إلـى بَـيْـتٍ قَـعِـيـدَتُـهُ لَـكَـاعِ[4]

(1) **صنعوا له**: اصطنعوه وأحسنوا إليه. **الخرقاء**: هي التي لا تحسن العمل. **والصناع**: هي المرأة العاملة.
(2) **السر**: هو النكاح. **أنف القصاع**: يريد جيد الطعام وصفوته. **القصاع**: جمع مفرده قصعة وهي وعاء الطعام.
(3) **الأكناف**: الجوانب، وقد روي البيت بلفظ: «أكتاف».
(4) **قعيدة البيت**: يريد ربّة البيت لأنها تقعد فيه ولا تبرحه. **لكاع**: سبّ للأنثى، ويستخدم في العادة نداءً.

قافية الفاء

إليكَ سعيدَ الخير [الطويل]

وقال أيضاً يمدح سعيد بن العاصي بن أبي أحيحة سعيد بن العاصي وأتاه وهو والٍ على المدينة:

أَمِـنْ رَسْـمِ دَارٍ مَـرْبَـعٌ وَمَـصِـيـفُ ... لِعَيْنَيْكَ من ماءِ الشُّؤونِ وَكِيفُ[1]

رَشَـاشٌ كَـغَـرْبَـيْ هَـاجِـرِيٍّ كـلاهُـمـا ... لَـهُ داجِـنٌ بـالـكَـرَّتَـيْـنِ عَـلِـيـفُ[2]

إذا كَـرَّ غَـرْبـاً بَـعْـدَ غَـرْبٍ أَعَـادَهُ ... عَلى رَغْمِهِ وَافي السِّبَالِ عَنِيفُ[3]

تـذكَّرْتُ فيها الجهْلَ حتى تَبادَرَتْ ... دُمُـوعـي وَأَصْـحـابـي عَـلَـيَّ وُقُـوفُ

يَقُولون هل يَبْكي من الشَّوقِ مسلمٌ ... تَـخَـلَّـى إلـى وجـهِ الإلـهِ حَـنِـيـفُ[4]

---

(1) **الشؤون**: هي مجاري الدمع على الخدّين. **الوكيف**: هو سقوط الدمع والقطر، ويريد الشاعر أنه هل جرت الدموع بسبب ترك مربع ومصيف لرسم في الدار؟

(2) **الرشاش**: كل ما تفرق من الدمع. **الهاجري**: هو الرجل المنسوب إلى هجر. **الغرب**: هو الدلو.

(3) **العنيف**: هو الأخرق، ويريد به سائق الجمل. **السبلتان**: هو مآخير الشاربين وهي أسفل اللحية أيضاً.

(4) يروى البيت بلفظ: «حازم» ويروى أيضاً: «إلى ذات الإله».

فَلأْيـاً أزَاحَـتْ عِـلّتـي ذَاتُ مَـنْسِـمٍ   نَـكِيـبٍ تَـغَـالـى فـي الـزِّمَـامِ خَنُـوفُ
مُـقَـذَّفَـةٌ بـالـلَّـحْـمِ وَجْـنـاءُ عَـذْوُهـا   عَـلـى الأيْـنِ إرْقَـالٌ معـاً وَوَجِـيـفُ[1]
إلَيْـكَ سَعِيـدَ الـخَيْـرِ جُبْـتُ مَـهَـامِهـا   يُـقَـابِـلُـنـي آلٌ بِـهَـا وَتُـنُـوفُ[2]
وَلَـوْلاَ الـذي الـعـاصـي أبُـوهُ لَـعُـلِّـقَـتْ   بِـحَـوْرَانَ مِـجْـذَامُ الـعَـشِـيِّ عَـصُـوفُ[3]
وَلَـوْلا أصِـيـلُ الـلُّـبِّ غَـضٌّ شَـبَـابُـهُ   كَـرِيـمٌ لأيَّـامِ الـمَـنُـونِ عَـرُوفُ[4]
إذا هَـمَّ بـالأعْـداءِ لـم يَـثْـنِ هَـمَّـهُ   كَـعَـابٌ عَـلَـيْـهـا لـؤلُـؤٌ وَشُـنـوفُ[5]
حَـصَـانٌ لـهـا فـي الـبَـيْـتِ زِيٌّ وَبَـهْـجَـةٌ   وَمَـشْـيٌ كـمـا تَـمْـشِـي الـقَـطَـاةُ قَـطـوفُ[6]
ولَـوْ شـاء وَارَى الـشـمـسَ من دون وَجْـهِـهِ   حِـجـابٌ وَمَـطـوِيُّ الـسَّـرَاةِ مُـنِـيـفُ[7]
ولـكـنَّ إدْلاجـاً بِـشَـهْـبـاءَ فَـخْـمَـةٍ   لـهـا لَـقَـحٌ فـي الأعْـجَـمِـيـنَ كَـشُـوفُ[8]
إذا قـادهـا لِـلْـمَـوْتِ يَـوْمـاً تَـتَـابَـعَـتْ   أُلُـوفٌ عَـلـى آثـارِهِـنَّ أُلُـوفُ[9]

(1) **مقذفة**: أي ذات لحم كثير.
(2) **جبت**: أي خرقت وقطعت. **المهامه**: جمع مفرده مهمه وهي كل ما استوى من الأرض القفر. **الآل**: كل ما أشرف من السراب. **التنوف**: جمع مفرده التنوفة وهي الصحراء المستوية.
(3) **مجذام العشيّ**: أي تقطع العشايا بالسير السريع. وللبيت رواية أخرى بلفظ: «فلولا الذي العاصي أبوه تعلّقت».
(4) **أصيل اللب**: أي ثابت اللب. **المنون**: يريد بها الدهر. **العروف**: هو الصبور على نوائب الدهر.
(5) **الشنوف**: جمع مفرده الشنف وهو القرط.
(6) **الحصان**: العفيفة. **قطوف**: أي دانية الخطى، وللبيت رواية أخرى بلفظ: «كتيف».
(7) **مطوي السراة**: أي مدمج الأعلى. **منيف**: أي مشرف.
(8) **الإدلاج**: هو السير في الليل كله أو في آخره. **الكشوف**: هي الناقة التي تضرب في كل عام.
(9) للبيت رواية أخرى بلفظ: «للحرب».

فـصـفـوا وَمَـاذِيُّ الـحَـدِيـدِ عَـلَـيْـهِـمُ　　وَبَـيْـضٌ كـأوْلادِ الـنَّـعَـامِ كـثِـيـفُ[1]
أنـابَـتْ إلـى جَـنَّـاتِ عَـدْنٍ نُـفُـوسُـهُـمْ　　وما بَـعْـدَهـا لـلـصالـحـيـنَ حُـتُـوفُ[2]
خَفِيفُ الـمِعَـى لا يـمـلأ الـهَـمُّ صَـدْرَهُ　　إذا سُـمْـتَـهُ الـزَّادَ الـخَـبِـيـثَ عَـيُـوفُ[3]

تذكّرتُ هنداً [الطويل]

وقال أيضاً:

أرَسْـــمَ دِيــارٍ مِــنْ هُـنَـيْـدَةَ تَـعْـرِفُ　　بأَسْقُفَ مِنْ عِرْفانِها العَينُ تَذْرِفُ[4]
سَقـى دارَ هِـنْـدٍ مُـسْـبِـلُ الـوَدْقِ مَـرُّهُ　　رُكامٌ سَرى من آخِرِ الـلّـيـلِ مُرْدِفُ[5]
كـأنَّ دُمُـوعـي سَـحُّ وَاهِـيَـةِ الـكُـلَـى　　سَـقـاهـا فـرَوّاهـا مِـنَ الـعَـيْـنِ مُـخْـلِـفُ
يَـشُـدُّ الـعُـرَى مِـنـهـا عَـلـى ظَـهْـرِ جَـوْنَـةٍ　　عَـسِـيـرِ الـقِـيـادِ مـا تـكـادُ تَـصَـرَّفُ[6]
فـلا هِـنْــدَ إلاّ أنْ تَــذكُّــرَ مــا خَــلاَ　　تَـقَـادُمَ عـهـدٍ، والـتَّـذكُّـرُ يَـشْـعَـفُ[7]
تَـذَكَّـرْتُ هِـنْـداً مِـنْ وَرَاءِ تِـهـامَـةٍ　　وَوَادي القُرَى بَيْني وبيْنكَ مُنْصِفُ

---

(1) **الدرع الماذية**: وهي السهلة اللينة. **والكثيف**: هو الغليظ الكثير.
(2) **أنابت**: أي رجعت. **الحتوف**: جمع مفرده الحتف وهو الموت والمنية.
(3) **خفيف المعى**: أي لا يأكل كثيراً. **العيوف**: هو شديد التكرّه، وقد روي البيت بلفظ: «الهول».
(4) **أسقف**: اسم لمكان. وقد روي البيت بلفظ: «أمن رسم دار من هنيدة».
(5) **مردف**: أي كان رديفاً له، وقد روي بلفظ: «مدّه».
(6) **تصرف**: أي تقلّب، وقد روي بلفظ: «على ظهر غربة».
(7) **يشعف**: أي يذهب بالقلب. وقد روي البيت بلفظ: تقادم عصر.

وقَد عَلِمَتْ هِنْدٌ عَلى النَّأْيِ أنّني إذا عَدِمُوا يُسراً لِنِعْمَ المُكلّفُ[1]
أرُدُّ المخاضَ البُزْلَ وَالشَّمْسُ حَيّةٌ إلى الحَيِّ حَتّى يُوسَعَ المُتضَيِّفُ[2]
وكنتُ إذا دارَتْ رَحى الأمرِ رُعْتُهُ بمَخْلوجَةٍ فيها عن العَجْزِ مَصْرِفُ[3]

وقفتُ بها [الطويل]

وقال أيضاً للحارث والعاص ابني هشام بن المغيرة:

أدَارَ سُلَيْمى بالدَّوَانِكِ فالعُرْفِ أقامتْ على الأزوَاحِ والدِّيَمِ الوُطْفِ[4]
وَقَفْتُ بها فاسْتَنْزَفَتْ ماءَ عَبْرَتي بها العَينُ إلا ما كَفَفْتُ بها طَرْفي
فراقُ حبابٍ وانتِهاءٌ عَنِ الهَوَى وَلا تَعذُليني قد بدا لكِ ما أُخْفي[5]
يقُولُونَ يَسْتَغْني وواللهِ ما الغِنَى منَ المَالِ إلاّ ما يُعِفُّ وما يَكْفي[6]
لَعَمْرِي لَشَدَّتْ حاجَةٌ قَدْ علِمتُها أمامي وَأُخْرَى قد رَبَعْتُ لها خَلْفي[7]

(1) وقد روي البيت: «إذا عدموا رسلاً» أي لبناً.
(2) يوسع: أي ينال سعة من عيش، يريد أنه أرداها قبل أن تتعشى إكراماً للضيف.
(3) المخلوجة: هو الرأي السديد الصائب. وقد روي البيت بلفظ: «وكنت إذا دارت رحى الحرب زُعته»، وزعته: عطفته بأمر.
(4) الدوانك والعرف: موضعان بالبادية. الديم: جمع مفرده ديمة، وهو المطر الماكث يوماً أو يومين. الوطف: هي الدواني من الأرض، وقد روي البيت بلفظ: «أقام».
(5) الحباب: جمع مفرده حبيب. وقد روي البيت بلفظ: «فراق حبيب» وبلفظ: «فلا تعذليني».
(6) يعفّ: أي يبعث على التعفف والقناعة. وقد روي بلفظ: «تقول ستستغني».
(7) ربعت: أي أقمت أو انتظرت، وروي بلفظ: «لو ربعت».

فَـهَـلاَّ أمَـرْتِ ابْـنَـيْ هِـشـامٍ فـيَـرْبَـعـا على ما أصَابا مِنْ مِئِينَ وَمِنْ ألْفِ[1]
مِنَ الـرُّومِ والأُخْـبُـوشِ حتّـى تَـنَـاولا بِـبَـيْـعِـهِـمـا مَـالَ الـمَـرَازِبَـةِ الـغُـلْـفِ
وَمـا كـانَ مِـمّـا أصْـبَـحـا يَـجْـمَـعَـانِـهِ مِنَ المالِ إلا بالتّحَرُّفِ والصَّرْفِ[2]
وبـالـطّـوفِ نـالا خـيـر مـا نـالَـهُ الـفَـتَـى وما الـمَـرْءُ إلاّ بـالـتّـقَـلُّـبِ والظَّرْفِ[3]
ونُـبّـئْـتُ أنَّ الـجُـودَ مـنـهُـمْ خَـلـيـقَـةٌ يجودون في يَبْس الزَّبيبِ وفي القَطْفِ[4]
وَهـلْ يُـخـلِـدَنَّ ابْـنـيْ جَـلالَـةَ مـالُـهُـمْ وَحِـرْصُـهُـمُ عِنْد البِياعِ على الشّفِ

(1) يربعا: أي يكفّا. وقد روي البيت بلفظ: «فيمكثا».
(2) الصرف: أي أن يتصرف بالأمر والطلب ويتاجر في البلاد. التحرف: هو الاكتساب.
(3) روي البيت بلفظ: «فبالظرف نالا خير ما أصبحا به».
(4) القطف: مصدر قطف، وقد أراد قطاف العنب.

قافية القاف

لا تطعَم الزاد [البسيط]

وقال:

إنَّ الخَلِيطَ أجَدُّوا البَيْنَ فانفرقوا   وذَاكَ مِنهُمْ على ذي حاجةٍ خُرُقُ(1)
لَمْ يُطْلِعُوكَ عَلى ما في نُفُوسِهِمُ   ولَمْ يكُنْ لكَ في أيْمانِهِمْ عَلَقُ(2)
شَكُّوا قليلاً بأمْرٍ ثُمَّ سَرَّحَهُمْ   جَذْبُ القَرِينَةِ والأهْوَاءُ فانصفقوا(3)
كانوا بِلَيْلٍ عَصَاهُمْ وَهيَ وَاحدَةٌ   فأصْبَحوا وَعَصَاهُمْ غُدْوَةً شِقَقُ(4)
بَعْدَ المُدَمَّنِ مِنهُمْ وَالحُلول لهمْ   وسامِرُ الحيِّ يُدعى وَسطَهُمْ خِرَقُ(5)
والدّهرُ لَيسَ بمأمُونٍ تَخالُجُهُ   عَلى الأحِبّةِ والأهوَاءُ تَنْصَفِقُ(6)

---

(1) **الخليط**: هم القوم الحالّون في مكان. **خرق**: أي عدم الرفق وسوء التصرف. يراد بالحاجة: الحب.
(2) **علق**: أي متعلق.
(3) **شكوا**: أي تردّدوا. **القرينة**: هي الدابة التي قرنت إلى غيرها. **انصفقوا**: إذا مضوا.
(4) يريد الحطيئة أنه كانت عصاهم واحدة، فأصبحت شققاً، وذلك كناية عن التشتت والتفرق.
(5) **المدمن**: هو الموضع الممهد. **الحلول**: هو النزول. **يدعى وسطهم خرق**: يريد أنهم يلعبون بالمخاريق.
(6) **تخالجه**: أي جذبه.

خـافـوا الـجـنـانَ وَفَـرُّوا مـن مُـسَـوَّمَـةٍ يُـلْـوَى بـأعْـنـاقِـهـا الكَـتّـانُ والأَبَـقُ[1]
فأصْبَحَ الـحـيُّ يُـحْـدى بَـيْـنَ ذي أُرُلٍ وبَـيْـنَ أسْـفَـلَ وَادي دَوْمَـة الـحِـزَقُ[2]
مُـنَـكِّـبِـيـنَ أُفَـاقـاً عَـن أيـامِـنِـهِـمْ وَعَنْ شـمـائِـلِـهِـمْ ذُو الغِينة القَرِقُ[3]
تَـبَـعْـتُـهُـمْ بَـصَـرِي حَـتـى تَـضَـمَّـنَـهُـمْ مـنَ الـجَـمـادِ وَوَادي الـغَـابَـةِ البُـرَقُ[4]
وفـي الـظَّـعـائـنِ لـو ألـمـمْـتَ بَـهْـكَـنَـةٌ بـالـزَّعْـفَـرَانِ لَـعُـوبٌ جَـيْـبُـهـا شَـرِقُ[5]
لا تَـطْـعَـمُ الـزَّادَ إلاّ أنْ تُـهَـبَّ لَـهُ كـمـا يُـصَـادى عـلَـيْـهِ الطَّـاعِـمُ السَّـنِـقُ[6]
ولا تـأرّى لـمـا فـي الـقِـدْرِ تَـرْصُـدُهُ ولا تَـقُـومُ بـأعْـلـى الـفَـجـرِ تَـنْـتَـطِـقُ[7]
ثـم انْـصَـرفْـتُ بِـمِـجْـذَامٍ عُـذَافِـرَةٍ سَـنَّ الـرَّبِـيـعَ بِـهـا تَـرْعِـيَـةٌ أَنِـقُ[8]
فـي عـازِبٍ نـام لَـيْـلُ الـسّـاريـات بِـهِ مِـنَ الأواِئِـلِ وانـحـلّـتْ بِـهِ الـنُّـطُـقُ[9]
لَمْ يُؤْذِها الصّيْفَ طَوْفُ الحالِبِينَ بها ولَـمْ تَـغِـطَّ عـلَـيْـهـا الـجِـلّـةُ الـفُـنُـقُ[10]

(1) **الجنان**: كل ما توارى عنهم. **الأبق**: نوع من الكتان. **المسوقة**: هو الخيل المعلمة في الحرب.
(2) **الحزق**: صفة للحي. **ذو أرل**: اسم لمكان بالبادية.
(3) **أفاق**: اسم لمكان هود ذو الغينة، ويقع هذا الأخير باليمامة. **القرق**: أي المستوي.
(4) **الجماد**: هو الغليظ من الأرض. **البرق**: جمع مفرده برقة، وهو المكان الذي يختلط به الحجر بالرمل.
(5) **بهكنة**: هي الفتاة ذات الخلق الحسن. **شرق**: أي ممتلى بالزعفران.
(6) **تهب**: أي توقظ. **يصادى**: أي يدارى. **السنق**: هو البشم الذي لا يحتاج طعاماً.
(7) **تأرى**: أي تقيم. **تنتطق**: أي تشد وسطها بالنطاق كاللاتي يعملن.
(8) **مجذام**: هي المعينة على الجذم. **عذافرة**: أي شديدة. **سن الربيع بها**: أي رعاها في الربيع. **الترعية**: هو الحسن الرعي. **الأنق**: هو المعجب.
(9) **العازب**: هو المرعى البعيد. **من الأوائل**: يريد بذلك أنه أصيب من المطر بالوسمي. **النطق**: جمع مفرده نطاق، وهو يريد أن السحاب حل به نطاقه.
(10) **الجلة**: جمع مفرده جليل. **الفنق**: جمع مفرده فنيق وهو الفحل من الإبل.

يَسْرِي القُرَادُ عَلَيْها ثم تُزْلِقُهُ   مِنْها مَغابِنُ مُسْوَدٌّ بها العَرَقُ[1]
تَخْدي عَلى يَسَرَاتٍ في فَقارَتِها   كأنَهُنَّ صُقُوبُ العَرْعَرِ السُّحُقُ[2]
قَرَيْتُها لوْ يَني جَذْبي خَزَامَتَها   كادت من الرَّحْلِ والأنساعِ تَنزَلِقُ[3]
لَوْلا الجَدِيلُ وَأنْسَاعٌ مُظَاهَرَةٌ   والضَرْبُ بالسَوْطِ حتى بَلَّها العَلَقُ[4]
ألْقَتْ قُتُودِي بالمَوْماةِ وَانْزَهَقَتْ   كأنَها قارِبٌ أقْرَابُهُ لَهِقُ[5]
يَطِيرُ مَرْوُ لِيانٍ عَنْ مَنَاسِمِها   كما تَطَايَرَ عِنْدَ الجَهْبَذِ الوَرَقُ[6]

اقيموا على المعزى [الطويل]

وقال يهجو بني مازن بن فزارة، ولم يروها أبو عبد الله:

أعَبْدَ بنَ يَرْبُوعِ بن ضَرْطِ بن مازِنٍ   كلوا ما استطَعتمْ وَاهْدرُوا بالشَّقاشقِ

---

(1) **المغابن**: هو أصول الإبطين.
(2) **تخدي**: أي تسير الخديان، وهو العمود. **يسرات**: يريد قوائمها. **صقوب**: جمع مفرده صقب، وهو العمود. **السحق**: أي الطويلة. **العرعر**: نوع من النبات.
(3) **قريتها**: يريد أنه جعلها قرى لهمه. **يني**: أي يفتر. **الخزامة**: هي حلقة من الشعر توضع في أنفها. **تنزلق**: أي تنمرق.
(4) **الجديل**: هو الزمام. **الأنساع**: هي الضفور. **المظاهرة**: هي التي جعلت طاقاتها معاً. **العلق**: هو الدم.
(5) **القتود**: هي عيدان الرحل. **الموماة**: هي الصحراء المستوية. **انزهقت**: أي تقدمت. **القارب**: هو الحمار الوحشي. **الأقارب**: أي الخواصر. **لهق**: هو الشديد البياض.
(6) **المرو**: هي الحجارة. **ليان**: اسم أرض. **الجهبذ**: هو الصيرف. **الورق**: يريد بها الدراهم.

أَقِيمُوا عَلى المِعْزَى بِدَارِ أَبِيكُمُ تَسُوفُ الشَمالَ بَيْنَ صَبحى وَطالِقِ[1]
وما كانَ يَرْبُوعٌ أَبُوكُمْ إذا جرَى إلى المَجْدِ بالمُبْقِي ولا بالمُنَازِقِ[2]

لا تجمعا [الكامل]

وقال في رواية حمّاد ولم يروها أبو عبدالله:

لا تَجمعا مالي وعِرْضِيَ باطِلاً كَلاً لَعَمْرُ أَبِيكُما حَبّاقِ[3]
وكِلاكُما جَرّت جَعارِ برِجْلِهِ يتنين بين مَشِيمَةٍ وَمَلاقِ[4]

أولئك آباء الغريب [الطويل]

وقال:

وفِتْيانِ صِدْقٍ مِنْ عَدِيّ علَيهِمُ صَفائحُ بُصرَى عُلّقَتْ بالعواتِقِ[5]

---

(1) يعيرهم الشاعر أنهم أهل معزى، ومعزاهم تشم الشمال ومنها ما يصبح في المرعى ومنها ما ينطلق إلى الماء.

(2) **المنازق**: هو الذي إذا خرج مع صاحبه سبقه. **النزق**: هو الطيش والشر.

(3) قيل إن الحطيئة طلب من أخويه أن يعطيانه من مالهما شيئاً فرفضا، وطلبا إليه المكوث فيرعيانه وهو عندهما فقال لهما:

أآمرتماني أن أقيم عليكما كل لعمر أبيكما الحباق
عبدان خيرهما يشد بضبعه شل الأجير قلائص الوراق

(4) وللبيت رواية أخرى بلفظ: «نشبين».

(5) **صفائح بصرى**: يراد بها السيوف التي صنعت في هذه المدينة.

إذا ما دُعوا لم يَسألوا مَنْ دَعاهُمُ ... وَلم يُمسِكُوا فوْقَ القُلوبِ الخَوافقِ[1]
وطارُوا إلى الجُرْدِ العِتاقِ فألجَمُوا ... وشَدُّوا على أوْساطِهِمْ بالمَناطِقِ
أُولَئِكَ آباءُ الغَريبِ وغاثَةُ الـ ... ـصّريخِ ومأوَى المُرْملينَ الدَّرادِقِ[2]
أحَلُّوا حِياضَ المَوْتِ فوْقَ جباهِهِم ... مكانَ النّواصي مِنْ وُجوهِ السّوابقِ[3]

(1) للبيت روايتان: الأولى: «إذا ركبوا لم ينظروا عن شمالهم» والثانية: «إذا استلحموا».

(2) المرملون: هم الذين لا زاد لديهم. الدرادق: هم الصبيان الصغار، وهي جمع مفرده دردق.

(3) السوابق: هي الخيول.

قافية الكاف

فانظر كيف شرك أولئكا [الطويل]

وقال وقد سأل أمه عن أبيه، فخلطت عليه:

تَـقُـولُ لـيَ الـضَّـرَاءُ لَـسْـتَ لِـوَاحِـدِ   ولا اثنين، فانظر كيْفَ شِرْكُ أولئكا
وأنْـتَ امْـرُؤٌ تَـبْـغـي أبـاً قَـدْ ضَـلَـلْـتَـهُ   هَبِلْتَ! ألمّا تَسْتَفِقْ من ضلالكا؟

فدًى لابن حصن [الطويل]

وقال أيضاً يمدح عيينة بن حصن الفزاري وقتلت بنو عامر ابنه فغزاهم فأدرك بثأره وغنم وغنم أصحابه:

فِـدًى لابْـنِ حِـصْـنٍ مـا أُرِيـحُ فـإنّـهُ   ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ في المهالِكِ(1)
سَـمـا لِـعُـكـاظٍ مِـنْ بَـعِـيـدٍ وَأهْـلِـهـا   بِألْفَيْنِ حتى دُسْنَهم بالسَّنابِكِ(2)
فَـبـاعَ بَـنِـيـهـم بَـعْـضَـهُـمْ بُـخُـشـارَةٍ   وبِـعْـتَ لِـذُبْـيـانَ الـعـلاءَ بِـمَـالِـكِ(3)

---

(1) **الثمال**: هي الغياث والبقية. **عصمة**: أي ملجأ. وقد روي البيت بلفظ: «ما أرحت».
(2) **السنابك**: أطراف الحوافر. وقد روي البيت بلفظ: «حتى دسنها».
(3) **الخشارة**: هي الرديء من كل شيء. **العلاء**: الشرف. **بعت**: بمعنى اشتريت. وقد روي البيت بلفظ: «بنيه بعضهم بخسارة».

وقَوْمٍ لحَا لحوَ العَصِيّ فأصبَحوا مَرَامِيل بَعْدَ الوَفرِ بِيضَ المَبارِكِ[1]

وَبِكْرٍ فَلاهَا عَنْ نَعِيمٍ غريرَةٍ مُصَاحِبةٍ على الكرَاهِينِ فَارِكِ[2]

يَقُلْنَ لها لا تجزعي أنْ تَبَدَّلي ببَعلِكِ بَعْلاً والخُطُوبُ كذلِكِ[3]

---

(1) لحا: أي قشر المراميل: هم الذين نفد طعامهم. الوفر: هو كثرة المال. بيض المبارك: أي أن إبلهم خالية ليس فيها سواد إبل.

(2) فلاها: أي فصلها. الفارك: هي التي أبغضت زوجها. الغريرة: هي التي لا تعرف الحب ولا الخبث.

(3) الخطوب: هي الدهور، وقد روي بلفظ: «لا تعجلي».

قافية اللام

فجئتك معتذراً

[المتقارب]

وقال يمدح عمر بن الخطّاب ﷺ، ويعتذر من هجاء الزبرقان:

نَـأتْـكَ أُمَـامَـةُ إلاّ سـؤالا   وأبْـصَـرْتَ مِـنْـهـا بِطَـيْـفٍ خَـيـالا[1]
خَـيـالاً يَـرُوعُـكَ عِـنْـدَ الـمَـنَـامِ   ويَـأبـى مَـعَ الـصُّـبْـحِ إلا زَوَالا
كِـنَـانِـيَّـةٌ دَارُهَـا غَـرْبَـةٌ   تُـجِـدُّ وِصَـالاً وتُـبْـلـي وِصَـالا[2]
كَـعَـاطِـيَـةٍ مِـنْ ظِـبـاءِ الـسَّـلـيـلِ   حُـسّـانَـةِ الـجِـيـدِ تُـزْجي غَـزَالا[3]
تَـعَـاطَـى الـعِـضَـاهَ إذا طَـالَـهـا   وَتَـقْـرُو مِـنَ الـنَّـبْـتِ أرْطى وَضَـالا[4]
تَـصَـيَّـفُ ذَرْوَةَ مَـكْـنُـونَـةً   وتَـبْـدُو مَـصَـابَ الـخَـرِيـفِ الـحِـبَـالا[5]

---

(1) للبيت رواية أخرى: «وإلا خيالاً يوافي خيالا»، ويروى أيضاً: «بغيب خيالا».
(2) **الغربة**: يقصد بها النائية البعيدة.
(3) **العاطية**: هي الناقة التي تتناول الغصن بظلفها إذا كان مرتفعاً. **السليل**: كل وادٍ ينبت فيه نبات ذو طلح. ويروى البيت: «ترعى غزالاً».
(4) **عضة**: أي ذات شوك. **تعاطى**: أي تتناول. **تقرو**: تتبع.
(5) **ذروة**: ديار سكنتها بنو غطفان، يريد أنها بادية لمصاب هذا المطر، وتبدو من البدو، حيث تصير في الحبال من مصاب الخريف، وللبيت رواية أخرى: «الجبالا».

مُـجَـاوِرَةٌ مُـسْـتَـحِـيـرَ الـسَّـ ـرَاةِ أفْـرَغَـتِ الـغُـرُّ فِـيـهِ الـسِّـجَـالا[1]
كَـأنّ بِـحَـافَـتِـهِ والـطِّـرَافِ رِجـالاً لِـحِـمْـيَـرَ لاقَـتْ رِجـالا[2]
فَـهَـلْ تُـبْـلِـغَـنْـكَـهـا عِـرْمِـسٌ صَمـوتُ الـسُّـرَى لا تَـشَـكّـى الـكَـلالا
مُـفَـرَّجَـةَ الـضَّـبْـعِ مَـوَّارَةٌ تَـخُـدُّ الإكـامَ وَتَـنْـفـي الـنِّـقـالا[3]
إذا مـا الـنَّـوَاعِـجُ وَاكْـبْـنَـهـا جَـشَـمْـنَ مِـنَ الـسَّـيْـرِ رَبْـواً عُـضَـالا[4]
وَإنْ غَـضِـبَـتْ خِـلْـتَ بـالـمِـشْـفَـرَيْـنِ سَـبَـائِـخَ قُـطْـنٍ وَبِـرْسـاً نُـسَـالا[5]
وَتَـحْـدُو يَـدَيْـهَـا زَجُـولا الـحَـصَـى أمَـرَّهُـمَـا الـعَـصْـبُ ثـمَّ اسْـتَـمـالا[6]
وتُـحْـصِـفُ بـعـد اضـطرابِ الـنُّـسـوع كما أحْـصَـفَ الـعِـلْـجُ يـحْـدُو الـحِـيالا[7]
تُـطِـيـرُ الـحَـصَـى بِـعُـرَى الـمَـنْـسِـمَـيْـنِ إذا الـحـاقِـفـاتُ ألِـفْـنَ الـظِّـلالا[8]
وتَـرْمِـي الـغُـيُـوبَ بِـمَـاوِيَّـتَـيْـنِ أُحْـدِثَـتَـا بَـعْـدَ صَـقْـلٍ صِـقَـالا[9]

(1) مستحير السراة: يقصد أن ماءه متحير في الوادي. النز: هو السحاب الأبيض.
(2) بحافته: يقصد بحافة الماء أو الغدير.
(3) الضبع: هو العضد، يريد أنه بان مرفقها عن إبطها.
(4) النواعج: هي الإبل البيضاء. جشمن: أي تكلفن مشقة السير. ربواً: يريد انتفاخاً. عُضالاً: أي شديداً.
(5) الزبر: هو الكتان، وللبيت رواية أخرى: «وزيراً نسالا»، كما يروى: «جفالاً».
(6) الزجل: هو الرمي بالرجل واليد. أمرهما: أي فتلهما. والعصب: هو شدة الفتل.
(7) تحصف: أي تعدو. وسبب اضطراب النسوع هو الهزال والضمر. البلح: هو الحمار الغليظ. الحيال: هي الأتن التي لم تلقح.
(8) يقال: ظبي قاحف، أي يأوي القحف من الرمل. العرى: هي السلاميات وفي قوائم البعير ستة عشر سُلامى.
(9) الماوية: هي المرآة المصقولة صقلاً حسناً.

وَلَـيْـلٍ تَـخَـطَّـيْـتُ أَهْـوَالَـهُ إلـى عُـمَـرٍ أرْتَـجِـيـهِ ثِـمـالا[1]
طَـوَيْـتُ مَـهَـامِـهَ مَـخْـشِـيَّـةً إلَـيْـكَ لِـتُـكْـذِبَ عَـنّـي الـمَـقَـالا[2]
بِـمِـثْـلِ الـحَـنْـيِ بَـرَاهـا الـكَـلالُ يَـنْـزِعْـنَ آلاً وَيَـرْكُـضْـنَ آلا[3]
إلـى مَـلِـكٍ عَـادِلٍ حُـكْـمُـهُ فَـلَـمّـا وَضَـعْـنَـا لَـدَيْـهِ الـرِّحـالا[4]
صَـرَى قَـوْلَ مَـنْ كـان ذا إحْـنَـةٍ وَمَـنْ كـان يـأمُـلُ فـيَّ الـضَّـلالا[5]
وَخَـصْـمٍ تَـمَـنَّـى عَـلـيَّ الـمُـنـى لأنْ جَـاشَ بَـحْـرُ قُـرَيْـعٍ فَـسـالا
أمـيـنَ الـخَـلِـيـفَـةِ بَـعْـدَ الـرَّسُـولِ وَأوْفَـى قُـرَيْـشٍ جَـمِـيـعـاً حِـبَـالا
وَأطْـوَلَـهُـمْ فـي الـنَّـدَى بَـسْـطَـةً وَأفْـضَـلَـهُـمْ حِـيـنَ عُـدُّوا فَـعَـالا
أتَـتْـنـي لِـسَـانٌ فَـكَـذَّبْـتُـهـا ومـا كُـنْـتُ أرهَـبُـهـا أنْ تُـقـالا
بِـأنَّ الـوُشَـاةَ بِـلاَ جِـرْمَـةٍ أتَـوْكَ فـرامـوا لـديْـك الـمِـحَـالا[6]
فَـجِـئْـتُـكَ مُـعْـتَـذِراً رَاجِـيـاً لِـعَـفْـوِكَ أرْهَـبُ مـنـك الـنَّـكـالا
فـلا تَـسْـمَـعَـنْ بـي مَـقَـالَ الـعِـدَا ولا تُـوكِـلَـنِّـي هُـدِيـتَ الـرِّجَـالا[7]
فَـإنَّـكَ خَـيْـرٌ مِـنَ الـزِّبْـرِقـانِ أشَـدُّ نَـكـالاً وَخَـيْـرٌ نَـوَالا

(1) **الثمال**: يراد به الغياث، والثمال: الربيع أيضاً.
(2) للبيت رواية أخرى: «مهالك مخشية».
(3) للبيت رواية أخرى: «فينضون آلاً ويركبن آلاً»، **وينضون**: أي يجزن ويخلفن ويروى: «طواها الكلال».
(4) للبيت رواية أخرى: «إلى مالكٍ عادلٍ».
(5) روي البيت بلفظ: «ذا مئرة». **والمئرة**: هي العداوة،
(6) **المحال**: هو الخديعة والمكر بالشيء. ويروى بلا عذرة، **والعذرة**: هي العذر.
(7) للبيت رواية أخرى بلفظ: «بي قول الوشاة»، كما يروى بلفظ: «ولا تؤكلني».

ومما أتبع بالقصيدة السابقة وقد رواها أبو الفرج في الأغاني (٢: ١٨٧) للحطيئة حيث استعطف عمر بهذه الأبيات:

أعُوذُ بجَدّك إنّي امرؤٌ سَقَتْني الأعادي إليكَ السِّجالا
فإنّك خَيْرٌ من الزِّبْرقان أشدُّ نَكالاً وَأرجَى نوالا[1]
تحنّنْ عَليّ. هَداكَ المليكُ. فإنَّ لِكلّ مَقامٍ مَقالا
ولا تأخُذَنّي بقَوْلِ الوُشَاةِ فإنَّ لِكلّ زَمَانٍ رِجَالا[2]
فإنْ كانَ ما زَعَمُوا صادقاً فَسِيقَتْ إليكَ نِسَائي رِجَالا
حَوَاسِرَ لا يَشْتَكِينَ الوَجَى يَخْفِضْنَ آلاً وَيَرْفَعْنَ آلا

فلا يجعلون للوم سبيلا [المتقارب]

وقال أيضاً يمدح وقّاص بن قرط أخا بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم:

وأعْطَى ابنُ قُرْطٍ غَدَاةَ السُّلَيْـ ـمِ لمّا التَقَيْنَا عَطَاءً جَزيلا[3]
كَفَيْتَ بِهَا مَازِناً كُلَّهَا أصَاغِرَهَا وكفَيْتَ الكُهُولا[4]
كِرَامٌ أبَى الذّمَّ آباؤهُمْ فَلا يَجْعَلُونَ لِلَوْمٍ سَبِيلا
عِراضُ الخُدودِ كِرَامُ الجُدودِ يَمُدُّونَ لِلْمَجْدِ بَاعاً طَوِيلا

---

(1) **النكال**: المحاسبة والعقاب. **النوال**: هو العفو والعطاء.
(2) **الوشاة**: جمع مفرده واشي، وهو الذي ينقل الأخبار سعياً بالنميمة بين الناس.
(3) روي البيت بلفظ: «يوم التقينا».
(4) **بها**: يعود الضمير هنا على الغداة.

وإني لأرجوه [الطويل]

وقال أيضاً يمدح الوليد بن عقبة بن أبي معيط، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس، واسم أبي عمرو ذكوان، وإنّما كان عبداً لأميّة من سبي الشام، وحديث ذلك أن أميّة نافر هاشم بن عبد مناف إلى عبد العزى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحدقة، وعلى أن يخرج المنفور منهما عن مكّة عشر سنين، فنفّر هاشماً على أميّة، فأخذ الإبل فنحرها وأطعمها النّاس، وخرج أميّة عن مكّة فنزل بالشام عشر سنين، فلمّا قدم مكّة جاء بذكوان، استلحقه من سبي الصفّوريّة معه من السبي فنسب إليه، ومصداق ذلك أن النبيّ، ﷺ، لما أن أراد أن يقتل عقبة بن أبي معيط قال: يا معشر قريش أأُقتَلُ بينكم صبراً وأنا رجل من قريش؟ فقال له عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: حنّ قِدْحٌ ليس منها، قال: يا رسول الله فمن للصبية؟ قال: النار، وخلف ذكوان على امرأة أميّة واستلحق ذكوان أيضاً أبا معيط وهو دعيّ ابن دعي:

عَـفَـا تَـوْأَمٌ مِـنْ أهْـلِـهِ فَـجُـلاجِـلُـهْ ... فَرُدٌّ عَلى الحَيّ الجَميع جَمائِلُهْ[1]

وعـالَـيـنَ رَقْـمـاً فَـوْقَ عَـقْـمٍ كـأنّـهُ ... دمُ الجَوفِ يَجرِي في المذارِعِ وَاشلُهْ[2]

كـأنّ الـنّـعـاجَ الـغُـرَّ وَسْـطَ رِحَـالِـهِـمْ ... إذا استَجمعت وَسطَ الخُدورِ مَطافِلُهْ[3]

أبى لابْنِ أرْوَى خَلّتَانِ اصْطفاهُـمـا ... قِـتـالٌ إذَا يَـلْـقـى الـعَـدُوَّ ونـائِـلُـهْ[4]

---

(1) الحيّ الجميع: يريد أنهم مجتمعون. الجمائل: هي الجمال التي قيدَت من المرعى من أجل الظعن عليها.

(2) عالين: أي رفعن على هوادجهن. ويروى عقلاً فوق رقم، والعقل: هو كل خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته ثم يرفع على خيط آخر. الرقم: هو النقش. المذارع: جمع مفرده مذرعة، هي ما فوق ركبة البعير. الواشل: هو القاطر.

(3) النعاج: يريد بها هنا البقر الوحشية، وقد شبه النساء بها هنا. الغر: أي البيض. الخدور: كل ما جللت بها الهوادج. المطافل: جمع مفرده مطفل، وهي الحديثة النتاج.

(4) خلّتان: أي خصلتان. اصطفاهما: أي اختارهما. النائل: هو العطاء.

فَتَىً يَمْلأُ الشِّيزَى ويَرْوَى بِكَفِّهِ سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الأَصَمِّ وَعامِلُهْ(1)
يَؤُمُّ العَدُوَّ حَيْثُ كانَ بِجَحْفَلٍ يُصِمُّ السَّميعَ جَرْسُهُ وَصَواهِلُهْ(2)
إذا حانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ لأُخْرَاهُ في أعلى اليَفاعِ أوائلُهْ(3)
تَرَى عافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لها بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتاقِ مَنازِلُهْ(4)
بَناتُ الأَغَرِّ وَالوَجِيهِ وَلاحِقٍ يُقَوِّدْنَ في الأَشْطانِ ضَخماً جَحافلُهْ(5)
يَظَلُّ الرِّداءُ العَصْبُ فَوْقَ جَبِينِهِ يَقِي حاجِبَيْهِ ما تُثِيرُ قَنابِلُهْ(6)
نَفَيْتَ الجِعادَ الغُرَّ من عُقْرِ دارِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ حَيَّةٌ أَنْتَ قاتِلُهْ(7)
وكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَها إذا اللَّيْلُ أَدْجَى لم تَجِدْ من تُباعِلُهْ(8)

(1) **الشيزى**: هي الجفان يملؤها مرقاً. **الرديني**: كل رمح منسوب إلى ردينة المرأة التي صنعته. **العامل**: دون السنان بمقدار ذراع. **الأصمّ**: هو الصلب الذي لا جوف فيه.
(2) **يؤم**: أي يقصد. **الجرس**: هو الصوت، وللبيت رواية أخرى: «يصمّ العدو».
(3) **اليفاع**: كل مكان مرتفع، يريد الشاعر أنه يوقد أوائل الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتم بها فيأتي المنزل، ويروى البيت: «إذا كان منه» ويروى أيضاً: «بالعالي اليفاع».
(4) **السخل**: أبناء المعز، واستعاره هنا لأولاد الخيل، وقد أراد الشاعر أن الخيل تجهض لشدة الجهد فتفتدي بما تلاقيه.
(5) يروى بنات الغراب والوجيه، **والغراب والوجيه ولاحق والأغر**: أسماء فحول من الخيل. **الأشطان**: هي الحبال. **الجحافل**: جمع مفرده جحفلة، وهي في ذوات الحوافر بمنزلة الشفة من الإنسان.
(6) **العصب**: هو ضرب من برود اليمن. **القنابل**: جمع مفرده قنبلة وهي جماعات الخيل.
(7) **الجعاد الغر**: هم قوم من العجم كان قد قابلهم الوليد. **والحية**: كناية عن العدو هنا.
(8) **الحصان**: هي العفيفة. **أدجى الليل**: إذا ألبس عتمته الأرض. **تباعله**: أي تغازله وتلاعبه.

وَذِي عَجَزٍ فِي الدَّارِ وَسَّعْتَ دَارَهُ ... وَذِي سَعَةٍ فِي دَارِهِ أَنْتَ نَاقِلُهْ[1]

وَإِنِّي لأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِياً ... رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ البَقْلَ وَابِلُهْ[2]

لِزُغْبٍ كَأَوْلادِ القَطا رَاثَ خَلْقُها ... على عاجزَاتِ النَّهْض حُمرٍ حَواصِلُهْ[3]

وأنت امرؤ نجّيتني [الطويل]

وقال الحطيئة يمدح عروة بن سنة بن غيث بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة بن عبس، وغيث هو جد خالد بن سنان. نبيّ كان لبني عبس. فقال:

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةً ... وَمَوْلَى إذا ما النَّعْلُ زَلَّ قِبَالُها[4]

وأَنْتَ امْرُؤٌ نَجَّيْتَنِي مِنْ عَظِيمَةٍ ... مَخُوفٍ رداها أو شَدِيدٍ وَبَالُهَا[5]

وَمَجْدٍ لأَقْوَامٍ شَآهُمْ طَلَبْتَهُ ... بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنُها وَابْتِذالُها

وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الجَنِيِّ وَعِنْدَهُ ... بَسَالَةُ نَفْسٍ إنْ أُرِيدَ بَسَالُها[6]

وأَقْوَلُ مِنْ قُسٍّ وَأَمْضَى إذا مضَى ... من السَّيْفِ إذْ مسَّ النُّفوس نَكَالُها[7]

---

(1) **ذو عجز في الدار**: أي امرؤ ضاقت عليه داره. **ناقله**: أي مخرجه عن داره.

(2) **الوابل**: كل مطر شديد الوقع ضخم القطرات.

(3) **الزغب**: هم الصبيان الصغار، وقد شبههم بفراخ القطا، **راث**: أبطأ. وللبيت رواية أخرى بلفظ: «الزُرْق».

(4) **قبال النعل**: زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها، وقد روي بلفظ: «زال قبالها».

(5) **مخوف ترديها**: التردي فيها مخوف، وقد روي البيت بلفظ: «مخوّفٍ» بالجر أيضاً.

(6) **الجني**: أي الرطب. **البسالة**: يراد بها الشجاعة والشدة.

(7) **قس**: هو قس بن ساعدة الإيادي، وقد روي البيت بلفظ: «من الريح». **النكال**: هو العذاب.

وَأُدْمٍ كَـأَزْآمِ الـظِّـبَـاءِ وَهَـبْـتَـهَـا ... مرَاسِيلَ مَشْدُودٍ عَلَيْها رِحَالُها[1]

أنتَ فيه المطاع [الخفيف]

وقال الحطيئة لابن جدعان، وتروى لأميّة بن أبي الصّلت الثقفي، ولم يروها أبو عبد الله:

إنَّ عَـمْـراً ومـا تَـجَـشَّـمَ عَـمْـرٌو ... كـابْـنِ بِـيـضٍ غَـداةَ سُـدَّ الـسَّـبـيـلُ[2]

لـم تَـجِـدْ غـالـبٌ وَرَاءَكَ مَـغْـدًى ... لِـتُـراثٍ وَلاَ دَمٍ مَـطْـلُـولُ

كـلُّ أمْـرٍ يَـنُـوبُ عَـبْـساً جَـمِـيـعـاً ... أنْـتَ فِـيـهِ الـمُـطـاعُ فـيـمـا تَـقُـولُ

قَـدْ تَـحَـمَّـلْـتَ خَـيْـرَ ذاكَ وَلِـيـداً ... أنْـتَ لـلـصَّـالـحَـاتِ قِـدْماً فَـعُـولُ

فلا حَصَرٌ بهنّ [الوافر]

وقال يمدح بغيضاً ولم يروها أبو عبد الله:

تَـعَـذَّرَ بَـعْـدَ عـهـدكَ مِـنْ سُـلَـيْـمـى ... أجَـارِعُ بَـعْـدَ رَامَـةَ فـالـهُـجُـولُ[3]

أرَبَّ الـمُـدْجِـنَـاتُ بِـهِ وَجَـرَّتْ ... بِـهِ الأذْيَـالَ مُـعْـصِـفَـةٌ جَـهُـولُ[4]

(1) **الأدم**: هي البيض من الظباء والإبل. **المراسيل**: أي السراع.

(2) **تجشّم**: أي تحمّل وعانى.

(3) **تعذر**: أي درس وتغيّر. وقد روي البيت بلفظ: «تعذر بعد رامة».

(4) روي البيت بلفظ: «معصفة جفول» **الريح الجفول**: هي التي تثبت ويدوم مطرها. **أرب**: دام وأقام. **المدجنات**: هي السحب الماطرة.

وهَاجَ لكَ الصَّبابَةَ مِنْ هَواها ... بِحِنْوِ قُراقِرٍ طَلَلٌ مُحِيلُ[1]
كما هاجَ الصَّبابَةَ يَوْمَ مَرَّتْ ... عَوامِدَ نَحْوَ واقِصَةَ الحُمُولُ[2]
فأُقْسِمُ وَهْيَ تَنهَضُ بي إلَيكُمْ ... لَواقحُ مِنْ جوانِبِها وَحُولُ[3]
وأخْفافُ المُخَيَّسَةِ المَهارَى ... يُشَدُّ لها السَّرائحُ وَالنُّقولُ[4]
ألا لا نَوْمَ لي حَتّى تَأتَى ... تُراكِبُها شَمَرْدَلَةٌ ذَمُولُ[5]
مُشَمِّرَةٌ إذا اشْتَبَهَ الفَيافي ... عَثَمْثَمَةٌ إذا مُنِعَ المَقِيلُ[6]
يَشُدُّ مِنَ السِّنافِ الغَورَ مِنها ... خَشاشُ الصُّلْبِ والزَّوْرُ النَّبِيلُ[7]
إذا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ ما عَلَيْها ... وإنّكَ خَيْرُ مَنْ دَنّى الرَّحِيلُ[8]
وإنّك خَيْرُ خِنْدِفَ حِينَ يأوي ... إلَيْكَ بيَ التَّرَحُّلُ وَالنُّزُولُ[9]

---

(1) **الحنو**: كل ما انحنى من الوادي. **قراقر**: اسم لمكان بالبادية. **محيل**: أي متبدل ومتغير. وقد روي البيت بلفظ: «وهاج إلى الصبابة».

(2) **واقصة**: اسم موضع. **الحمول**: هي الإبل التي عليها الهوادج.

(3) **حول**: جمع مفرده حائل، وهي التي حمل عليها فلم تلقح.

(4) **المخيسة**: هي المذللة. **المهارى**: هي إبل من مهرة. **السرائح**: هي سيور تقد منها نعال الإبل. **والنقيل**: جمع نقيلة وهي الرقعة.

(5) **تأتى**: أي ترفق في سيرها. **شمردلة**: أي طويلة. **ذمول**: أي سريعة.

(6) **مشمرة**: يريد أنها منكمشة في سيرها. **عثمثمة**: أي قوية شديدة. **إذا منع المقيل**: يريد أنه لم يقدر القوم أن يقيلوا في شدة الحر.

(7) **السناف**: أن يقلق الغرض من الضمر فيشد فيه خيط ثم يدار من وراء الكركرة ثم يشد طرفه إلى الغرض. **الغور**: كل ما هو غائر بسبب الهزال. **الزور**: هو الصدر. **النبيل**: الجسيم.

(8) **دنى**: أي قرّب.

(9) روي البيت بلفظ: «حين آوى».

إذا ذُكِـرَتْ لـكَ الـحـاجَـاتُ مِـنّـي   فَـلا حَـصِـرٌ بـهِـنَّ وَلا بـخِـيـلُ[1]

لا يبيد العزّ فينا [الوافر]

وقال يمدح رجلًا من بني أبي بكر بن كلاب وتروى لأمية بن أبي الصّلت:

أبُـوكَ رَبِـيـعَـةُ الـخَـيْـرِ بـنُ قُـرْطٍ   وَأنْـتَ الـمَـرْءُ تَـفْـعَـلُ مـا تَـقُـولُ[2]

أشَـمُّ كـأنّـمـا حَـدِبَـتْ عَـلَـيْـهِ   بَـنُـو الأمْـلاكِ تَـكْـنُـفُـهـا الـقُـيـولُ[3]

تَـصُـدُّ مَـنـاكِـبَ الأعْـداءِ مـنـكـم   كَـرَاكِـرُ مِـن أبـي بَـكْـرٍ حُـلُـولُ[4]

كَـرَاكِـرُ لا يَـبِـيـدُ الـعِـزُّ فِـيـهـا   ولَـكِـنَّ الـعَـزِيـزَ بـهـا ذَلِـيـلُ[5]

يداك خليجُ البحر [الطويل]

وقال الحطيئة أيضاً:

أرَى الـعِـيـرَ تُـحْـدى بَـيْـنَ قَـوٍّ وَضَـارِجٍ   كمَا زَالَ في الصُّبْحِ الأَشَاءُ الحَوامِلُ[6]

نَـظَـرْتُ عـلـى فـوتٍ ضُـحَـيّـاً وعَـبَـرتـي   لـهـا مِن وَكـيفِ الرّأس رشٌّ وواشِلُ[7]

---

(1) **الحصر**: البخيل.

(2) روي البيت بلفظ: «يفعل ما يقول».

(3) **تكنفها**: أي تعينها. **حدبت**: أي عطفت. **القيول**: جمع مفرده قيل وهو دون الملك والوزير.

(4) **كراكر**: أي جماعات. **حلول**: أي مقيمون. وقد روي البيت بلفظ: «عنه».

(5) روي البيت بلفظ: «العزّ منها».

(6) **قوّ وضارج**: جبلان بالبادية. **زال**: أي تحرك. وقد روي البيت بلفظ: «أرى العيس».

(7) **على فوت**: بعدما فاتتني الحمول. وقد روي البيت بلفظ: «شن وواشل». **الشنّ**: هو صبّ الماء. **الواشل**: هو الذي يسيل بعضه ويقطر بعضه.

فَتَبَّعْتُهُمْ عَيْنيَّ حَتّى تَفَرَّقَتْ مع اللّيلِ عَنْ ساقِ الفَرِيدِ الحَمائِلُ(1)
فَلأْياً قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنهمْ بجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إذا وَاكَلْتُهَا لا تُوَاكِلُ(2)
صَمُوتِ السُّرَى عَيْرَانةٍ ذاتِ مَنْسِمٍ نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفضُّ عنْهُ الجنادِلُ(3)
عُذافِرَةٌ خَرْساءُ فِيهَا تَلَفُّتٌ إذا ما اعْتَرَاها لَيْلُهَا المُتَطاوِلُ(4)
كأنّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْناً رَبَاعِياً شَنُوناً تَرَبّته الرُّسَيسُ فَعاقِلُ
شَنُونٌ أبُوهُ أخلدِيٌّ وَأُمُّهُ من الحُقْبِ فحّاشٌ على العِرْسِ باسلُ(5)
إذَا مَا أرَادَتْ صَاحِباً لا يُرِيدُهُ فمِنْ كلّ ضَاحي جِلْدِها هُوَ آكِلُ(6)
تَرَى رَأسَهُ مُسْتَحْمِلاً قبل رِدْفِها كما حَمَلَ العِبْءَ الثّقِيلَ المُعَادِلُ(7)
وَإنْ جَاهَدَتْهُ جاهَدَتْ ذَا كَرِيهةٍ وَإنْ تَغْدُ عَدْواً يَغْدُ عادٍ مُناقِلُ(8)

---

(1) **الحمائل**: جمع مفرده حمولة. **ساق**: جبل أضافه إلى الفريد وهو موضع. وقد روي البيت بلفظ: «فأتبعتهم».

(2) **قصرت**: أي كففت. **الجسرة**: هي الناقة النشيطة. **واكلتها**: أي تركتها ولم أضربها ولم أزجرها.

(3) **السرى**: السير في الليل. **العيرانة**: هي الناقة الصلبة. **المنسم**: هو الظفر في مقدم الخف. **ترفض**: أي تتفرّق. **الجنادل**: الحجارة.

(4) **عذافرة**: أي شديدة. **خرساء**: أي لا ترغو. **اعتراها**: أي ألمّ بها.

(5) روي بلفظ: «أخدريّ»، **الأخدري**: منسوب إلى الأخدر وهو فحل. **فحاش**: أي كثير النهيق والعضيض. **الحقب**: جمع مفرده أحقب، وهو الذي فيه بياض في موضع الحقب. **باسل**: كريه المنظر.

(6) **ضاحي جلدها**: أي البارز منه.

(7) **المعادل**: هو الذي له تعادل بين الحملين، وقد روي البيت بلفظ: «خلف».

(8) **ذو الكريهة**: أي ذو صبر على الشدة. **المجاهدة**: هي بلوغ الجهد. **المناقلة**: هي المباراة في العدو.

يُـثـيـرَانِ جَـوْنـاً ذَا ظِـلاَلٍ كَـأنَّـهُ ... جَـدِيـدُ الـبِـقَـاعِ هَـيَّـجَـتْـهُ الـمَـعَـاوِلُ[1]
إلى الـقـائِـلِ الـفَـعَّـالِ عَـلْـقَـمَـةَ الـنَّـدَى ... رَحَلْتُ قَلُوصِي تَجْتَوِيهَا المَناهِلُ[2]

وروى أبو عمرو:

كـأنّـي كَـسَـوْتُ الـرَّحْـلَ جَـونـاً يـمـانـيـاً ... شَـنُـونـاً يُـرَبّـيـهِ الـرَّسـيـسُ وعـاقِـلُ
إلـى مـاجِـدِ الآبـاءِ قَـرْمٍ عَـثَـمْـثَـمٍ ... لـهُ عَـطَـنٌ يَـوْمَ الـتَّـفَـاضُـلِ آهِـلُ[3]

□

فـمَـا كـانَ بَـيْـنـي لـوْ لَـقِـيـتُـكَ سَـالِـمـاً ... وَبَـيْـنَ الـغِـنـى إلاَّ لَـيَـالٍ قَـلائِـلُ
لَـعَـمـرِي لَـنِـعْـمَ الـمـرْءُ مِـنْ آلِ جَـعْـفَـرٍ ... بـحَـوْرَانَ أمْـسَـى أعْـلَـقَـتْـهُ الـحَـبائِـلُ
لـقَـدْ غـادَرَتْ حَـزْمـاً وَبِـرّاً وَنَـائِـلاً ... وَلُـبّـاً أصِـيـلاً خَـالـفَـنَـا الـمَـجَـاهِـلُ[4]
وَقِـدْراً إذا مـا أَنْـفَـض الـقَـوْمُ أوفَـضَـتْ ... إلـى نَـارِهَـا سـعـيـاً إلَـيْـهَـا الأرَامِـلُ[5]
لَـعَـمِـري لَـنِـعْـمَ الـمَـرْءُ لا وَاهِـنُ الـقُـوَى ... ولاَ هُـوَ لِـلْـمَـوْلـى على الدَّهْـرِ خـاذِلُ[6]
لَـعَـمْـرِي لَـنِـعْـمَ الـمَـرْءُ إنْ عَـيَّ قـائِـلٌ ... عَـنِ الـقِـيـلِ أوْ أدنَـى عَـنِ الـفِـعْـلِ فـاعِـلُ
لَـعَـمْـرِي لَـنِـعْـمَ الـمَـرْءُ لا مُـتَـهـاوِنٌ ... عَـنِ الـسُّـورَةِ الـعُـلْـيَـا ولا مُـتَـخـاذِلُ[7]

---

(1) روي البيت بلفظ: «جديد نقاع»، **جديد النقاع**: يريد التراب. **هيّجته**: إذا أثارته وأظهرته.
(2) **الندى**: السخاء. **القلوص**: هي الناقة الفتية.
(3) **عثمثم**: هو الشديد. **العطن**: هو مبرك الإبل كناية عن رحابة الصدر. **التفاضل**: يراد به التفاخر.
(4) روي البيت بلفظ: «وجوداً».
(5) **أنفض الزاد**: ذهب. **الأرامل**: هم المساكين. **أوفض**: أي أسرع.
(6) **واهن القوى**: أي خائر القوى وضعيف العزم. **المولى**: ابن العم.
(7) للبيت رواية أخرى بلفظ: «لا متقاصر. . . ولا متضائل».

تَــكــادُ يَــداهُ تُــسْــلِــمــانِ رِدَاءَهُ مِنَ الجُودِ لمّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمائلُ
يَدَاكَ خَلِيجُ البَحْرِ إحْداهُما دَماً تَفيضُ وأخرَى فِعلُ حزْمٍ ونائِلُ[1]
فإنْ تَحْيَ لا أَمْلَلْ حَياتي وَإن تمُتْ فَمَا في حَياةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طائِلُ

أبت شفتاي [الطويل]

وقال:

أَبَتْ شَفَتايَ اليَوْمَ إلاّ تَكلُّماً بِشَرٍّ فما أدري لِمَنْ أنا قائِلُهْ[2]
أرى لِيَ وَجْهاً شَوَّهَ الله خَلْقَهُ فقُبِّحَ من وَجْهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ!!

لا يبلغ السيل أصلها [الطويل]

وقال أيضاً في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل:

ألا آلُ لَيْلى أزْمَعُوا بِقُفُولِ وَلَم يُنظِروا ذا حَاجَةٍ لِرَحِيلِ[3]
تَنادَوْا فحَثُّوا لِلتّفَرُّقِ عِيرَهم فبَانُوا بجمّاء العِظامِ قَتُولِ[4]

(1) يروى البيت بلفظ: «دم وإحداهما جود يفيض».
(2) بشرّ: أي بضُرٍّ وبسوء.
(3) أزمعوا: أي أجمعوا على الأمر. آذنوا: أي أعلموا. ذا حاجة: يريد به نفسه. وقد روي البيت: «ولم يؤذنوا» وروي أيضاً: «وما آذنوا».
(4) العير: هي النوق التي تحمل عليها الميرة والأثقال. وقد روي البيت: «للترحل» كما روي بلفظ: «فباتوا ببيضاء الخدود».

مُبَتَّلَةٍ يَشْفي السَّقيمَ كَلامُها	لها جِيدُ أدماءِ العَشِيِّ خَذُولِ[1]
وَتَبْسِمُ عن عَذْبٍ زُلالٍ كأنّهُ	نِطافةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمُولِ[2]
فَعَدِّ طِلابَ الحيّ عنك بجَسْرَةٍ	تَخَيَّلُ في ثِنْيِ الزِّمام ذَمُولِ[3]
عُذافِرَةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَها	عَلى هِقْلَةٍ بالشَّيِّطَيْنِ جَفُولِ[4]
فَلوْ سلمَتْ نَفْسِي لعَمْرِو بن عامرٍ	لَقَدْ طالَ رَكْبٌ نازِلٌ بأمِيلِ[5]
لعَمْرِي لقَدْ جارَيتُم آلَ مالكٍ	إلى ماجِدٍ ذِي جَمّةٍ وفُضُولِ[6]
إذا واضَحوه المَجْدَ أرْبَى عليْهِمُ	بِمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّنابِ سَجِيلِ[7]

(1) المبتلة: هي السبطة الخلق. الأدماء: هي الظبية ذات العنق الطويل والقوائم البيضاء والظهر الأسمر والتي تسكن الجبال ولا يطمع فيها الفهد لسرعتها. الخذول: هي التي انفردت من صواحبها وأقامت على ولدها.

(2) روي البيت بلفظ: «عذب المجاج»، وعذب: يصف ريقها. المجاج: هو الريق. نطافة: كل ما يقطر. المزن: السحاب الأبيض. صفقت: أي مزجت. الشمول: هي الخمر التي تشمل قومها بريحها.

(3) عد: أي اصرف. الجسرة: هي العظيمة الطويلة. ثني الزمام: كل ما انثنى منه. تخيل: أي ترتفع وتعظم من نشاطها وتختال في مشيتها. الذمول: هي ذات ذميل وهو ضرب من السير.

(4) الحرف: هو الضامر. القتود: هي عيدان الرحل. الشيّطان: قاعان بالصمان من أرض الدهناء. الهقلة: هي النعامة. الجفول: هي السريعة والذاهبة. العذافرة: هي الغليظة.

(5) أميل: اسم لمكان.

(6) ماجد: يريد به علقمة. ذي جمة: أي ذي كثرة وتزيّد. حفيل: أي كثير. وقد روي البيت بلفظ: «حاورتم».

(7) أربى: إذا زاد. المستفرغ: هو الغَرْب الذي يفرغ ماء الذناب، والذناب: جمع مفرده ذنوب وهو الدلو. السجل السجيل: أي العظيم. وقد روي البيت: «إذا قايسوه».

وإنْ يَرْتَقوا في خُطّةٍ يَزِقَ فوقَها بثَبْتٍ على ضاحي المَزَلِّ رَجيلِ[1]
فصُدُّوا صُدودَ الوَانِ أبقى عليكمُ بَني مَالِكٍ إذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ[2]
فما جَعَل الصُّعْرَ اللئامَ خُدودُها كآدَمَ قَلْباً من بَنَاتِ جَدِيلِ[3]
فَتىً لا يُضامُ الدّهرَ ما عاش جَارُهُ وَلَيْسَ لأدمانِ القِرَى بِمَلُولِ
هُوَ الواهِبُ الكُومَ الصَّفايا لجَارِهِ وكلَّ عَتِيقِ الحُرَّتَينِ أسِيلِ[4]
وأشْجعُ في الهيجاء مِنْ لَيْثِ غابَةٍ إذا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَثِقْ بحَلِيلِ[5]
وَخَيْلٍ تَعَادَى بالكُمَاةِ كأنها وَعُولُ كهافٍ أعْرَضَتْ لوُعُولِ[6]
مُثَابِرَةٍ رَهْواً وَزَعْتَ رَعِيلَهَا بأبْيضَ ماضِي الشَّفْرَتيْنِ صَقيلِ[7]
أخُوَ ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسيعَةِ ماجدٌ كَرِيمُ النَّثا مَوْلاهُ غَيْرُ ذَليلِ[8]

(1) ثبت: أي مرتقى ثابت لا يزل. الضاحي: هو البارز الظاهر للشمس. المزلّ: هو الذي يزل من أراد الصعود فيه. الرجيل: هو القويّ على المشي الذي لا يحفى.
(2) الواني: هو الفاتر الضعيف. وقد روي البيت بقراءة الفعل سدّ مبنياً للمعلوم وللمجهول.
(3) الصعر: هو ميل في الوجه. آدم: أي أبيض، وقد روي البيت بصيغة المبني للمجهول: «وما جُعل الصعرُ اللئام خدودها».
(4) الكوم: هي العظام الأسنمة. العتيق: هي الفرس الكريمة. الأسيل: هو الخد الطويل.
(5) المستباة: هي المرأة التي سبيت، ولم تثق بزوجها أن يقاتل عنها، وقد روي البيت: «يوم الروع».
(6) تعادى: أي تعدو. الكماة: جمع مفرده كمي وهو الشجاع. كهاف: جمع مفرده كهف. أعرضت: إذا اعترضت.
(7) وزعت: أي كففت. الأبيض: يريد به السيف، وقد روي البيت بلفظ: «مبادرة نهباً».
(8) النثا: هو الذكر. الدسيعة: يريد بها الدفعة من المال.

إذا النّاسُ مَدُّوا للفَعالِ أكُفَّهُمْ بذَخَتَ بِعادِيّ السَّرَاةِ طَوِيلِ[1]
وَجُرثومةٍ لا يَبلغُ السَّيْلُ أصْلَها فَقَدْ صدَّ عَنها الماءُ كلُّ مَسِيلِ[2]
بني الأخوصَانِ مَجْدَها ثمَّ أُسْلمتْ إلى خَيرِ مُرْدٍ سادَةٍ وكُهُولِ[3]
فإنْ عُدَّ مجْدٌ فاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ وإن أثّلُوا أدركتهُمْ بِأثيلِ[4]
وَلِيتَ تُرَاثَ الأحوَصَينِ فلمْ يَضِع إلى ابنيّ طُفَيْلٍ مالكٍ وَعَقيلِ[5]
فما يَنْظُرُ الحُكّامُ بالفَضْلِ بعدما بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولِ[6]

نِعْمَ الفتى [البسيط]

وقال يمدح طريف بن دفاع الحنفي:

قالتْ أُمامَةُ عِرْسِي وهْيَ خَالِيَةٌ إنَّ المَطامِعَ قَدْ صَارَتْ إلى قُلَلِ[7]
آمرْتُ نَفْسِي فقالَتْ وهْيَ خالِيَةٌ إنَّ الجَوَادَ ابنُ دَفَّاعٍ على العِلَلِ[8]

---

(1) **بذخت**: أي فخرت. **عادي**: أي قديم المجد. **السراة**: الأعلى.
(2) **الجرثومة**: هي أصل كل شيء، وهنا أصل الشجرة، وقيل هي الهضبة، وقد روي البيت: «فقد سال عنها الماءُ».
(3) **مجدها**: يتحدث هنا عن الجرثومة. وقد روي البيت بلفظ: «أسهلت».
(4) **أثلوا**: أي بنوا مجداً. والأثيل هو المجد الكثير الغامر. وقد روي البيت بلفظ: «لاقاهم».
(5) للبيت أكثر من رواية، فقد روي بلفظ: «ورثت»، وروي أيضاً بلفظ: «حفظت».
(6) **الفضل**: أي القضاء. **الواضح**: هو حكم المنافرة. **الغرة**: البيضاء في جبهة الفرس. **الحجول**: هو بياض في القوائم. وقد روي البيت بلفظ: «بالفصل».
(7) تريد زوجه أن تقول إن تحقيق الحاجات قد صار إلى قلة من الناس، أي قل من يلبون حاجة المعتفين.
(8) أي هو جواد وإن اعتلّ عليه ماله.

نِعمَ الفَتى عِنْدَ مُلْقى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ شَبّتْ لها النّارُ بَينَ اللّيْلِ والطَّفَلِ
والفِتْيةُ الشُّعْثُ قد خفّتْ حقائبُهُمْ شُمُّ العَرَانِينِ قَدْ سارُوا إلى الأُصُلِ[1]
مُبَرّأٌ عِرْضُهُ رَاعٍ أمَانَتَهُ فَلَيْسَ يَغْتَالُها بالعَجزِ والدَّغَلِ[2]
في إرْثِ عَادِيّةٍ عَزّ وَمَكْرُمَة فيها مِنَ اللهِ صُنْعٌ غيْرُ ذِي خَلَلِ[3]
كالهُنْدُوَانيّ لا تَثْني مَضَارِبَهُ ذاتُ الحَرَابيّ فوقَ الدَّارِعِ البطَلِ[4]

أنتم المانعون [الخفيف]

وقال أيضاً يمدح الأعور واسمه الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن ذهل بن الحارث بن كعب بن مذحج، وشريك بن الأعور الذي كان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، ولم يروها أبو عبد الله ورواها أبو عمرو خاصة:

شَكَتِ العَنْتَرِيسُ نَصّي وإدْلا جي عَلى ظَهْرِها وَشدَّ الحِبالِ
لا تَشَكّيْ إليَّ وَانْتَجِعي الأغْـ ـوَرَ رَحْبَ الفِناءِ جَزْلَ النَّوَالِ[5]
مُطْلَقَ الكَفّ وَاللّسانِ طويلَ الـ ـباعِ مِنْ سرّ ضِئْضىءِ الأقْوَالِ[6]

(1) الشعث: هم الذين تغبّروا من السفر. خفت حقائبهم: أي قلت أزوادهم. العرانين: الأنوف. الأصل: جماعة الأصيل.
(2) الدغل: الخيانة، يريد الشاعر أن يقول إن من أمن الدنس والعيب لا يذهب أمانته بالخيانة والوهن.
(3) العادية: المكارم القديمة. الخلل: هي الفرجة بين الشيئين، ويروى البيت بلفظ: «عزًا ومكرمة».
(4) الهندواني: صفة للسيف. ذات الحرابي: أي الدرع إذ الحرابي مساميرُها.
(5) انتجعي: أي اطلبي. والنوال: العطاء، وقد روي البيت بلفظ: «حر النوال».
(6) الأقوال: جمع مفرده قول، وهو كل ما دون الملك من وزير وصاحب شرطة.

فـاسـتَـخَـفَّـتْ مُـنـايَ ذِغـلِـبـةُ الـغَـذْ وَةِ غِـبَّ الـسُّـرَى مَـرُوحُ الـكَـلالِ[1]
قَـاصِـدٌ سَـيْـرُهـا تَـزُورُ بَـنـي الـعَـبّـا بِ أهْـلَ الـنَّـدَى وَأهْـلَ الـفِـضَـالِ
فـتَـرَامَـتْ أبـا شـرِيـكٍ وَلَـمْ تَـظْـ لِـمْ هَـوَاهَـا لـمَـالِـكٍ أوْ أثـالِ
حيْـثُ لا تُـنْـكِـرُ الـمُـجَـالِـحَـةُ العَـبْـ طَ إذَا ضَـنَّ أُمّـهـاتُ الـفِـصَـالِ[2]
يَـعْـقِـرُونَ الـعِـشـارَ لـلـطّـارِقِ الـتَّـ وِّ لَـدَى كـلِّ جَـخْـرَةٍ مِـمْـحَـالِ[3]
مُـتَـراخِـي الـحُـبـى ثَـقِـيـلِـيـنَ فـي الـمِـيـ زَانِ يَـشْـفُـونَ صَـوْرَةَ الـجُـهّـالِ[4]
هَـمُّـهـا الأغْـوَزُ الـهِـجَـانُ مُـبـا رِي الـرِّيـح لـلـشَّـرْمَـحِـيّـةِ الأزْوالِ[5]
رَفَـعَـتْـهُ الآبـاءُ فـي سَـقَـبِ الـعِـ زّ وَلَـمْ يَـتَّـكِـلْ عَـلـى الأخْـوالِ
فـاعْـتَـرَفْـتَ الـرُّغْـبَـى هُـنَـيـدَةَ مِـنْ فـضْـ لِ ثَـرَاهُ، فَـنِـعْـمَ مـأْوَى الـرِّجـالِ
وَلَـنِـعْـمَ الـفَـتـى إذَا احْـتُـضِـرَ الـبَـا سُ وكـانَـتْ دَعْـوَى الـكُـمَـاةِ نَـزَالِ[6]
مُـعْـلِـمٌ يَـضْـرِبُ الـمُـدَجَّـجَ بـالـسّـيـ فِ إذا صَـالَ دُونَ سُـمْـرِ الـعَـوَالـي[7]
سُـدْتُـمُ الـحـارِثَ بـنَ كَـعْـبٍ أُو لي السُّؤدَدِ في مجْدها بعَشرِ خِلالِ[8]

---

(1) **غب السرى**: أي بعد السرى.

(2) **المجالحة**: أي الباقية على الشتاء. **أمهات الفصال**: يريد بهنّ النوق إذا ضننّ باللبن وحاردن ونقص لبنهنّ.

(3) **التو**: هو الذي أتاهم عامداً. **الممحال**: الشديدة المحل.

(4) **الحبى**: جمع مفرده حبوة، وهي جلسة تطوق بها الساقان بالذراعين. **ثقيلون في الميزان**: أي راجحو الأحلام.

(5) **الشرمحية**: أي أنه ينتمي لآباء طوال أشراف، وقد روي البيت بلفظ: «بالشرمحية».

(6) **البأس**: أي الحرب. **الكماة**: الأبطال.

(7) **المُعلِم**: هو الفارس الذي شهر نفسه بعلامة في الحرب. **المدجّج**: هو التام السلاح.

(8) **السؤدد**: أي المجد والكرم. **خلال المرء**: خصاله الحميدة.

أنـتُـمُ الـمَـانِـعُـونَ نَـاحِـيَـةَ الـسِّـر ... بِ بِـكُـمْ حَـدُّ سَـوْرَةِ الأبْـطَـالِ[1]

والـمُـجِيرُونَ العاطِفُون على الدَّهْـ ... ـرِ صِـحـابَ الـمَـيْـسُـورِ في كـلِّ حـالِ

وَمُـنَـاخُ الـعـافِـيـنَ فـي زَمَـنِ الـمَـحْـ ... ـلِ إذا أجْـحَـرَتْ حَـنِـيـنُ الـشَّـمـالِ[2]

وَبِـفَـضْـلِ الـخِـطَـابِ لـلـخُـطَّـةِ الـبَـزْ ... لاءِ تُـغْـيِـي مَـهَـامِـزَ الـمُـقْـتَـالِ[3]

وبـحَـمْـلِ الـعَـظِـيـمِ عِـنـدَ عُـرَى الـكَـيْـ ... ـدِ إذا ضَـنَّ كُـلُّ صـائـدِ مَـالِ[4]

وبِـرَدِّ الـخُـصُـومِ شَـتَّـى ثِـقَـالاً ... مِـثْـلَ ما وَجَّـبَـتْ هِـجَانُ الـجِـمـالِ[5]

وبِـقَـوْدِ الـجِـيَـادِ تَـقْـذِفُ بـالأشْـ ... ـلاء شُـعْـثـاً كـأنَّـهُـنَّ الـسَّـعـالـي[6]

وبِـفَـكِّ الـعُـنَـاةِ قَـدْ يَـئِـسُـوا فـي الـقِـدِّ ... ـدِّ مِـنْ كَـرٍّ وَفْـدَةِ الـرُّحَّـالِ[7]

وبِـكَـشْـفِ الـغَـمّـاء بـالـرَّأيِ ذي الـعَـزْ ... مِ إذا بَـلَّـدَتْ دوَاهـي الـرِّجَـالِ[8]

لقد ذهبت

[الطويل]

وقال أيضاً لرجل من عبس يقال له قُدامة:

لـقَـدْ ذهَـبَـتْ خَـيـراتُ قَـوْمٍ يَـسُـودُهُـمْ ... قُـدَامَـةُ خُـضْـيـا قَـنْـبَـلِـيٌّ مُـهَـمَّـلِ[9]

---

(1) حدّ كل شيء: أوله، وقد روي البيت بلفظ: «ناحية الثغر».

(2) حنين الشمال: يريد بها صوت الريح الباردة الآتية من الشمال.

(3) المهامز: هنا الأموال.

(4) العرى: جمع مفرده عروة. وقد روي البيت بلفظ: «صائن مال»، والصائن: هو الذي يصون نفسه وماله ويمسكهما.

(5) هجان: أي كرام.

(6) السعالي: جمع مفرده سعلاة، وهي الغول، وقد روي البيت بلفظ: «بالأسلاء».

(7) العناة: الأسرى، وهي جمع مفرده عانٍ، وقد روي البيت بلفظ: «من خير».

(8) الغماء: هي الشدة والكرب. الداهية: هو الراجل العالم بالأمور البصير بها.

(9) المهمّل: هو المتروك دون رعاية أو مهملاً.

مَنَعْتَ قَلُوصاً بالمَطالي ولَمْ يَكُنْ   بِنابَيْكَ مِنها غَيْرُ تُرْبٍ وَجَنْدَلِ[1]
وعزّتْ عَلَيكَ الفَحْلَ سَوْداءُ جَوْنَةٌ   وقَد تَنجُلُ الأرْحامُ من كلّ مَنْجَلِ[2]

سما بالجياد الجرد [الطويل]

وقال يمدح عيينة بن حصن وكان له مدّاحاً ولبني بدر من فزارة، ولم يروها المفضل:

فِدًى لابْنِ بَدْرٍ ناقَتي ونُسُوعُها   وقَلَّ لَهُ لا بَلْ فِداءٌ لهُ أهْلي[3]
شَفَى وتَغَلَّى مِنْ وَرَاءِ شِفَائِهَا   صُدُورَ رِجالٍ مِنْ حَرَارَتِها تَغلي[4]
سَما بالجِيَادِ الجُرْدِ لا مُتَخاذِلٌ   ولا وَهِنٌ عَنْ جارِهِ مَرِسُ الحَبْلِ[5]
غَداةَ اسْتَهَلَّتْ بالنِّسارِ سَحابَةٌ   تُشَبِّهُها رِجْلَ الجَرَادِ منَ النَّبْلِ[6]
أبَوْا أنْ يُقِيمُوا للرّماحِ وَشَمَّرَتْ   شَغارِ وَأعطَوْا مُنيةً كلَّ ذي رَجْلِ[7]
فَما غَنِموا يومَ النِّسارِ ولا وَنَتْ   فَوَارِسُنا إذ أبْصَروا عَوْرَةَ الرَّجْلِ[8]

(1) **الجندل**: هي الحجارة، وقد روي البيت: «بالمطال».
(2) **الجونة**: أي شديدة السواد. وقد روي البيت بلفظ: «في كل منجل».
(3) **النسوع**: جمع مفرده نسع، وهو المفصل الذي يقع بين الساعد والكف.
(4) روي البيت بلفظ: «وتغالى».
(5) ويروى البيت بلفظ: «ولا واهن».
(6) **استهلت**: أي استبدّ وقعها وصوتها. **النسار**: جبال بها كان يوم النسار بين عامر وتميم وبين ضبّة. **رجل الجراد**: قطعة من الجراد.
(7) **شغار**: أي متفرقة، وقد روي البيت بلفظ: «كل ذي ذحل».
(8) **عورة الرجل**: أي موضع المخافة. **الرجل**: أي الرجالة. وقد روي بلفظ: «وما ونت».

تتفادى كماة الخيل [الطويل]

وقال أيضاً يمدح زيد الخيل الطائي وكان أسر الحطيئة فمنّ عليه:

إلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فإنّهُ   سَيَأتي ثَنَائي زَيْداً بنَ مُهَلْهِلِ[1]
فما نِلْتَنَا غَدْراً ولكنْ صَبَحْتَنَا   غداةَ التَقَيْنَا بِالمَضِيقِ بأخْيُلِ[2]
تَفادى كُماةُ الخَيْلِ منْ وَقْعِ رُمحِهِ   تفادي خَشاشِ الطَّيرِ من وَقعِ أجْدَلِ[3]
وأعْطَتْكَ مِنّا الوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا   وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةٌ لمْ تُهَلِّلِ[4]

خيرُ ساكِنها [الكامل]

وقال يمدحهم وكان يقال لهم أهل القريّة، وهي قرية فيها بنو ذهل:

إنّ اليَمَامَةَ خَيْرُ سَاكِنِهَا   أهْلُ القُرَيَّةِ مِنْ بَني ذُهْلِ[5]
الضّامِنونَ لِمَالِ جَارِهِم   حتى يَتِمَّ نَوَاهِضُ البَقْلِ[6]
قَومٌ إذَا انتَسَبُوا فَفَرْعُهُمُ   فَرْعِي وَأثْبَتَ أصْلُهُمْ أصْلي[7]

---

(1) روي البيت بلفظ: «إلا يمكن مالي بآتٍ»، وروي أيضاً بلفظ: «إن لم»، وروي بلفظ: «إمّا يكن».
(2) روي البيت بلفظ: «ولكن لقيتنا» «في المضيق».
(3) روي البيت بلفظ: «حماة القوم»، وروي بلفظ: «جياد الخيل» وروي بلفظ: «تفادي ضعاف الطير». والكماة هم الأشداء من المقاتلين.
(4) **لم تهلل**: أي لم يهلل أصحابها؛ أي لم يجبنوا، يقال: هلّل الرجل إذا جَبُن ورجع.
(5) للبيت رواية بلفظ: «لأمدحن بمدحة مذكورة».
(6) **نواهض البقل**: كل ما نهض أي نبت منه. وقد روي البيت بلفظ: «الضامنين».
(7) روي البيت بلفظ: «إذا نسبوا».

أباد الله غابرهم [الكامل]

فلم يعطوه شيئاً فهجاهم فقال:

إنَّ الـيَـمـامَـةَ شَـرُّ سـاكِـنِـهـا   أهْـلُ الـقُـرَيَّـةِ مِـن بـنـي ذُهْـلِ
[قَـوْمٌ أبـادَ الله غـابِـرَهُـمْ   فـجَـمـيـعُـهُـمْ كـالـحُـمَّـرِ الـطُّـخْـلِ] [1]

مَنْ مبلغٌ؟ [الطويل]

وقال أيضاً:

فـمَـنْ مُـبْـلِـغٌ حَـيّـانَ عَـنّـي وَعـاصِـمـاً   رِسـالـةَ مـن لـم يُـهْـدِ نُـصْـحـاً بـإرْسـالِ
وَرَهْـطَ ابـنِ حَـبّـاسٍ فـأنّـى غَـنِـمْـتُـمُ   لـكُـمْ بـأحـاديـثِ الـخُـرَافـةِ أمْـثـالـي [2]
فـوَاللهِ مـا مِـنْـكُـمْ أبـي قَـدْ عَـلـمـتُـمُ   ولا مـنـكُـمُ أُمّـي ولا مـنـكُـمُ خَـالـي

أقوال الضلال [الوافر]

وقال أيضاً ولم يروها أبو عبد الله ورواها حمّاد:

أخُـو ذُبْـيَـانَ عَـبْـسٌ ثـمَّ مـالَـتْ   بَـنُـو عَـبْـسٍ إلـى حَـسَـبٍ وَمَـالِ
فـمـا إنْ فَـضْـلُ ذُبْـيـانٍ عَـلَـيْـنـا   بـشَـيْءٍ غَـيْـرَ أقْـوَالِ الـضَّـلالِ

---

(1) قيل إن هذا البيت ليس للحطيئة، وإنما هو منسوب، كما أن السكري لم يروه عنه.
(2) **الرهط**: هم القوم وبنو العم من الأهل.

لم يمله أبو جعفر من هاهنا إلى آخر الجزء، وكتبه أبو سعيد من كتابه:

سِوَى أنْ قُدِّمُوا وَحَظُوا عَلَيْنا ... كما تَحْظَى اليمينُ على الشِّمالِ
تَنَوَّطُنا بِذُبْيانٍ عَزِيزٌ ... عَلَيْنا مِثْلُ أثْقالِ الجِبالِ

لا تتركنّ مولاك [الطويل]

وقال ولم يروها أبو عبد الله:

يا رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... عَلى النّأيِ مِنّي عُرْوَةَ بنَ هِلالِ[1]
ولا تتْرُكَنْ مَوْلاكَ ما سُقتَ هَجمةً ... لها بَعْدَ ضَمّ الرّاعِيَيْنِ تَوَالِ
يَرُدُّ إلَيْكَ الحالِبَانِ طَابَها ... عَلى كُلّ حَفّادِ العَشِيّ ثَفَالِ[2]

ما يبقِك الله [البسيط]

وقال الحطيئة لسنة العبسي:

ما يُبْقِكَ اللهُ لا أختَرْ عَليك أخاً ... وما لِفَقْدِكَ في الأحياءِ مِنْ بَدَلِ[3]

فقال له ابن أنف الناقة: ما لك لم تمدحني كما مدحت ابن عمّك؟ قال: وأي شيء قلت؟ من بدل؟ ما أنا إلّا من الأحياء.

---

(1) للبيت رواية أخرى: «يا راكباً إما عرضت فابلغاً».
(2) حفّاد العشيّ: يريد به حماراً يقارب الخطو ويبطىء في المسير.
(3) يريد الشاعر أنه لن يصاحب أحداً غير سنة العبسيّ ما دام حياً وأنه لا بديل له في الأحياء إذا مات.

أنخنا ببيت الزبرقان [الطويل]

وقال:

أَنَـخْـنَـا بِـبَـيْـتِ الـزِّبْـرِقـان وَلَـيْـتَـنـا مَضَينا، فَقِلْنا وَسْطَ بَيتِ المُخَبَّلِ[1]

ظَـلِـلْـنَـا لَـدَيْـهِ نَـسْـتَـقـي بـحـبـالِـنَـا بذي المتنِ مِنْها، والضَّعيفِ المُوَصَّلِ

ومـا الـزِّبْـرِقـانُ يَـوْمَ يَـحْـرِمُ ضَـيْـفَـهُ بِـمُـحْـتَـسَـبِ التَّـقْـوَى ولا مُـتوكِّـلِ[2]

ولا عـالِـمٍ مَـا فـي غَـدٍ غَـيْـرَ أَنَّـهُ يُـرَفِّـعُ أَعْـضَـادَ الـحِـيَّاضِ بِـمِـعْـوَلِ[3]

مُـقِـيـمٌ عَـلـى بُـنْـيَـانَ يَـمْـنَـعُ مَـاءَهُ ومـاءُ وَسِـيـعٍ مـاءُ عَـطـشـانَ مُـرمِـلِ[4]

وَظَـلَّ يُـنَـاجِـي أُمَّ شَـذْرَةَ قَـاعِـداً كـأَنَّ عَـلـى شُـرْسُـوفِـهـا كُـرْزَ حَـنْـظَـلِ[5]

فـأنـتَ الـفِـداءُ لابْـنِ هَـوْذَةَ إنَّـهُ قَـرَانـا، فـلَـمْ يَـبْـخَـلْ ولـم يَـتَـعَـلَّـلِ[6]

ظَـلِـلْـنَـا لَـدَيْـهِ فـي شِـوَاءٍ وَنِـعْـمَـةٍ وظـلَّـتْ رِكـابـي فـي سَـرِيٍّ وَجَـدْوَلِ[7]

---

(1) **قلنا**: من القيلولة، ويراد بها النوم في الظهيرة.
(2) يريد الشاعر أنه لا يحتسب التقوى أجراً يثاب عليه ولا يتوكّل.
(3) **أعضاد الحياض**: نواحيها.
(4) **بنيان**: قرية باليمامة. وقيل ماء. وهي تبَعٌ لبني سعد.
(5) **أم شذرة**: هي زوج الزبرقان. **الشرسوف**: هو مقاط الأضلاع. **الكُرز**: هو خُرْج الراعي الذي يضع فيه ماءه وغذاءه.
(6) **ابن هوذة**: يقصد علقمة.
(7) **السريّ**: هو النهر الصغير القصير.

هجاء الأقارب [الوافر]

وقال الحطيئة يهجو أباه وعمّه وخاله:

لَحَاكَ اللهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقاً أباً، وَلَحَاكَ من عَمّ وَخالِ[1]
فَنِعْمَ الشّيْخُ أنتَ على المَخَازِي وَبِئْسَ الشّيْخُ أنْتَ لَدى المَعالي[2]
جمَعْتَ اللّؤمَ . لا حَيّاكَ رَبّي! . وأبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلالِ[3]

ثلاثُ ذَوْد [الوافر]

ونُسب للحطيئة هذان البيتان، وقد قالها حين خرج في سفر له ومعه امرأته أمامة وابنته مُلَيْكة، فنزل منزلاً، وسرح ذَوداً له ثلاثاً، فلمّا قام للرّواح فَقَدَ إحداها فقال:

أذِئْبُ القَفْرِ أمْ ذِئْبٌ أنِيسٌ أصابَ البَكْرَ أمْ حدَثُ اللّيالي[4]
ونَحْنُ ثَلاثَةٌ وثَلاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جارَ الزَّمانُ عَلى عِيالي[5]

---

(1) لحاك الله: أي قبّحك ولعَنَكَ، وقد ورد في (العققة): «ثم براك ربي... وبراك..».
(2) ورد في (العققة): «فبئس الشيخ أنت لدى التنادي».
(3) ورد في (العققة): «حديث اللؤم... وأبواب المخازي».، ورويت الأبيات الثلاثة في (الشعر والشعراء) لابن قتيبة.
(4) القَفر: مفازة لا نبات فيها ولا ماء، والجمع: قِفَار.
(5) الذَوْد: هي الدواب، وقد أراد بها الشاعر هنا: الإبل، وهذه الأبيات وردت منسوبة له في (طبقات ابن سلاّم) وفي (الأغاني)، وقيل إنها لرجلٍ من بني عامر بن صعصعة.

ذاك فتًى

[السريع]

وقال يمدح طريف بن دفّاع:

قُـلْـتُ لـهـا أُصْـبِـرُهـا صَـادِقـاً: وَيْـحَـكِ أمْـثـالُ طَـرِيـفٍ قـلـيـلْ[1]
قَـدْ يَـقْـصُـرُ الـمـاجِـدُ عَـنْ فِـعْـلِـهِ وَيَـنْـفَـسُ الـجُـودَ عَـلـيْـهِ الـبَـخِـيـلْ
ذاكَ فَـتًـى يَـبْـذُلُ ذَا قِـدْرِهِ لا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لدَيْهِ الصُّلُولْ[2]
بَـلَّـغَـهُ صَـالِـحَ سَـعْـيِ الـفَـتَـى عِـزٌّ تَـلِـيـدٌ وَعِـنـانٌ طـوِيـلْ[3]

(1) **أصبرها**: أي أحبسها عن الأمر، أو أحلف لها يمين حبسٍ.
(2) **صلّ اللحم**: أروح.
(3) **عنان طويل**: كناية عن رخاء البال وعظم السؤدد، وقد روي البيت بلفظ: «مجد العلى».

قافية الميم

ونقنق بطنه [الوافر]

وقال يهجو ضيفاً نزل به:

وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهْلاً   كَفَتْكَ المَرَّةُ الأولى السَّلاما
ونَقْنَقَ بَطْنُهُ وَدَعا رُؤاساً   لِمَا قَدْ نالَ مِنْ شِبَعٍ وناما[1]

ترى اعتزاماً [المتقارب]

وقال أيضاً:

وسِرْبٍ ذَعَرْتُ بِذِي مَيْعَةٍ   تَرَى في البديهة مِنْهُ اعتزاما[2]
لَهُ مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقا ظَلِيمٍ   ونَهْدُ المَعدَّيْن يُنْبي الحِزَاما[3]
صَلِيبُ الحَجاجِ شديدُ اللَّجا   ج يجْذِبُ بعد الحَميمِ اللِّجاما[4]

---

(1) **نقنق**: أي أصدر صوتاً وذلك بعد الشبع من الطعام.

(2) **المغيرة**: هي التي تغير ويريد بها الجماعة من الخيل، وهذا على رواية أخرى للبيت بلفظ: «ترى في المغيرة».

(3) **نهد**: أي مشرف. **المعد**: هو موضع الراكب من جنبي الدابة.

(4) **الحجاج**: هو العظم الذي يغطي العين وينبت عليه الحاجب. **الحميم**: العرق يريد أنه نشيط حتى بعد العرق. وقد روي البيت بلفظ: «سريع اللجاج».

أمينُ الفُصوصِ كَعَيْرِ الفَلاة ... يَتْلُو نَحائِصَ قُبّاً جِساما[1]

إكرام الضيف [الطويل]

وقال الحطيئة يصف أعرابيّاً جواداً صاحب صيد ألوفاً للفلوات:

وطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرْمِلٍ ... بتَيْهاءَ لم يَعرِفْ بها ساكِنٌ رَسْمَا[2]

أخي جَفْوَةٍ فيهِ مِنَ الإنْسِ وحشَةٌ ... يرَى البؤسَ فيها من شراستِهِ نُعمَى[3]

وأفرَدَ في شِعْبٍ عَجُوزاً إزاءها ... ثلاثَةُ أشْباحٍ تَخالُهُمُ بَهْمَا[4]

رأى شَبَحاً وَسْطَ الظَّلامِ فراعَهُ ... فلَمّا بدا ضَيْفاً تَسَوَّرَ واهتَمَّا[5]

وقال ابنُهُ لَمّا رآهُ بحَيرَةٍ ... أيا أبَتِ اذبَحْني ويَسِّرْ لهُ طُعَما[6]

وَلا تَعتَذِرْ بالعُدْمِ عَلَّ الذي طَرا ... يظُنُّ لَنا مالاً فيُوسِعنا ذَمّا[7]

---

(1) **القبّ**: جمع مفرده أقب، وهو الضامر.

(2) **الطّاوي**: أي الرجل الجائع. **ثلاث**: أي ثلاث ليال. **عاصب البطن**: الذي يتعصّب بالخرق ويشدها على بطنه من الجوع. **مُرمِل**: أي محتاج، وقد روي البيت: «ببيداء».

(3) **جفوة**: الجفوة هي غلظ الطّبع. **فيها**: أي في التيهاء، وقد أراد الشاعر: أنه رجل محبٌّ للعزلة، لا يألف الناس، يرى الوحدة في هذه الصحراء نعيماً وسعادة لشدة نفوره من الخلْق.

(4) **البهم**: جمع مفرده بهمة وهي ولد الضأن والماعز، وقد شبّههم بها لهزالهم، وقد روي البيت: «وتفرّد في شِعْبٍ».

(5) **فراعه**: أي أفزعه وأخافه، وقد روي البيت: «تصوّر واهتمّا».

(6) هذا البيت يشبه ما جاء على لسان سيدنا إسماعيل في الآية (102) من سورة الصافات: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

(7) **العُدْم**: الفقر. **طرا**: أصلها طرأ: أي الذي نزل بنا.

فـرَوَّى قَـلـيـلاً ثـمّ أجـحَـمَ بُـرْهَـةً وإنْ هـوَ لـم يَـذْبَـحْ فَـتـاهُ فَـقَـدْ هَـمَّـا[1]
فبَيْنا هُـمـا عَنّتْ على البُعْدِ عانَةٌ قدِ انتظمتْ من خلفِ مِسحَلِها نَظْما[2]
عِطاشاً تُريدُ الماءَ فانسابَ نَحْوَها عَـلـى أنّهُ مِـنْـهـا إلى دَمِـهَـا أظْـمَـا[3]
فـأمْـهَـلَـهـا حَـتّـى تَـرَوَّتْ عِـطـاشُـهـا فـأرْسَـلَ فـيـهـا مِـنْ كِـنـانَـتِهِ سَـهْـمَـا[4]
فخَرَّتْ نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينَةٌ قد اكتنَزَتْ لحماً وقد طبّقتْ شحمَا[5]
فَـيـا بِـشْـرَهُ إذْ جـرَّهـا نـحـوَ قَـوْمِـهِ وَيا بِشْرَهُم لمّا رَأوْا كَلمَها يَدمَى[6]
فباتوا كِراماً قد قضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ فلَمْ يغرموا غُرْماً وَقد غنموا غُنمَا
وبـات أبُـوهُـمْ مِـنْ بَـشـاشَـتِـهِ أبـاً لِـضَـيْـفِـهِـمُ والأُمُّ مِـنْ بِـشْـرِهـا أُمّـا

قد كنتَ ذا باعٍ [البسيط]

وقال أيضاً لعامر (بن الطفيل):

يـا عـامِ قَـدْ كُـنْـتَ ذَا بـاعٍ وَمَـكْـرُمـةٍ لَـوْ أنَّ مَـسْـعَـاةَ مَـنْ جـارَيْـتَـهُ أَمَـمُ[7]

---

(1) **روّى**: فكّر. **أجحم**: أراد بها أحجم: أي امتنع. **همّا، همّ**: أي كاد يذبحه.
(2) **فبينا هما**: أراد فبينا هُم. **عنّت**: عرضت. **العانة**: هي الأتان. **المسحل**: الحمار الوحشي. **انتظامها من خلفه**: انضمامها إليه وقربها منه.
(3) **انساب نحوها**: اقترب منها. وقد روي البيت: «ظماءً تريد. .».
(4) **الكنانة**: جعبة السهام التي توضع فيها.
(5) **خرّت**: سقطت. **النحوص**: الأتان الوحشية السمينة والفتيّة. **اكتنزت**: امتلأت. **طبّقت شحماً**: أي امتلأت حين عمّها الشحم، وقد روي البيت: «ذات جحشي فتيّة. .».
(6) **كلمها**: جُرحها. **يدمى**: ينزف دماً، وقد روي البيت: «نحو أهله. .».
(7) **يا عام**: أي يا عامر وقد رخّمها هنا. **الباع**: هو السعة في الكرم والشرف. **المسعاة**: أي المأثرة.

جـارَيْـتَ قَـرْمـاً أجـادَ الأحْـوَصَـانِ بِـهِ ... جَزْلَ المواهِبِ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[1]
لا يَـصْـعُـبُ الأمـرُ إلاَّ رَيْـثَ يَـرْكَـبُـهُ ... ولا يَـبِـيـتُ عـلـى مَـالٍ لَـهُ قَـسَـمُ[2]
مِـصْـبـاحُ سـارِي ظَـلام يُـسْـتـضـاءُ بِـهِ ... في إثْرِ مَوْسُوقَةٍ تُهْدَى لها الغُنَمُ[3]
وَمِـثْـلُـهُ مـن كِـلابٍ فـي أَرُومَـتِـهـا ... يُعْطَى المَقَالِيدَ أوْ يُلْقى لَهُ السَّلَمُ[4]
هـابَـتْ بَـنُـو مَـالـكٍ مَـجْـداً وَمَـكْـرُمَـةً ... وَغَـايَـةً كـانَ فِـيـهـا الـمـوْتُ لـوْ قَـدِمُـوا
ومَـا أسـاؤُوا فِـرَاراً عَـنْ مـجـلِّـيـةٍ ... لا كـاهـنٌ يَـمْـتَـرِي فِـيـهـا وَلا حَـكَـمُ[5]

عفا الرّسُّ [البسيط]

وقال أيضاً:

عـفـا الـرَّسُّ والـعَـلْـيـاءُ مِـنْ أُمِّ مـالـكٍ ... فـبَـرْكٌ فَـوادي وَاسِـطٍ فَـمُـنِـيـمُ[6]
تَـبَـدَّلَـتِ الـحُـقْـبَ الـقَـوافِـلَ كـالـقـنـا ... لَـهُـنَّ بِـغُـلاّنِ الـشُّـرَيْـفِ نَـحِـيـمُ
تَـعـرَّضـنَ وَاسْـتَـسْـمَـعْـن أصْـوَاتَ سـامرٍ ... عَـلـى الـمـاء مِـنْ غَـرْقَـى لـهـنَّ نَـئِـيـمُ

(1) **القرم**: هو السيد في قومه. **الفرع**: هو الشريف الذي يعلو قومه بالكرم. **أجاد به الأحوصان**: أي جاءا به جواداً، وقد روي البيت: «جاريت وضعاً».
(2) روي البيت بلفظ: «لا يصعب الأمر» بضم ياء المضارعة في يصعب.
(3) **الموسوقة**: هي الإبل المجموعة تطرد غنيمة فتلحقها سائر النعم، وقد روي البيت: «تهدى بها النعم».
(4) **الأرومة**: الأصل في كل شيء. **السلم**: الاستسلام لأمره والانقياد له.
(5) **المجلّية**: أي داهية، وقد أراد الشاعر أنه لا يفر من الشدائد وذلك أمر لا يختلف فيه اثنان ولا يمتري فيه قاض أو كاهن.
(6) **الرس والعلياء وبرك ووادي واسط ومنيم**: كلها أمكنة منها برك وواسط هما مستقر بني كلاب.

فَـمـا وِرْدُهـا إلاّ إذَا مـا تَـعـرَّضَـتْ   نُـجُـومٌ عَـلـى آثـارِهـنَّ نُـجُـومُ

الشّعر [الرجز]

قالوا: اتقِ الله وأوصِ. قال: أوصيكم بالشعر:

فـالـشّـعْـرُ صَـعْـبٌ وطَـويـلٌ سُـلّـمُـهْ
إذا ارتَـقَـى فـيـهِ الّـذي لا يَـعْـلَـمُـهْ
زَلّـتْ بـهِ إلـى الـحَـضِـيـضِ قَـدَمُـهْ
والـشّـعْـرُ لا يَـسـطـيـعُـهُ مَـنْ يَـظْـلِـمُـهْ
يُـريـدُ أنْ يُـعـرِبَـهُ فـيُـعْـجِـمُـهْ
وَلـم يَـزَلْ مِـنْ حَـيـثُ يـأتـي يَـحـرُسُـهْ
مَـنْ يَـسِـمِ الأعـداءَ يَـبْـقَ مِـيـسَـمُـهْ[1]

يا لهف نفسي [البسيط]

وقال يمدح أبا موسى الأشعري وكان الحطيئة دعي إلى أن يكتب في من يغزو العراق مع أبي موسى فلم يفعل، فلمّا كتب أبو موسى وفرغ من كتبته أتاه الحطيئة يسأله أن يكتبه معه فأخبره أن العدّة قد تمت فقال:

هَـل تَـعْـرِفُ الـدّارَ مُـذْ عـامَـيـنِ أوْ عـامِ   دَاراً لـهِـنْـدٍ بِـجِـزْعِ الـخَـرْجِ فـالـدّامِ[2]

(1) يسم: أي يجعل له علامة.
(2) الجزع: كل ما انثنى من الوادي أو ما قطعته من طرف لآخر.

تَـخْـنُـو لأطـلائِـهـا عِـيـنٌ مُـلَـمَّـعَـةٌ سُـفْـعُ الـخُـدُودِ بَـعِـيـدَاتٌ مِـنَ الـذَّامِ[1]
وقَـدْ أُغَـادِي بِـهَـا صَـفْـرَاءَ آنِـسَـةً لا تَـأتَـلِـي دُونَ مَـعْـرُوفٍ بـأقْـسَـامِ
خَـوْداً لَـعُـوبـاً لَـهـا رَيّـا وَرَائِـحَـةٌ تَـشْـفِـي فُـؤادَ رَذِيِّ الـجِـسْـمِ مِـسْـقَـامِ[2]
يا لَـهـفَ نَـفْـسِـي على بَـيْـعٍ هَـمَـمْـتُ بِـهِ لَـوْ نِـلْـتُـهُ كـانَ بَـيْـعـاً رابـحـاً نـامِـي[3]
أُرِيـدُهُ مـا نَـأى عَـنّـي وَأتْـرُكُـهُ مِـنْ بَـعـدِ ما كـانَ مِـنّـي قِـيـسَ إبْـهـامِ[4]
نَـفْـسِـي فِـدَاكَ لِـنُـعْـمَـى تُـسْـتَـرَادُ لـهـا وَلِـلـزُّحُـوفِ إذَا هَـمّـتْ بـإقْـدَامِ[5]
وَجَـحْـفَـلٍ كَـبَـهِـيـمِ الـلّـيْـلِ مُـنْـتَـجِـعٍ أرْضَ الـعَـدُوِّ بِـبُـؤسَـى بَـعْـدَ إنْـعَـامِ[6]
جَـمَـعْـتَ مِـنْ عـامِـرٍ فِـيـهِ ومِـنْ أسَـدٍ وَمِـنْ تَـمِـيـمٍ ومِـنْ حـاءٍ ومِـنْ حـامِ
وَمَـا رَضِـيـتَ لـهـمْ حَـتّـى رَفَـدْتَـهُـمُ مِـنْ وَائِـلٍ رَهْـطِ بِـسْـطـامٍ بـأضْـرَامِ[7]

---

(1) **العين**: هي البقر الوحشية هنا، وقد سميت كذلك لسعة عيونها. **الملمعة**: أي التي بها خطوط في قوائمها. **السفعة**: أي فيها سواد إلى حمرة. وللبيت رواية أخرى بلفظ: «مولعة».
(2) **الخود**: هي الفتاة الشابة ذات الخلق الحسن. **الريا**: هي الريح الطيبة. **الرذي**: هو الذي أصابه الضنى والهزال. **مسقام**: كثير المرض والسقم.
(3) أراد الشاعر بالبيع الأمر الذي دعاه إليه أبو موسى، وهو موافقته على الغزو، وللبيت رواية أخرى: «وكان بيع الرابح النامي».
(4) **القيس والقاس**: أي القَدْر، يقال: قيس الرمح وقاسه أي قدره.
(5) **تستراد**: أي تطلب. **الزحوف**: يريد بها الجيوش.
(6) **الجحفل**: هو الجيش الضخم. **بهيم الليل**: هو الليل الذي لا قمر فيه. **منتجع**: أي يقصد أرض العدو للغارة.
(7) للبيت روايات عديدة: «وما رميت بهم» وفي رواية أخرى: «ردفتهم»، وفي أخرى: «رهط ذي الجدين بسطام».

فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ جَدلاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسجِ سَلاَّمِ[1]
وكُلُّ أجْرَدَ كالسِّرْحَانِ أترزهُ مَسْحُ الأكُفِّ وَسَقْيٌ بعد إطْعامِ[2]
وكُلُّ شَوْهاءَ طَوْعٍ غَيْرِ آبِيَةٍ عِنْدَ الصَّباحِ إذَا هَمّوا بإلْجامِ[3]
مُسْتَحْقِباتِ رَوَاياها جَحَافِلَها يَسْمُو بِها أشْعَرِيٌّ طَرْفُهُ سامي[4]
لا يَزْجُرُ الطَّيْرَ إنْ مَرّتْ بِهِ سُنُحاً وَلا يُفِيضُ عَلى قَسْمٍ بِأزْلامِ[5]

يا ندمي

مناسبة القصيدة:

كان من حديث هذه القصيدة أن بني مالك بن غالب وبني سهم بن عوذ بن غالب أغاروا ـ وفيهم سُمَيْرٌ المخزومي ورئيسهم قدامة بن علقمة ومعهم المسيّب ـ على هوازن، فأصابوا سبياً وإبلًا، فتنازع المسيّب وسُمير في الإبل التي أصابوا، فغلب عليها المسيّب، فقال لامرأة من السبي: دلّيني على أنجب الإبل، فأمرته برُبَعٍ منها ـ وهو ما نُتج في الربيع ـ فأخذه فوجد، بعدُ، أنجبَ بعير في النّاس، وهو الرّوّاح، ثمّ إن سُميراً خرج بنفر من قومه حتى أتوا الإبل فاطّردوها وقال للوليدة: أخبري مولاك أنّه قد ذهب بالإبل. فلمّا أتَى المسيّبَ الخبرُ ركب

---

(1) سابغة: أي درع. جدلاء: يريد أنها مجدولة لطيفة. مبهمة: أي لا تستبين فيها أطراف حلقتها.
(2) الأجرد: كل قصير شعر. السرحان: هو الذئب. آزره: أي أتمّه وألحقه بالجياد.
(3) شوهاء: أي ذكية شهمة. طوع: يريد أنها مطاوعة لدى الإلجام والإسراع، وذلك في الصباح.
(4) يسمو: أي يرتفع ويعلو.
(5) لا يزجر: أي لا يتطيّر. والسانح: يريد الضرب بالقداح، والإفاضة: كل ما مر من الطير من شمال إلى يمين، وللبيت رواية أخرى: «على قَدَح».

بأصحابه فالتقوا فاقتتلوا اقتتالاً شديداً فقتل منهم أربعة نفر، وذهب بها سُمير، وكان قال هذه الأبيات قبل أن يذهب بها سُمير، فلمّا ذهب بها قال سنان بن نُويرة:

لعَمري لئِنْ لم تَحوِ نهباً لقَدْ حوَى ... سُمَيرَةُ نَهْباً ساقَها بأديمِ

ويروى: لَمَنْ لم يحوِ نهباً لقد حوى، وهو أجود، فندم الحطيئة على هجائه سهماً [في القصيدة السابقة] فقال معتذراً:

يا نَدَمي على سَهْمِ بنِ عَوْذٍ ... نَدامَةَ ما سَفِهْتُ وَضَلَّ حِلْمي[1]
نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعِيِّ لمّا ... شَرَيْتُ رِضَى بني سَهْمٍ بِرَغْمي[2]
نَدِمْتُ على لِسانٍ فاتَ مِنّي ... ودِدْتُ بأنّهُ في جَوْفِ عِكْمِ[3]
هُنالِكُمُ تَهَدَّمَتِ الرَّكايا ... وضُمِّنَتِ الرَّجا فَهَوَتْ بِذَمِّ[4]

ألا هبَّتْ أمامة

[الوافر]

وقال:

ألا هَبَّتْ أُمامَةُ بَعْدَ هَدْءٍ ... تُعاتِبُني وتَجْبَهُني بِظُلْمِ[5]

---

(1) روي البيت بلفظ: «يا ندما».
(2) **الكسعي**: رجل كانت له قوس فرمى عليها من الليل حمراً من الوحش فظن أنه أخطأ، وكان قد أصاب، فغضب وكسر القوس، فلما أصبح رأى الحمر مصرعة فندم على كسرها.
(3) **اللسان**: يراد بها الكلمة والرسالة.
(4) **الركايا**: جمع مفرده ركية وهي البئر. **الرجا**: جوانب البئر من داخل.
(5) **بعد هدء**: أي بعد نومة حين يهدأ الناس. **يجبه**: أي يواجه المرء بما يكره أو يستقبله بكلام فيه غلظة.

تُعاتِبُ أنْ رَأتْني سَافَ مَالي ... وطَاوَعْتُ القِيادَ وَرَثَّ جِسْمي [1]

وَقَنَّعَني القَتِيرُ خِمارَ شَيْبٍ ... وَودَّعَني الشَّبابُ وَرَقَّ عَظمي [2]

فقُلْتُ لها أُمامةُ لَيْسَ هَذا ... عِتاباً بَعْدما أنحلْتِ جِسْمي [3]

فإنْ تَكُنِ الحوَادثُ أقْصَدَتْني ... وأخْطأهُنَّ سَهمي حِينَ أرْمي

فقَدْ أخْطأتُ حينَ تَبِعْتُ سَهْماً ... سَفاهاً ما سَفِهْتُ وَزَلَّ حِلْمي [4]

تَبِعْتُهُمُ وَضَيَّعْتُ المَوَالي ... فألْقَوْا للضِّبَاعِ دَمي وَلَحْمي [5]

وَضَيَّعْتُ الكرامةَ فازمَأدّتْ ... وَقُبِّضْتُ الشَّقا في جَوْفِ سَلْمي [6]

وضَيَّعْتُ النَّعِيمَ فَبانَ مِنّي ... وعانَقْتُ الهَوَانَ وَقَلَّ طُعْمي [7]

وَبُدِّلْتُ النَّعِيمَ بِدَارِ ذُلّ ... كذلكَ حِرْفَتي وكذاكَ عِلْمي

فما لَقِيَتْ شِمالِيَ يَوْمَ خَيْرٍ ... وما لَقِيَتْ يَمِيني يَوْمَ غُنْمِ

---

(1) **ساف**: أي هلك، وقد روي بلفظ: «وطاوعت الصباء».

(2) **القتير**: هو الشيب، وقد روي بلفظ: «ودق عظمي».

(3) روي البيت بلفظ: «عتابك بعدما أجلمت لحمي»، **وأجلمت**: أي أخذت اللحم بحذافيره وكأنه أخذ بالجلم.

(4) **ما**: هنا صلة، ويقصد سفاها سفهت.

(5) **الموالي**: يراد بهم أبناء العمومة. وقد روي البيت بلفظ: «دمي وجسمي».

(6) **قبّضت**: أي أحرزت. وقد روي البيت بلفظ: «وقبضت السقا»، والسقا: الدلو.

(7) **الطعم**: هو الطعام.

إنما سألتك [الطويل]

وقال يهجو بني شَغل بن عاملة:

أَتَيتُ ابنَ شَغلٍ بالحُشاشَةِ صَادِياً وقَدْ رَكَدَتْ يَوْماً أُصولُ السَّمائمِ[1]
فقُلْتُ لَهُ يا أَنقَعْ صَدَايَ بِشَرْبَةٍ مِنَ الماء تُقْصِي عَنْكَ لَوْمَةَ لائِمِ
فقال انْتَسِبْ أعْلَمْ مَوَاقِعَ نِعْمتي وكانَ القِرَى فِيهِمْ كَحَزِّ الحَلاقِمِ
فَقُلْتُ لهُ أمْسِكْ فَحَسْبُكَ إنّما سألْتُكَ صِرْفاً مِنْ جِيادِ الحَزَاقِمِ[2]

جواد الباغي الخير [الطويل]

وقال يمدح يزيد بن مخرَّم الحارثي من مذحج وهو ابن فكهة لم يروها أبو عبد الله، ورواها أبو عمرو خاصة:

فَلَسْتُ بِمَخبُوٍّ وَلا جِدُّ مُكْرَمِ ثَوائي إذا لَمْ أهْجُ آلَ مُخَرَّمِ[3]
أأجْعلُ عِرْضِي دون أعْرَاضِكم لكم وَأُكْلُمُ عِرْضاً كان غَيْرَ مُكَلَّمِ[4]
وأشْتُمُ قَوْماً كانَ مَجْدُ أبيهِمُ عَلى كلِّ حَالٍ رَاسِياً لَمْ يُهَضَّمِ[5]

---

(1) السمائم: جمع مفرده سموم، وهي الريح الحارة، وقد روي البيت: «أجيج السمائم».
(2) الصرف: تعني هنا الحمرة الخالصة. الحزاقم: الأدم، وقيل هم أهل المهجو.
(3) يريد الشاعر كأنه لا يعطى ولا تكرم وفادته إلا إذا هجاهم.
(4) أكلم: أي أجرح.
(5) راسياً: أي ثابتاً. لم يهضم: أي لم ينتقص.

فـكـان طَـوِيـلَ الـبَـاعِ سَـهْـلاً فِـنَـاؤُهُ وكـانَ قَـدِيـمـاً جُـولُـهُ لـم يُـهَـدَّمِ[1]
صَـبُـوراً عـلـى مـا نـابَـهُ غَـيْـرَ قُـعْـدَدٍ ومَـا جَـارُهُ فـي الـنّـائِـبـاتِ بِـمُـسْـلَـمِ[2]
جَـوَادٌ لِـبَـاغـي الـخَـيْـرِ يُـسْـفِـرُ وَجْـهُـهُ إذَا وَعَـدَ الـمَـعْـرُوفَ لَـمْ يَـتَـنَـدَّمِ[3]
وأبـنـاؤُهُ بِـيـضٌ كِـرَامٌ نَـمـا بِـهِـمْ إلى الـسُّـورَةِ الـعُـلـيا أبٌ غَـيْـرُ تَـوْأَمِ[4]
يَـزِيـدُ حَـمَـى يَـوْمَ الـصَّـبَـاحِ بِـسَـيْـفِـهِ جِـهـاراً وكَـرَّ الـمُـهْـرَ يَـعْـثُـرُ فـي الـدَّمِ

جياد الخيل [الطويل]

وقال:

وَإنَّ جِـيـادَ الـخَـيْـلِ لا تَـسْـتَـفِـزُّنَـا وَلا جاعِلاتُ الرّيطِ فَوْقَ المَعاصِمِ[5]

قوم لا يفشلون [مجزوء الكامل]

وقال الحطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل:

قَـوْمِـي بَـنُـو عَـمْـرِو بـن عَـوْ فِ إنْ أرَادَ الـعِـلْـمَ عـالِـمْ

(1) **الجول**: جانب البئر، وقد روي البيت بلفظ: «وكان».
(2) **القعود**: هنا تعني الهمّة.
(3) **يسفر**: أي يشرق. وقد روي البيت بلفظ: «جواداً».
(4) **السورة**: هي المنزلة والشرف. **ليس بتوأم**: أي لم يزاحمه أخ.
(5) **الرّيط**: الثوب الرقيق الشفّاف، وقد ورد هذا البيت في (الأغاني) وفي (أنساب الخيل)، وقيل إن رسول الله ﷺ سَبَق على فرسٍ له، فجثا على ركبتيه وقال: «إنه لبحر»؛ فقال عمر: كذب الحطيئة حيث يقول: «وإن جياد الخيل. . .»؛ لو ترك هذا أحدٌ لتركه رسول الله ﷺ.

قَـوْمٌ إذَا ذَهَـبَـتْ خَـضَـا رِمُ مِـنْـهُـمُ خَـلَـفَـتْ خَـضَـارِمْ[1]
لا يَـفْـشَـلُـونَ ولا تَـبـيـ ـتُ عَـى أُنُـوفِـهِـمُ الـخَـوَاطِـمْ[2]

(1) **الخضرم**: ذو المعزوف الكثير بين الناس، ويوصف به البحر أيضاً.
(2) **لا يفشلون**: أي لا يجبنون ولا يضعفون. **الخواطم**: جمع مفرده خاطمة وهي ما يخطم بها الأنف.

قافية النون

جزاكِ الله شرّاً [الوافر]

وقال أيضاً لأمه:

جَـزَاكِ اللهُ شَـرّاً مِـنْ عَـجُـوزِ وَلَـقَّـاكِ الـعُـقـوقَ مِنَ الـبَـنـيـنـا
تَـنَـحّـيْ فـاجْـلِـسِـي مِـنّـا بَـعِـيداً أرَاحَ اللهُ مِـنْـكِ الـعَـالـمِـيـنـا
أغِـرْبـالاً إذا اسْـتُـودِعْـتِ سِـرّاً وَكـانُـونـاً عَـلـى الـمُـتَـحَـدِّثِـيـنـا[1]
[أَلَـمْ أُوضِـحْ لَـكِ الـبَـغْـضَـاءَ مِـنّـي ولَـكِـنْ لا إخَـالُـكِ تَـعْـقِـلِـيـنَـا][2]
حَـيَـاتُـكِ مـا عَـلِـمْـتُ حَـيـاةُ سُـوءٍ وَمَـوْتُـكِ قَـدْ يَـسُـرُّ الـصَّـالِـحِـيـنـا[3]

لسانُكِ مبردٌ [الوافر]

وقال أيضاً لأمه:

جَـزَاكِ اللهُ شَـرّاً مِـنْ عَـجُـوزِ وَلَـقَّـاكِ الـعُـقـوقَ مِـنَ الـبَـنِـيـنِ

---

(1) **الكانون**: قيل هو كناية عن النمّام، وقيل هو الثقيل.
(2) روي هذا البيت بلفظ: «ألم أظهر لك البغضاء».
(3) روي البيت بلفظ: «سَوْء» على فتح السين.

لَـقَـدْ سُـوِّسْـتِ أمْـرَ بَـنِـيـكِ حـتـى تَـرَكْـتِـهِـمُ أدَقَّ مِـنَ الـطَّـحِـيـنِ[1]

لِـسـانُـكِ مِـبْـرَدٌ لَـمْ يُـبْـقِ شـيـئـاً وَدَرُّكِ دَرُّ جَـاذِبَـةٍ دَهِـيـنِ[2]

فـإنْ تُـخْـلَـيْ وَأمْـرَكِ لا تَـصُـولـي بِـمُـشْـتَـدٍّ قُـوَاهُ وَلا مَـتِـيـنِ[3]

قد عجّل الدهر [البسيط]

وقال أيضاً لابنيه وقد حركاه، حين حضره الموت واشتد عليه، فطلب منهما أن يحملاه على حمار، لأنه بلغه أن الكريم لا يموت إلا على حمار:

قَـدْ وَزْوَزَانِـيَ مُـشْـتَـدّاً رِقَـابُـهُـمَـا رُوَيْـدَ إنّـي لأدْنـى مَـا تَـكِـيـدَانِ[4]

قد عـجّـلَ الـدَّهـرُ والأقْـدَارُ بُـؤسَـكُـمـا فـاسْـتَـغْـنِـيـا بُـؤسَ إنّـي عَـنْـكـمـا غـانِ[5]

وَدَلَّـيَـانِـيَ فـي غَـبْـرَاءَ مُـظْـلِـمَـةٍ كَـمـا تُـدَلّـى دَلاةٌ بَـيْـنَ أشْـطَـانِ[6]

---

(1) للبيت رواية بلفظ: «فقد ملكت»، وروي أيضاً: «لقد ديّنت».

(2) روي البيت بلفظ: «لسانك مبرد لا عيبَ فيه».

(3) روي البيت بلفظ:

وإن تخليْ وأمركِ لا تصوني بـمـشـدود قـواه ولا مـتـيـن

(4) روي البيت بلفظ آخر: «دباً رويداً لأدنى ما يكيدان».

(5) **بؤس**: أي يا بؤس لكما. **غانٍ**: أي مستغنٍ، وقد روي البيت بلفظ: «قد عجّل الموت».

(6) **الأشطان**: هي الحبال التي تشطن بها الدلو. **الغبراء**: هي حفيرة القبر. وقد روي البيت بلفظ: «كما يدلى».

رأيت امرأ [الطويل]

وقال يمدح شبثاً أيضاً:

رَأيْـتُ امْـرَأً يَـسْقِـي سِـجَـالاً كَـثيـرَةً   مـن الـخيـرِ فـاسْتَـسْقَـيْـتُـهُ فـسَـقـانـي[1]
مـن الـنَّـفَـرِ الـمُـرْعِـي عَـدِيّـاً رِمَـاحُـهُـمْ   عـلـى الـهـوْلِ أكـنَـافَ الـلِّـوَى فـأبـانِ[2]
أقـامـوا بـهـا حـتـى أبَـنَّـتْ دِيَـارُهُـمْ   عَـلـى غَـيْـرِ دِيـنٍ ضَـارِبٍ بـجِـرَانِ[3]
عـوَاسِـرَ بَـيْـنَ الـطَّـلْـح يَـرْجُـمْـنَ بـالـقـنـا   خُـرُوجَ الـظِّـبـاءِ مِـنْ حِـرَاجِ قِـطَـانِ[4]

كيف الهجاء [البسيط]

وكان الحطيئة دعي إلى هجاء زيد وأرغبوه في ذلك فأبى وأنشأ يقول:

كَـيْـفَ الـهِـجَـاءُ وَمَـا تَـنْـفَـكُّ صَـالِـحَـةٌ   إذَا ذُكِـرْتَ بِـظَـهْـرِ الـغَـيْـبِ تَـأتِـيـنـي[5]
جـادَتْ لـهُـمْ مُـضَـرُ الـعُـلْـيـا بـمـجْـدِهِـمِ   وَأحْـرَزُوا مَـجْـدَهُـمْ حِـيـنـاً إلـى حِـيـنِ[6]

---

(1) **السجال**: جمع مفرده سجل، وهو الدلو التي ملئت ماءً. **الخير**: أي المعروف، وقد روي البيت بلفظ: «من العرف».

(2) روي هذا البيت بلفظ آخر:

من النفر المرعي عدياً رماحهم   وكـل رقـيـق الـشـفـرتـيـن يـمـان

وقد روي بلفظ: «عن الهول».

(3) **ضارب بجران**: يريد طاعة مستقرة، وهو من ضرب البعير بجرانه إذا ألقى عنقه على الأرض فافترشها. **الجران**: باطن الحلقوم.

(4) روي هذا البيت بلفظ آخر: «عوابس بين الطلح يخرجن».

(5) روي البيت بلفظ: «من آل لأيٍ».

(6) يريد الشاعر أن المجد أتاهم من قبل مضر.

أخْمَتْ رِمَاحُ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمِ مَرَاعِيَ الحُمْرِ والظِّلْمَانِ والعِينِ(1)
بِكُلِّ أجْرَدَ كالسِّرْحانِ مُطَّرِدٍ وَشَطْبَةٍ كَعُقابِ الدَّجْنِ يُرْدِينَ(2)
مُسْتَحْقِباتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلَها حتّى رَأوْهُنَّ مِنْ دونِ الأظَانِينِ(3)

نداء الدّاعيَيْن [الوافر]

ونُسِب للحطيئة هذان البيتان، وقيل إنّ قائلهما هو الأعشى، وقيل إنه دثار بن شيبان النمري:

تَقُولُ حَلِيلَتِي لمّا اشتَكَيْنا سَيُدْرِكُنا بَنُو القَرْمِ الهِجانِ(4)
فَقُلْتُ ادعي وأدعو إنَّ أنْدَى لِصَوْتٍ أنْ يُنادِيَ داعِيانِ(5)

---

(1) يريد الشاعر أن يقول إنهم صيّروا مواضع الوحش التي ترتادها الحمر والبقر والنعام حمى لقومهم برماحهم. **الظّلمانُ**: جمع مفرده ظليم وهو ذكر النعام.
(2) **شطبة**: هي فرس سبطة اللحم. **الدجن**: كل يوم ماطر. **عقاب الدجن**: أي تكون سريعة المبادرة في ذلك اليوم.
(3) **الروايا**: جمع مفرده راوية، وهو البعير الذي يحمل الماء، وقد روي البيت بلفظ: «من ذات الأظانين».
(4) **حليلتي**: الحليلة في اللغة العربية هي الزوجة والشريكة. **سيُدْرِكُنا**: أي سينالون منّا.
(5) **أندى صوتٍ**: أي الصوت الأكثر عذوبة وإجابةً عند الله تعالى، وهذا البيت ورد كثيراً في كتب النحاة كشاهد من الشواهد النحوية.

قافية الهاء

وهم فرعُ الذُّرا [الوافر]

وقال أيضاً بمدح آل لأي:

أَلا هَبَّتْ أُمَامَةُ بَعْدَ هَدْءٍ ... عَلى لَوْمِي ومَا قَضَّتْ كَرَاها[1]
فَبِتُّ مُراقِباً للنَّجْمِ حَتّى ... تَجَلَّتْ عَنْ أواخِرِها دُجاها
فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ دَعي عِتَابي ... فإنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَثاها[2]
وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الحَدَثَانِ بُدٌّ ... إذا ما الدَّهْرُ عَنْ عُرُضٍ رَمَاها[3]
فَهَلْ أُخْبِرْتِ أَوْ أَبْصَرْتِ نَفْساً ... أَتَاهَا في تَلَمُّسِها مُنَاها[4]
وَقَدْ خَلَّيْتِني ونَجِيَّ هَمٍّ ... تَشَعَّبَ أَعْظُمِي حتى بَراها[5]

---

(1) **هبّت**: أي استيقظت وأفاقت. **ما قضّت**: أي ما فرغت من النوم، وقد روي البيت: «تعاتبني وما قضّت...».

(2) **نثاها**: أي خبرها، يريد الشاعر: أن النفس تظهر الخير وغيره ولا تكتم شيئاً. وقد روي البيت: «ثناها».

(3) يريد الشاعر أنه إذا اعترضها الدهر فرماها بأحداثه، وقد روي البيت: «من كثبٍ».

(4) **تلمسها**: أي طلبها. **مناها**: أي ما كانت تتمنى.

(5) **نجيّ الهم**: كل ما خفي منه، وقد روي البيت: «فقد خلّيتني».

كـأنّـي سـاوَرَتْـنـي ذَاتُ سَـمٍّ　　نَـقِـيـعٍ لا تُـلائِـمُـهـا رُقَـاهـا[1]
لَـعَـمْـرُ الـرَّاقِـصَـاتِ بِـكُـلِّ فَـجٍّ　　مِـنَ الـرُّكْـبَـانِ مَـوْعِـدُهـا مِـنَـاهـا[2]
لـقَـدْ شَـدَّتْ حَـبَـائِـلُ آلِ لأيٍ　　حِـبَـالي بَـعْـدَمَـا ضـعـفـت قُـوَاهـا[3]
فَـمَـا تَـتَّـامُ جَـارَةُ آل لأيٍ　　ولَـكِـنْ يَـضْـمَـنُـونَ لـهَـا قِـرَاهـا[4]
كِـرَامٌ يَـفْـضُـلُـونَ قُـرُومَ سَـعْـدٍ　　أُولـي أحْـسَـابِـهـم وأُولـي نُـهـاهـا[5]
وَهُـمْ فَـرِعُ الـذُّرا مِـنْ آلِ سَـعْـدٍ　　إذا مـا عُـدَّ مـنْ سَـعْـدٍ ذُرَاهـا[6]
ويَـبْـنـي الـمَـجْـدَ رَاحِـلُ آلِ لأيٍ　　عَـلى الـعَـوْجاءِ مُـضْـطَـمِراً حَـشَـاهـا[7]
ويَـسْـعَـى لـلـسِّـيـاسَـةِ مُـرْدُ لأيٍ　　فَـتُـدْرِكُـهَـا ومَـا وَصَـلَـتْ لِـحَـاهـا[8]
وخُـطَّـةُ مَـاجِـدٍ مـن آلِ لأيٍ　　إذَا مَـا قَـامَ صَـاحِـبُـهـا قَـضَـاهـا[9]

---

(1) **ذات السم**: يقصد الأفعى. **نقيع**: أي ناقع. **ساورتني**: أي واثبتني.
(2) **الراقصات**: هي الإبل التي تهرول في سيرها. وقد روي البيت: «من الحِجاج موعدها..».
(3) **القوى**: جمع مفرده قوة، وهي طاقات الحبل. **رثت**: أي ضعفت.
(4) **التيمة**: هي الشاة التي تذبح لسدّ الجوع في المجاعة، وقد روي البيت: «وما تَتّام».
(5) **قروم سعد**: أي سادات سعد ورجالاتها، وهي جمع مفرده قرم.
(6) **فرعوا**: أي علوا. **الذرا**: جمع مفرده ذروة، وهو الشريف في أهله، وقد روي البيت: «وهم فرعوا».
(7) **الراحل**: هو الرجل الذي يرحل في وفادة. **العوجاء**: كل ناقة ضَمُر جسدُها ونحُل بدنها فهي عوجاء. **اضطمر**: أي هزل.
(8) **وصلت لحيته**: إذا اتصلت واستوى نبْتُها، يريد أنهم يسوسون الحكم وهم مُرُد، ويروى البيت: «وتسعى للسياسة آلا لأيٍ».
(9) **الخطة**: هي الخصلة، وللبيت روايات متعددة، منها: «قام قائلها»، «خطّة حازم».

فَـلا نَـكْـرَاءُ بِـالـمَـعْـرُوفِ يَـوْمـاً وغَـايَـاتُ الـمَـكَـارِمِ مُـنْـتَـهـاهـا[1]
[لَـعَـمْـرُكَ مَـا تُـضَـيِّـعُ آلُ لأيٍ وَثِـيـقَـاتِ الأُمُـورِ إلـى عُـرَاهـا][2]
ومَـا تَـرَكَـتْ حَـفَـائِـظَـهَـا لأمْـرٍ أَلَـمَّ بـهَـا ومَـا قَـصُـرَتْ لُـهَـاهـا[3]
وَمَـنْ يَـطْـلُـبْ مَـسَـاعِـيَ آلِ لأيٍ تَـصَـعَّـدَهُ الأُمُـورُ إلـى عُـلاَهـا[4]
إذَا اعْـوَجَّـتْ قَـنَـاةُ الـمَـجْـدِ يَـوْمـاً أقَـامُـوهـا لِـتَـبْـلُـغَ مُـنْـتَـواهـا[5]
وكَـانُـوا الـعُـرْوَةَ الـوُثْـقَـى إذَا مَـا تَـصَـعَّـدَتِ الأُمُـورُ إلـى عُـرَاهـا[6]
وَأحْـلامٌ إذَا طُـلِـبَـتْ إلَـيْـهِـمْ ولَـيْـسُـوا يُـعْـجِـلُـونَ بِـهـا إنـاهـا[7]

وكانوا العروة الوثقى [الوافر]

وقال في حرب بني رياح:

كَـأنَّ الـمُـضْـلِـعـاتِ عَـلَـوْنَ سَـلْـمَـى فَـصُـبْـنَ عـلـى الـبَـوَاذِخِ مِـنْ ذُرَاهَـا[8]

---

(1) يريد الشاعر أنهم لا ينكرون المعروف، وغايات المكارم أن تنتهي حيث ينتهي هؤلاء. وللبيت رواية: «فلا نَكَراء» بفتح الكاف.
(2) هذا البيت غير موجود في شرح السكري، وهو موجود في مختارات العلوي.
(3) للبيت رواية أخرى: «وما صَغُرَت..».
(4) **تصعده الأمر**: إذ شق عليه.
(5) **لتبلغ منتهاها**: أي قدرها الذي كانت عليه من قبل، ومنتهى الشيء ما كان عليه، وللبيت رواية أخرى: «قناة الأمر».
(6) **عرى الأمر**: هو الأمر الموثوق فيه المحزوم إليه في النوائب.
(7) **الإنا**: هي منتهى الشيء، وقد روي البيت: «وأحساب إذا عدلوا إليها»، وله رواية أخرى: «يجعلون لها».
(8) **الباذخ**: هو ذو الشرف العالي.

أصـابُـوا فـي الـعَـشِـيـرَةِ مـا أصَـابُـوا ... فـأرْضَـوْهَـا وحَـظُّـهُـمُ رِضَـاهَـا
تَـضَـمَّـنَـهَـا بَـنَـاتُ الـفَـحْـلِ عَـنْـهُـمْ ... فَـأعْـطَـوْهَـا ومـا بَـلَـغُـوا مُـنـاهَـا
وكـانـوا الـعُـرْوَةَ الـوُثْـقـى إذَا مَـا ... تَـجَـرَّدَتِ الأمُـورُ إلـى عُـرَاهَـا
إذا اعْـوَجَـتْ قَـنَـاةُ الأمـرِ يَـوْمـاً ... أقَـامُـوهـا لِـتَـبْـلُـغَ مُـنْـتَـهَـاهَـا

إليكم شججتُ بها [البسيط]

وقال أيضاً ولم يروها أبو عبدالله:

يَـا دَارَ هِـنْـدٍ عَـفَـتْ إلاّ أثـافِـيـهـا ... بَـيـنَ الـطَّـوِيّ فَـصـارَاتٍ فَـوادِيـهـا[1]
أرَّى عَـلَـيْـهَـا وَلِـيٌّ مَـا يُـغَـيِّـرُهـا ... وَدِيـمَـةٌ حُـلِّـلَـتْ فِـيـهـا عَـزَالِـيـهـا[2]
قَـدْ غَـيَّـرَ الـدَّهْـرُ مِـنْ بَـعـدِي مـعـارِفَـهـا ... وَالـرّيـحُ، فـادَّفَـنَـتْ فِـيـهـا مَـغَـانِـيـهـا[3]
جَـرَتْ عَـلَـيْـهـا بـأذْيـالٍ لَـهَـا عُـصُـفٌ ... فـأصْـبَـحَـتْ مِـثْـلَ سَـحْـقِ الـبُـرْدِ عـافِـيـهـا[4]
كـأنَّـنـي سـاورَتْـنـي يَـوْمَ أسْـألُـهـا ... عَـوْدٌ مـن الـرُّقْـشِ مـا تُـصْـغـي لـرَاقِـيـهـا
حتى إذا ما انْجَلتْ عَنّي قَعَدْتُ على ... حَـرْفٍ تَـهـالَـكُ فـي بِـيـدٍ تُـقـاسِـيـهـا
أزمـي بـهـا مَـعْـرِضَ الـدَّوِّيِّ ضـامِـرَةً ... فـي لَـيْـلَـةٍ مـا يَـذُوقُ الـنُّـوْمَ سَـارِيـهـا[5]

---

(1) **الأثفية**: الحجرة التي توضع عليها القدر للطبخ. **الطوي**: بئر بمكة. **صارة**: جبل يقع بين وادي القرى وتيماء وقيل هو جبل في ديار بني أسد.
(2) روي البيت بلفظ: «وديمة حُلّيت».
(3) روي البيت بلفظ: «فادفنت منها».
(4) **عصف**: أي شديدة. **سحق البرد**: هو الثوب البالي. **العافي**: هو الدارس المندثر.
(5) للبيت رواية بلفظ: «ضامزة» يريد هنا لا ترغو.

إذا عَلَتْ بَلَداً قَفْراً إلى بَلَدِ كلَّفْتُها رُوسَ أعْلامٍ تُسامِيها
إلَيْكُمْ يا بن شَمّاسٍ شَجَجْتُ بها عُرْضَ الفَلاةِ إذا لاحَتْ فَيافِيها[1]
حَتّى أنَخْتُ قَلُوصِي في دِيارِكُمُ بِخَيْرِ مَن يَحْتَذي نَعْلاً وَحافِيها[2]
إنّي لَعَمْرُ الذي يَسْرِي لِكَعْبَتِهِ عُظْمُ الحَجِيجِ لِمِيقاتٍ يُوَافِيها
لقَدْ تَدَارَكَني مِنْهُ ولاحَمَني سَيْبٌ كَسا أعظُماً قَدْ لاحَ عارِيها[3]
فَلْيَجْزِهِ اللهُ خَيْراً مِنْ أخي ثِقَةٍ وَلْيَهْدِهِ بِهُدَى الخَيْراتِ هادِيها
المُخْلِفُ الألْفَ بَعْد الألفِ يُتْلِفُها وَالوَاهِبُ المائةَ المِعكى ورَاعِيها[4]
قَوْمٌ نَمَوْا في بَني سَعْدٍ وَذِرْوتِها يَوْماً إذا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَساعِيها[5]
للهِ دَرُّهُمُ قَوْماً ذَوِي حَسَبٍ يَوْماً إذَا جُلبَةٌ حَلَّتْ مَرَاسِيها[6]
أهْلُ الحِفاظِ إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ بالنّاسِ حاضِرِهِمْ مِنْها وَبادِيها
المُوثِقُونَ لجَارِ البَيْتِ ما عَقَدُوا وَمِنْهُمُ سَابِقُ الجُلّى وَدَاعِيها[7]
والمُشعِلونَ ضِرَامَ الحرْبِ إذْ لَقِحَتْ يَوْماً إذا ازْوَرَّ عَنْها مَنْ يُصالِيها[8]

---

(1) **شج المفازة**: أي قطعها.
(2) **القلوص**: هي الناقة الفتية القوية.
(3) **لاحمه**: إذا كساه.
(4) **المعكاء**: هي الناقة المكتنزة الغليظة. **المعكى**: هي المسان الجلة، ويوصف بها الجمل والناقة على حدٍ سواء.
(5) **نموا**: أي ارتفعوا. **ذروتها**: أي أعلاها. **المساعي**: هم الذين يسعون في الأمور.
(6) **الجلبة**: هو السنة الشديدة. **حلت مراسيها**: إذا أقامت وثبتت.
(7) **الجلّى**: هو الخطب العظيم والأمر الخطير. وقد روي البيت بلفظ: «الواثقون لجار البيت إن عقدوا».
(8) **يصاليها**: أي يعاينها ويماشيها. وقد روي البيت بلفظ: «إن لقحت».

يَـمْـشُـونَ فـي نَـسْـجِ دَاوُدٍ كـأنـهـمُ بُزْلٌ طَـلى أُدْمَـها بـالـزِّفْتِ طـالِـيـها[1]
يَصْـلَـوْنَ حَرَّ الـوَغى في كـلّ مُـعْـتـرَكٍ بـالـخَـيْـلِ قـاطِـبَـةً شُـقْـراً هَـوَادِيـهـا[2]
تَـمْـشِي بِـشِـكّـتِـهِـمْ شُـعْـثٌ مُـسَـوَّمَـةٌ تَـحْـتَ الـضَّـبابَـةِ مَـعْـقُـوداً نَـوَاصِـيـهـا[3]

(1) روي البيت بلفظ: «في نسج داود مضاعفة بزل».
(2) **المعترك**: أي المزدحم. **هواديها**: أي أوائلها.
(3) **الشكة**: هو السلاح. **الضبابة**: مفرد الضباب.

قافية الياء

عرفتُ منازلاً

[الوافر]

وقال أيضاً يمدح بني عدي بن فزارة، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة غزا الحجاز فغنم، وغزا بني تغلب بالخابور فغنم وذلك في سنة واحدة، فبلغه أن عامر بن الطفيل قال: لئن تمّ لعيينة أمره لتدنين له . يعني قومه . فبلغ ذلك الحطيئة فقال:

عَـرَفْـتُ مَـنـازِلاً مِـنْ آلِ هِـنْـدٍ   عَـفَـتْ بَـيْـنَ الـمُـؤَبَّـلِ والـشَّـوِيِّ(1)

تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهـا وَجَـرَى عَـلَـيْـهـا   سَـفِـيٌّ لـلـرِّيـاحِ عَـلـى سَـفِـيِّ(2)

تَـرَاهـا بَـعْـدَ دَعْـسِ الـحَـيِّ فِـيـهـا   كـحَـاشِـيَـةِ الـرِّدَاءِ الـحِـمْـيَـرِيِّ(3)

أكُـلّ الـنّـاسِ تَـكْـتُـمُ حُـبَّ هـنـدٍ   ومـا تُـخْـفـي بِـذلـكَ مِـنْ خَـفِـيِّ

غَـذِيّـةُ بَـيْـنِ أبْـوَابٍ وَدُورٍ   سَـقـاهـا بَـرْدُ رَائـحَـةِ الـعَـشِـيِّ

مُـنَـعَّـمَـةٌ تَـصُـونُ إلَـيْـكَ مِـنْـهـا   كَـصَـوْنِـكَ مِـنْ رِدَاءٍ شَـرْعَـبِـيِّ

---

(1) عفت: أي درست واندثرت. المؤبل: هي الإبل الكثيرة أو النعم المتخذة للقينة.

(2) السفي: كل ما سفته الريح من تراب، وقد روي البيت بلفظ: «تقادم عهده وجرى عليه».

(3) الدعس: هو كثرة الوطء. وقد روي البيت بلفظ: «الرداء الأتحمي». الأتحمي: ثوب من البرود.

يَـظَـلُّ ضَـجِـيـعُـهـا أرِجـاً عـلَـيْـهِ مُـقـارِفـة مِـنَ الـمِـسْـكِ الـذَّكـيِّ[1]
يُـعـاشِـرُهَـا الـسّـعِـيـدُ ولا تَـرَاهَـا يُـعَـاشِـرُ مِـثْـلَـهَـا جَـدُّ الـشّـقِـيِّ
فَـمـا لـكَ غَـيْـرُ تَـنْـظـارٍ إلَـيْـهـا كـمَـا نَـظَـرَ الـفَـقـيـرُ إلـى الـغَـنِـيِّ[2]
فـأبْـلِـغْ عَـامِـراً عَـنّـي رَسُـولاً رِسَـالَـةَ نـاصـحٍ بِـكُـمُ حَـفِـيِّ[3]
فـإيّـاكُـمْ وَحَـيّـةَ بَـطْـنِ وَادٍ هـمـوزَ الـنّـابِ لَـيْـسَ لـكـم بِـسِـيِّ
فـحُـلّـوا بَـطْـنَ عـقْـمَـةَ وَاتّـقُـونـا إلـى نَـجْـرَانَ فـي بَـلَـدٍ رَخِـيِّ[4]
فـكَـمْ مِـنْ دارِ صـدقٍ قـدْ أبـاحَـتْ لِـقَـوْمِـهِـمُ رِمَـاحُ بَـنـي عَـدِيِّ[5]
فَـمـا إنْ كـانَ عَـنْ وُدّ ولـكِـنْ أبَـاحُـوهـا بِـصُـمّ الـسَّـمْـهـرِيِّ[6]
وكـلّ مُـفـاضَـةٍ جَـدْلاءَ زَغْـفٍ مُـضَـاعَـفَـةٍ وَأبْـيَـضَ مَـشْـرَفـيِّ[7]
وَمُـطّـرِدِ الـكُـعُـوبِ كـأنَّ فِـيـهِ قُـدَامـى ذي مَـنـاكِـبَ مَـضْـرَحِـيِّ[8]

---

(1) **المقارفة**: هي المخالطة. **الذكي**: هو الساطع الريح.
(2) **التنظار**: هو النظر.
(3) **حفي**: أي لطيف، **والرسول**: هي الرسالة بعينها.
(4) **الرخي**: أي المتباعد، وقيل هو الواسع المخصب، وقد روي البيت بلفظ: «عِقمة» بكسر العين.
(5) روي البيت بلفظ: «دار حي»، وروي بلفظ: «دار قوم».
(6) **صم السمهري**: هي القنا الصلاب، يريد الشاعر أنهم لم يبيحوها عن مودة ولكنها كانت بالرماح.
(7) **الزغف**: هو الدرع اللينة. **المضاعفة**: هي التي تنسج حلقتين. **المشرفي**: من أسماء السيف.
(8) **مطرد**: أي تتابع الكعوب ليس فيه اختلاف. **والكعوب**: الأنابيب. **المضرحي**: هو النسر الأبيض.

إذا خَـرَجَـتْ أوَائِـلُـهُـنَّ يَـوْمـاً مُـلَـجْـلَـجَـةً بـجِـنٌ عَـبْـقَـرِيِّ[1]
مَـنَـعْـنَ مَـنَـابِـتَ الـقُـلاَّمِ حـتّـى عَـلا الـقُـلاَّمُ أفْـوَاهَ الـرَّكِـيِّ
كـفَـوْا سَـنِـتِـيـنَ بـالأضْـيـافِ بُـقْـعاً عـلـى تِـلْـكَ الـجِـفـارِ مِـنَ الـنَّـفِـيِّ
أتَـغْـضَـبُ أنْ يُـسـاقَ الـقَـهْـدُ فـيـكـمْ فَـمَـنْ يَـبْـكـي لأهْـلِ الـسّـاجِـسِيِّ[2]

(1) روي البيت بلفظ: «مجلّحة».
(2) **القهد**: غنم أهل الحجاز. **والساجسي**: غنم بني تغلب.

الفهرس

ketab.me
Best Books

دار المعرفة

للطباعة والنشر
هاتف: 834301 - 834332 - 858830(01)
فاكس: 835614(01) ـ ص.ب: 11/7876 بيروت ـ لبنان
البريد الإلكتروني info@marefah.com :e. mail
http://www.marefah.com

ISBN 9953-429-11-1
9 789953 429113 >